

الشيخة والسنة

تأليف الاستاذ

إحسان الهمي ظهير

ليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،
ماجستير في الشريعة ، وفي اللغة العربية ، وفي اللغة الفارسية ،
وفي اللغة الاردية ، وفي السياسة ، من جامعة بنجاب ، باكستان -
رئيس التحرير مجلة "ترجمان الحديث" لاهور ، باكستان

الناشر

إداره ترجمان السنة

۷ - ايک روڈ، لاہور، پاکستان

تلفون : ۵۷۱۵۷ — ۵۸۱۵۸

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٣٩٦ لاهور - ٢٣٩٦ - ١٩٧٤ م

الثنى - ٥ ريبالات سعودية

او ما يعادلها

طبع في مطبعة معارف لاهور

إهداء

الى كل من كان له قلب

او القى السمع وهو شهيد °

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى ، نبي الهدى ، والرحمة ، وعلى آله ، وأصحابه ، الطاهرين ، البررة .
وبعد فانه شاع في هذا الزمان كلمة ”الاتحاد والوحدة“ من كل داع للشقاق والفرقة ، وكثر استعمالها حتى كاد أن ينخدع بها السذج من المسلمين لو ما عرفوا ما ورائها من كيد ودس ودهاء .

فالقاديانية (١) عميلة الاستعمار الصليبي في القارة الهندية الباكستانية ، ووسمة عار على جبهة المسلمين المشرقة ، تستعمل هذه الكلمة هناك لكي يتسع لها طريق لنفث السموم في نفوس المسلمين .

والبهائية (٢) وليدة الروس ، والانكليز ، والنزغات الشيعية ، تريد بنفس هذه الكلمة غزو الشيعة في إيرانها وعراقها .
والشيعة ربيبة اليهود ، وفصيلتهم في بلاد الاسلام ، يستعملون

(١) للباحث أن يقرأ كتاب ”القاديانية، دراسات وتحليل“ للمؤلف لمعرفة هذه النحلة الجديدة .

(٢) للمؤلف كتاب مستقل في هذا الموضوع ”البهائية - أمام الحقائق والوقائع“ .

هذه الكلمة أيضا عند اقتضاح أمرها ، واكتشاف حقيقتها ، وإمالة اللثام عن وجهها .

فلاست هذه الكلمة ، إلا كلمة حق أريد بها الباطل ، كما نقل عن علي رضي الله عنه ، أنه لما سمع الخوارج قولهم " لا حكم إلا لله " فقال : كلمة حق أريد بها الباطل ، نعم لا حكم إلا لله " (٣) .
وقال : سيأتي عليكم بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل (٤) .

فهنا هو الزمان الذي أشار إليه علي في قوله ، فما أكثر الكذب فيه وما أظفعه !

ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتباً ملفقة مزورة في بلاد الإسلام ، يدعون فيها التقريب إلى أهل السنة ، ولكن بتعبير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم ، ومعتقداتهم في الله ، وفي رسوله ، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته ، وأزواجه الطاهرات الأئى صاحبه في معروف ، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا ، ويعتقوا ما نسجته أيدى اليهودية الأثيمة من الخرافات ، والترهات ، في الله ، بأنه يحصل له "البداء" ، وفي كتاب الله ، بأنه محرف ، ومغير فيه ، وفي رسول الله ، بأن علياً

(٣) "نهج البلاغة" ص ٨٢ ط دار الكتاب اللبناني - ٥١٣٨٧ بيروت .

(٤) "نهج البلاغة" ص ٢٠٤ .

وأولاده أفضل منه ، وفي أصحابه جملة هذا الدين ، أنهم كانوا
 خونة ، مرتدين ، مع من فيهم أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وأزواج
 النبي ، أمهات المؤمنين ، مع من فيهن الطيبة ، الطاهرة ، بشهادة من الله
 في كتابه ، بأنهن حنن الله ورسوله ، وفي أئمة الدين ، من مالك ، وأبي
 حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، والبخاري ، أنهم كانوا كفرة ملعونين .

— رضى الله عنهم ورحم عليهم أجمعين —

نعم يريدون هذا ، وما الله بغافل عما يعملون .

فكل من عرف هذا وقام على وجههم ، ورد عليهم ، جعلوا
 يتصيحون عليه ويتنادون باسم الوحدة والاتحاد ، ويرددون قول
 الله عز وجل : ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (٥) - (٦) .

(٥) سورة الأنفال ، الآية ٤٦ .

(٦) وقد كتب أحد علمائهم من إيران ، السيد لطف الله الصافي
 كتابا عنوانه بهذه الآية الكريمة نفاقا وخداعا عادة أسلافه بأنهم
 يتقنعون بمقنعة الزور لتفطية مقاصدهم الخبيثة ، فهو على شاكلة
 لأنك إذا قلبت الغلاف رأيت مقدمة بسيطة دعا فيها إلى الوحدة
 والاتحاد ، ولكن وبعد أوراق قليلة تفاجأ بكتاب آخر باسم "مع
 الخطيب في خطوطه العريضة" رد فيه على السيد محب الدين
 الخطيب رحمه الله رحمة واسعة، فنفاق في بداية الكتاب حسب
 المقرر لهم ، وقال : لا ينبغي أن يكتب مثل هذه الكتب والرود
 في عصرتهك فيه حرمان الله في فلسطين ، وأحرق المسجد
 الأقصى المبارك فن أجبرك على هذا أيها الصافي ؟
 ثم وفي نفس هذا الكتاب يهجم على عبقرية أسلام ، والرجل ←

فبعدا للوحدة التي تقام على حساب الاسلام، وحققا للإيجاد الذي يبني على اعراض محمد النبي، وأصحابه، وأزواجه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ، فقد علمنا الله عز وجل في كلامه الذي نعتقد فيه أن حرفا منه لم يتغير ولم يتبدل ، وما زيد عليه بكلمة ، ولا نقص منه حرف ، علمنا فيه ، أن كفار مكة طلبوا أيضا من رسول الله ، الصادق ، الأمين ، عدم الفرقة والاختلاف بدعوته إلى عبادة الله وحده ، مخلصين له الدين ، وافضاحه ألهمهم ، والرد عليهم ، فأجابهم بأمر من الله : يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين (٧) .

وقال : هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (٨) .

وقال : ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (٩) .

→ الذي بعده على رضى الله عنه - الامام المعصوم عندهم - اصل العرب ، ونظامهم ، وقطيبيهم الذي به تدور الرعي - وبقاى ذكره مفصلا في باب "الشيعة والكذب" فهل تظن أنك تستطيع خداع المسلمين بمثل تلك الكلمات ، الوحدة والاتحاد - أيها الصائقي ؟ فليخب ظنك ورأيك .

(٧) سورة الكافرون .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

(٩) سورة البقرة الآية ١٢٩ .

وقال : وما يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا
النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الاحياء ولا الاموات
إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (١٠) .

نعم يمكن الوحدة إن أرادوها ، ويمكن الاتحاد إن
يطلبونه ، الوحدة والاتحاد ، بالرجوع إلى الكتاب والسنة ،
والتمسك بهما ، حسب قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في شئ فردوه
إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر (١١) .

نعم "إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، فتعالوا إلى هذه
الكلمة ، كلمة الوحدة ، والاتحاد ، إلى قول الله عز وجل وقول
نبيه محمد ﷺ .

فلترفع الخلاف ولنقض على النزاع ، فبيابنا إلى الوحدة أيها
القوم !

فاتركوا السباب لأصحاب رسول الله ﷺ ، خيار خلق الله ،
الذين بشرهم الله بالجنة في كتابه المجيد حيث قال : والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين

(١٠) سورة الفاطر الآية ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

(١١) سورة النساء الآية ٥٩ .

فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم (١٢) .
 وقال : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
 الشجرة (١٢) .

وقال : رسوله الناطق بالوحي : لا تمس النار مسلما رآني
 أو رآني من رآني (١٤) .

وقال عليه السلام : الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا من
 بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ،
 ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله
 فيوشك أن يأخذه (١٥) .

ويمكن الاتحاد بالاعتراف أن الكلام المجيد لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وأن
 من قال فيه بتحريف وتغيير كان ضالاً مضالاً خارجاً عن الإسلام ،
 تعالوا فلنتفق و نتحد .

وهلموا إلى الوحدة بالعهد على أن الكذب والتقية قد
 تركتموها كلية وقطعا ، وترون الكذب من الموبقات ، التي
 تدخل الناس النار ، كما قال الرسول عليه السلام : إن الصديق

(١٢) سورة التوبة الآية ١٠٠ .

(١٣) سورة الفتح الآية ١٨ .

(١٤) رواه الترمذى وحسنه .

(١٥) رواه الترمذى .

بر وإن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الكذب فجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار (١٦) .

ولن يحصل الاتفاق والوحدة دون توبتكم عن العقائد اليهودية ، والوثنية المجوسية ، بأن الائمة يعلمون الغيب ، ويعرفون متى يموتون ، ويفعلون ما يشاؤون ، لا يسأل عنهم وهم يستلون ، وانهم ليسوا من بشر .

نعم ويمكن الوحدة بترك الدس والكيد للمسلمين .

فهاهى بغداد مضرجة بدمايتها بجريمة ابن العلقمى ، وهاهى الكعبة جريحة بجريمة طائفة منكم ، وهاهى باكستان الشرقية ذهب ضحية بخيانة أحد أبناء "قزلباش" الشيعة "يحيى خان" فى ايدى الهندوس .

وها هو التاريخ الاسلامى ملئ بمآثمكم ، وخذ لانكم المسلمين كلما حدثت لهم حادثة ، ووقعت لهم كارثة ، وحلت بهم نائبة - تعالوا نتعاون بيننا ، ونتفق ، ونتحد ، لتكون كلمة الله هى العليا ، وليس للعسكرى ولد حتى يأتى ويخرج ويكشف عنا الهموم ، ويفرج عنا الكروب .

فنحن الذين نستطيع ان اعتصمنا بكتاب ربنا ، وسنة نبينا ، ان نكشف عنا مصيبتنا ، وندفع عنا كيد أعدائنا كما وعدنا الله عزوجل "انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ، ويوم

يقوم الاشهاد (١٧) .

”وكان حقا علينا نصر المؤمنين“ (١٨) .

”وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين“ (١٩) .

فلنكم رأينا النصر وهو آت من السماء في زمن الصديق الأكبر أبى بكر ، والفاروق الأعظم عمر ، وذى النورين عثمان رضوان الله عليهم أجمعين ، حتى هزموا الكفر في عقر داره ، وادوا رايات الظفر إلى آفاق لم يتصورها الأولون ، فما ان غرست اليهودية غريستها ، وولدت وليدتها في عهد أمير المؤمنين علي رضى الله عنه ، حتى اضطرب الأمور ، وانعكست الاحوال ، واضطر هو الى أن يقول : ابتليت بقتال أهل القبلة .

وقال متأسفا : أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما توصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله ، وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة (٢٠) .

وقال رضى الله عنه : ألا وإنى قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا و نهارا ، وسرا و علنا ، وقلت لكم : اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ماغزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا ، فتواكلم و تخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات ، وملكك عليكم

(١٧) سورة المؤمن الآية ٥١ .

(١٨) سورة الروم الآية ٤٧ .

(١٩) سورة آل عمران الآية ١٣٩ .

(٢٠) ”نهج البلاغة“ ٢٤٨ ، خطبة على (رض) .

الأوطان ثم انصرفوا (الاعداء) وافرین ، مانال رجلا منهم كلم ، ولا اريق لهم دم ، فلوان أمرا مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما ، بل كان به عندى جديرا ، فيا عجبا ! عجبا — والله — يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هولاء القوم على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزون ولا تغزون ، ويعصى الله وترضون ، فاذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلم : هذه حمارة القيظ “ امهلنا يسبخ عنا الحر ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء ، قلم هذه صبارة القر ، امهلنا ينسلخ عنا البرد ، كل هذا فرارا من الحر والقر ، فاذا كنتم من الحر والقر تفرون ، فأنتم والله من السيف افر ” — وقال — : قاتلكم الله لقد ملأتم قلبى قيحا ، وشحنتم صدرى غيظا ، وجرعتمونى نغب التهمام أنفاسا (٢١) وأفسدتم على رأبى بالعصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش إن ابن أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، لله أبوهم وهل أحد منهم اشد لها مراسا ، وأقدم فيها مقاما منى ، لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وها أنذا قد ذرفت على السنين ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع (٢٢) .

فها هوذا على بن أبى طالب الخليفة الراشد الرابع عندنا —

(٢١) نغب التهمام انفاسا ، اى جرعتمونى جرع الهم جرعة جرعة .

(٢٢) نهج البلاغة ص ٦٩ و ٧٠ و ٧١ .

والامام المعصوم الاول عندهم — يشتمونكم من ايام
الذي وجدتم فيه — وقد اوردناه من كتابكم الذي تظنونه اصدق
الكتب وافضلها ، والذي جمعه كبيركم الشريف أبو الحسن
محمد الرضى .

فإذا بعد هذا أيها القوم .

وما ألفنا هذا الكتاب ، وما جمعنا فيه النصوص الا للتشبه على
أنه لا ينبغي التصور بأن أهل السنة بلغوا من الجهل الى حد حتى
تلعب بهم ، ويعقولهم ، وقلوبهم ، وعقائدهم وليدة اليهود
وربيبة المجوس .

وقد أثبتنا في مختصرنا هذا أن الشيعة ليست إلا لعبة يهودية ،
ناقة على الاسلام ، وحاقدة على المسلمين ، وعلى رأسهم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حملة هذا الدين ، والتابعين لهم
باحسان ، ومن سلك مسلكهم الى يوم الدين ، ثم وقد بينا فيه
عقيدتهم في القرآن ، أساس الاسلام ، وأصله ، ورسالة الله التي
جاء بها محمد النبي ، الصادق ، المصدوق عليه السلام ، الى الناس
كافة ، ببيان واضح ، مستند ، مفصل ، لم يسبق عليه بفضل الله ومنه .
كما أوضحنا أن الكذب (باسم التقية) هو شعار الشيعة
قاطبة ، ويمدون من أطيب الاعمال ، وأعظم القربات الى الله .
وورد تحت هذه المواضع الثلاثة مباحث ومواضيع كبيرة

أخرى مثل عقيدتهم في الله ، وفي رسول الله ، وأصحاب رسول الله ، وأزواجه ، أمهات المؤمنين ، وعقيدتهم في أئمتهم ، ورأى الأئمة فيهم ، والأسس لهذا المذهب ، والأصول التي قام عليها ، وسبب الخلاف بينهم وبين السنة من المسلمين .
 ونرى في ذلك المختصر كفاية لمن أراد أن يعرف حقيقتهم ، وحقيقة معتقداتهم ، وحتى للسذج من الشيعة الذين اغتروا بحج أهل البيت وولايتهم ، إن أرادوا الحق والتبصر ، لأن أكثرهم لا يعرفون حقيقة دينهم حيث أمر صناديدهم بكتمان المذهب كما هو الكذب على جعفر الصادق أنه قال لأحد شيعته :
 يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله (٢٣) .

وقد التزمنا في هذا الكتاب أن لا نذكر شيئا من الشيعة إلا من كتبهم ، وبعباراتهم أنفسهم ، مع ذكر الكتاب ، والمجلد والصفحة ، والطبعة ، بحول الله وقوته ، وكلما ذكرنا من كتب الشيعة في هذا الكتاب ، هي الكتب المستندة ، المشهورة والموثوقة عندهم (٢٤) .
 (٢٣) "الكافي في الأصول" للكليني وسيأتي بيانه مفصلا في باب "الشيعة والكذب" .

(٢٤) فانت أيها الصافي وانت يا صاحب كتيب "السهم المصيب في الرد على الخطيب" وأنت وأنت لا يفرنك ان الخطيب قد انتقل إلى رحمة الله ، ومن ثم تستطيع ان تطعن فيه ، وتشتمه ، فان في السنة من يدافع عن الحق الذي كتب الخطيب عنه

وزريد ان تتبع هذا المختصر مختصراً آخر في حجمه حتى
 يحتوي ويشتمل على جميع الموضوعات الهامة ، والمباحث المهمة ،
 فيكون هذا كالجزء الاول وما يليه كالجزء الثاني ، والله ولي التوفيق ،
 وعليه أتوكل وإليه أنيب .

احسان الهى ظهير — لاهور

٢٢ مايو ١٩٧٣ م ١٨ ربيع الثاني ١٣٩٣ هـ

→ ووا اسفأعلى انه مارأينا هذه الكتب الامنذ قريب حين سفرنا
 لزيارة البيت العتيق ، وبلدة النبي ، والصديق ، في العام
 الماضى ، وإلا قد قضينا الدين في حينه ، وما تأخرنا ، فلا يكون
 في التأخير غمرة ولا اغترار .

أَبَابُ الْأَوَّلِ

الشيعة والسنة

منذ بزوغ شمس الرسالة المحمدية ، ومن أول يوم قلب فيه صفحة التاريخ الجديد ، التاريخ الاسلامي المشرق ، احترق قلوب الكفار وأئمة المشركين ، وخاصة اليهود في الجزيرة العربية وفي البلاد العربية المجاورة لها ، والمجوس في إيران ، والهندوس في شبه القارة الهندية الباكستانية ، فبدأوا يكيدون للاسلام كيداً ، ويمكرون بالمسلمين مكرأ ، قاصدين أن يسدوا سيل هذا النور ، ويطفئوا هذه الدعوة النيرة ، فيأبى الله الا يتم نوره ، كما قال في كتابه المجيد : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون“ (١) .

ولكنهم مع هزيماتهم و انكساراتهم لم يتفلسفوا فلول حقدهم وضعيتهم ، فازالوا داسين ، دابرين .

وأول دس دسه أبناء اليهودية البغيضة ، المرذودة ، بعد طرأ فجر الاسلام ، دس في الشريعة الاسلامية باسم الاسلام ،

(١) سورة الصف ” الآية “ ٨ .

حتى يسهل اصطیاد أبناء المسلمين ، الجبهة عن عقائد الاسلام ،
 و معتقداتهم الصحيحة ، الصافية ، فكان على رأس هولاء المكفرة
 المنافقين ، المتظاهرين بالاسلام ، والمبطنين الكفر أشد الكفر -
 والنفاق ، والباغين عليه ، عبدالله بن سبا اليهودى ، الخبيث ،
 الذى أراد مزاحمة الاسلام ، و مخالفته ، والحيلولة دونه ، وقطع
 الطريق عليه بعد دخول الجزيرة العربية بأكملها فى حوزة الاسلام
 وقتت النبى ، وبعد ما انتشر الاسلام فى آفاق الارض وأطرافها ،
 و اكتسح مملكة الروم من جانب ، وسلطنة الفرس من جهة أخرى ،
 و بلغت فتوحاته من أقصى إفريقيا إلى أقصى آسيا ، وبدأت
 تخفق آياته على سواحل أوروبا وأبوها ، و تحقق قول الله عزوجل
 ”وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
 كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم . سى ارتضى
 لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا“ (٢) .

وبدأ على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: ان هذا الامر
 لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دين الله الذى أظهره ،
 وجنده الذى أعده ، وامده ، حتى بلغ ما بلغ ، وطلع حيث طلع ،
 ونحن على موعود من الله ، والله منجز وعده ، وناصر جنده“ (٣)

(٢) ”سورة النور“ الآية ٥٥ .

(٣) ”نهج البلاغة“ ص ٢٠٣ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت -

٥١٢٨٧ - ١٩٦٧ م ، قول على لعمر بن الخطاب رضى الله عنها

حينما استشاره فى الشغوص لقتال الفرس بنفسه .

وقال معلنا الحق : فلما رأى الله صدقنا أنزل لعدونا الكتب ،
وانزل علينا النصر ، حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ، ومتبوا
أوطانه“ (٤) .

فأراد ابن سبأ هذا مزاحمة هذا الدين ، بالثفاق والتظاهر
بالاسلام ، لانه عرف هو وذووه انه لا يمكن محاربه وجهها
لوجه ، ولا الوقوف في سبيله جيشا لجيش ، و معركة بعد معركة ،
فان اسلافهم بنى قريظة ، وبنى النضير ، وبنى قبتاع جربوا هذا
فما رجعوا إلا خاسرين ، و منكوبين ، فخطط هو ويهود صنعاه
خطة أرسل أثرها هو ورقته إلى المدينة ، مدينة النبي ﷺ ،
وعاصمة الخلافة ، في عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله ،
وصاحبه ، ورضيه ، ذوالنورين ، عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
فبدعوا يسطون حبالهم ، ويمدون أشواكهم ، منتظرين الفرص
المتواطئة ، و مترقبين المواقع المتلائمة ، وجعلوا عليا ترسا لهم
يتولونه ، ويتشيعون به ، ويتظاهرون بحبه ، وولائه ، (وعلى منهم
يرى) ويثون في نفوس المسلمين سموم الفتنة ، والفساد ،
محرضينهم على خليفة رسول الله ، عثمان الغنى رضى الله عنه ،
الذى ساعد الاسلام والمسلمين بماله إلى ما لم يساعدهم أحد ،
حتى قال له الرسول ، الناطق بالوحي ، عليه السلام ، حين تجهيزه
جيش العسرة ”ماضر عثمان ، ما عمل بعد اليوم“ (٥) .

(٤) ”نهج البلاغة“ ص ٩٢ .

(٥) رواه احمد والترمذي .

وبشره بالجنة مرات ، وصرات ، وأخبره بالخلافة
والشهادة ،

وظفق هذه القنة تنشر في المسلمين عقائد تنافي عقائد الاسلام ،
من أصلها ، وأصولها ، ولا تضحى مع دين محمد صلى الله عليه وسلم
في شيء .

ومن هناك ويومئذ كونت طائفة ، وفرقة في المسلمين للاضرار
بالاسلام ، والفساد في تعليمه ، والنقمة عليه ، والانتقام لله ،
وسميت نفسها "الشيعة العلى" وللاعلاقة لها به ، وقد تبرأ منهم ،
وعذبهم أشد العذاب في حياته ، وأبغضهم بنوه وأولاده من
بعده ، ولعنوا عليهم ، وابدوهم عنهم ، ولكن خفيت الحقيقة مع
امتداد الزمن ، وغابت عن المسلمين ، وفازت اليهودية بعد ما
واقفتها المجوسية من ناحية ، والمهندوسية من ناحية أخرى ، فازت
في مقاصدها الخبيثة ، ومطامعها الرذيلة ، وهي ابعاد أمة محمد ﷺ
عن رسالته التي جاء بها من الله عزوجل ، ونشر العقائد اليهودية
والمجوسية وأفكارهما النجسة بينهم باسم العقائد الاسلامية (٦) .

وقد اعترف بهذا كبار الشيعة ومؤرخوهم ، فهذا هو الكشي (٧)
كبير علماء التراجم - المتقدمين - عندهم - الذي قالوا فيه : لأنه

(٦) ونتيجة ذلك لا يعتقد الشيعة بالقرآن المزعوم ، ويظنونه محرقا
وغيره فيه كما سيأتى مفصلا .

(٧) هو أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي - من علماء
القرن الرابع للشيعة ، وذكروا ان داره كان مرتعا للشيعة .

ثقة ، عين ، بصير بالاخبار والرجال ، كثير العلم ، حسن الاعتقاد ، مستقيم المذهب ،

والذى قالوا فى كتابه فى التراجم : اهم الكتب فى الرجال ، هى اربعة كتب ، عليها المعول ، وهى الاصول الاربعة فى هذا الباب ، واهمها ، واقدمها ، هو "معركة النافلين عن الائمة الصادقين المعروف برجال الكشي (٨) .

يقول ذلك الكشي فى هذا الكتاب : وذكر بعض اهل العلم أن عبدالله بن سبا كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى بالعلو ، فقال فى إسلامه بعد وفات رسول الله ﷺ فى على مثل ذلك ، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة على ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه ، وكفرهم ، ومن هنا قال من خالف الشيعة ، إن أهل التشيع ، والرفض ، مأخوذ من اليهودية (٩) .

ونقل المامقانى ، إمام الجرح والتعديل ، مثل هذا عن الكشي فى كتابه "تنقيح المقال" (١٠) .

(٨) فانظر مقدمة "الرجال" .

(٩) "رجال الكشي" ص ١٠١ ط مؤسسة الاعلمى بكر بلا ، عراق .

(١٠) "تنقيح المقال" للمامقانى ، ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران .

ويقول النوبختي (١١) الذي يقول فيه الرجالى الشيعى الشير
النجاشى: الحسن بن موسى أبو محمد النوبختى، المتكلم، المبرز على
نظرائه في زمانه، قبل الثلاثمائة وبعد (١٢).

وقال الطوسى: أبو محمد، متكلم، فيلسوف، وكان إماميا
(شيعيا) حسن الاعتقاد ثقة وهو من معالم العلماء (١٣).
ويقول نور الله التستري: الحسن بن موسى من أكابر هذه
الطائفة وعلماء هذه السلالة، وكان متكلمًا، فيلسوفًا، إمامي
الاعتقاد (١٤).

يقول هذا النوبختي: في كتابه "فرق الشيعة": عبد الله بن
سباكان بمن أظهر الطعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان،
والصحابية، وتبرأ منهم، وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك،
فأخذ علي، فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله (١٥) فصاح

(١١) هو أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي من اعلام القرن الثالث
للهجرة - عندهم - وورد ترجمته في جميع كتب الجرح
والتعديل عند الشيعة، وكل منهم وثقه واثق عليه.

(١٢) "المهرست للنجاشي" ص ٤٧ ط الهند سنة ١٣١٧ هـ.

(١٣) "مهرست الطوسى" ص ٩٨ ط الهند ١٨٢٥ م.

(١٤) "مجالس المؤمنين للتستري" ص ١٧٧ ط ايران نقلًا عن مقدمته
الكتاب.

(١٥) أرأيت أيها الصافي! كيف كان حب علي لأصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم، ورفقائه الثلاثة - الصديق، والفاروق،
وذى النورين حتى أراد أن يقتل من بطعن فيهم، أفبعد هذا
مجال لقائل ان يقول: ان في الشيعة من يتعامل على بعض

الناس إليه ، يا أمير المؤمنين ! أنقتل رجلا يدعو إلى حاكم ،
 أهل البيت ، وإلى ولايتكم ، والبراءة من أعدائكم ، فسيره (على)
 إلى المدائن (عاصمة إيران آنذاك) ، وحكى جماعة من أهل
 العلم من أصحاب علي عليه السلام ، إن عبدالله بن سبا كان يهودياً
 فأسلم ، ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته
 في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في
 اسلامه بعد وفاة النبي ﷺ في علي عليه السلام بمثل ذلك ، وهو
 أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام ، وأظهر
 البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفيه ، فمن هناك قال من خالف
 الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية : ولما بلغ عبدالله
 بن سبا نعي علي بالمدائن ، قال للذي نعاه : كذبت لوجئتنا بدماعه
 في سبعين صرة ، وأقمت علي قتل سبعين عدلاً ، لعلمنا أنه لم يمّت ،
 ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض“ (١٦)

الصحابة ولا يرى بأساً به بحسب اجتهاده ، أيكرن هذا مانعا
 من التجاوب ؟“ نعم يا أيها الصافي ! هذا مانع من التقريب
 والتجاوب ، فهل تتجاوبون وتتمربون إلى من يكفر علياً
 (اعاذنا الله منه) وأولاده ويظعن فيهم ، كن صادقاً أيها الصافي !
 ومن هذا حذوه ، فالعدل ، العدل ، يا عباد الله ! اتم تكفرون
 معاوية رضى الله عنه ويزيد ابنه لمخالفتهما علياً وحسيناً
 رضى الله عنهما ، فكيف إن كان هناك تكفير وتفسيق—ولاسمح
 الله .

(١٦) ”فرق الشيعة“ للنويختي ص ٤٣ و ٤٤ ط المطبعة الحيدرية

بالتجف ، عراق ، سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩ م .

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في "روضه الصفا" ان عبد الله بن سبا توجه الى مصر حينما علم ان مخالفيه (عثمان بن عفان) كثيرون هناك، فتظاهر بالعلم والتقوى، حتى افتن الناس به، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه و مسلكه، ومنه ان لكل نبي وصي وخليفة، فوصى رسول الله وخليفته ليس الاعلى، المتجلى بالعلم، والتقوى، والمتزين بالكرم، والشجاعة، والمتصف بالامانة، والتقى، وقال: ان الامة ظلمت عليا، وغصبت حقه، حق الخلافة، والولاية، ويلزم الآن على الجميع مناصرته و معاضدته، وخلع طاعة عثمان وبيعته، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه، وخرجوا على الخليفة عثمان" (١٧).

فهذه هي الشهادات الشيعية أنفسهم، يشهدون بها عليهم، ويتلخص منها أشياء .

أولاً—تكوين اليهود فئة يلهم الاسلام تحت قيادة عبد الله بن سبا، يتظاهرون بالاسلام ويهبطون الكفر، وينشرون بين المسلمين عقائد وآراء يهودية، كافرة .

ثانياً—دس الفتنة بين المسلمين، والتأمر على الخليفة الثالث، الراشد، الامام المظلوم، امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وشق عصا الطاعة له، حتى يقع الحرج والمرج،

(١٧) تاريخ شيعي "روضه الصفا"، في اللغة الفارسية ص ٢٩٢ ج ٢ ط
ايران

فينقطع فتوحات الإسلام، وتقف راياته النيرة، المشرقة، الرفرافة على بلاد الكفر، والمجوسية، واليهودية، ويتفلس سيف المسلمين ما بينهم، ويذهب حدما حتى لا يبرق وميضها ولمعائها على رؤس الكفرة، والملحدين .

فهذه كانت حصيلة المؤامرة، وقد حملت فعلا - ووا أسفا - فوقع القتال بين المسلمين، وسل السيف واستل ما بينهم، وذهب ضحيتها، الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه، وعشرات الأولوف من خيرة الرجال، ووقع الشقاق بين فئتين عظيمتين من المسلمين إلى ما وقع، وبقي أثره إلى يومنا هذا بعد ما انقضى عليه أكثر من ثلاثة عشر قرنا، وانقبضت أشعة النور بعد ما انبسطت على بقاع الأرض كلها .

ثالثا - غرس الحقد والضغينة في قلوب الناس ضد أبي بكر، وعمر، وباقي الصحابة من العشرة المبشرة لهم بالجنة، إلى صغيرهم وكبيرهم، حملة هذا الدين، وورثة النبي الكريم، المبلغين رسالته، والناشرين دعوته، والرافعين رأيته، والمجاهدين في سبيل الله، والممدوحين في كلام الله، حتى لا يبقى للمسلمين تاريخ يمجدهونه، ورجال يفتخرون بهم، والمثل العليا يقتدون بهم، وقدوة يهتدون بها، فيقعوا في خييار الأمة حتى ينجروا إلى الخوض في سبيل الخلق، ورسول رب العالمين، محمد بن عبدالله ﷺ، ويتعدوا عن القرآن ويشكوا فيه، القرآن الذي أنزله الله على نبيه، وفيه مدح

لهؤلاء ، والرضاء عليهم ، والمباهاة بهم .

رابعاً - تكفير الصحابة كلهم - سوى المعدودين منهم - حتى لا يبق الاعتماد والعمدة على شئ حيث أن اصحاب النبي الذين سمعوا من رسول الله القرآن ، وحملوه منه ، ورأوا رسول الله يشرحه ، ويفسره ، ويبينه بقوله وعمله ، كانوا كفرة مرتدين ، فمن ينقل ويروي القرآن و تفسيره المعنى بالسنة ؟

ثم رأى لانتاج أنتجه رسول الله ﷺ ، و اى دعوة ورسالة أداها إلى الناس ، و اى فوج دخل في دين الله حيث يقول الله عزوجل : إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً (١٨) .

ومن هنا يقف الموكب الزاخر ، موكب النور والرحمة إلى الكون ، موكب السلام والامن إلى الدنيا قاطبة ، فهذا هو المقصود الذى أرادوه ، ومن هنا جاء عدم الايمان بالقرآن الموجود بأيدي الناس ، والقول بأن القرآن المنزل على النبي هو عند المهدي المنتظر وصله بطريق الوحي ، لأن "الخونة" (عياذا بالله) من اصحاب النبي ، غيرهه وبدلوه ، ونقصوا منه وزادوا فيه ، كما سيأتى بيانه مفصلاً ان شاء الله .

وإذا لم يكن الرسالة موجودة فالى أى شئ الدعوة ، وعلى اى شئ العمل ؟

فالتوقف والانتظار إلى أن يخرج القائم الذي لن يخرج
أبد الدهر .

خامساً — ترويح العقيدة اليهودية بين المسلمين ، إلا وهي
عقيدة الوصاية والولاية التي لم يأت بها القرآن ولا السنة الصحيحة ،
الثابتة ، بل اختلقها اليهود من وصاية يوشع بن نون لموسى
ونشروها بين المسلمين باسم وصاية على لرسول الله كذبا
وزورا ، كي يتمكنوا من زرع بذور الفساد فيهم ، وشب نيران
الحروب والفتنة ما بينهم حتى ينقلب مساعيمهم عن الجهاد في سبيل الله
ضد الكفرة والمشركين من اليهود والمجوس إلى القتال بين أنفسهم ،
فانظر عبارة الكشي ، فيقول : وكان أول من أشهر القول بفرض
إمامة على وأظهر البراءة من أعدائه .

ويقول النوبختي : ان عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى
عليها وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى
عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي ﷺ
بمثل ذلك .

سادساً — نشر الأفكار اليهودية كالرجعة ، وعدم الموت ،
وملك الأرض ، والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق ،
والعلم بما لا يعلم أحد ، واثبات "البداء" والنسيان لله عزوجل وغير
ذلك من الخرافات والترهات .

هذا ما اقرفته اليهودية وزرعته ، وعلى والعلويون من أهل

بيته منهم براء ، لأنه قد ثبت عن علي رضي الله عنه أنه أنكر
 عليهم القول واستنكرهم ، كما ذكره النوبختي في مامر ، وهو يد هذا
 ما رواه يحيى بن حمزة الزيدي في كتابه ” طوق الحمامة في مباحث
 الامامة “ عن سويد بن غفلة انه قال : مررت بقوم يتقصون
 أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأخبرت عليا كرم الله وجهه وقلت :
 لولا أنهم يرون انك تضرر بما اعلنوا ، ما اجترأوا على ذلك ،
 منهم عبد الله بن سبا ، فقال علي رضي الله عنه : نعوذ بالله ،
 رحمتنا الله ، ثم نهض واخذ بيدي وأدخلني المسجد ، فمسد
 المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء ، فجعلت دموعه تتحادر
 عليها ، وجعل ينظر للقاع حتى اجتمع الناس ، ثم خطب فقال :
 ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ووزيريه ، وصاحبيه ومجيدى
 قريش ، وأبوى المسلمين ، وأنا يرى مما يذكرون ، وعليه معاقب ،
 صحبا رسول الله ﷺ بالحب ، والوفاء ، والجد في أمر الله ، يأمران
 وينهيان ، ويغضبان ويعاقبان ، ولا يرى رسول الله كراهيهما رأيا ،
 ولا يحب كحبيهما حبا ، لما يرى من عزمهما في أمر الله ، فقبض
 وهو منهما راض ، والمسلمون راضون ، فما تجاوزا في أمرهما
 وسيرتهما رأيه ﷺ وأمره في حياته وبعد موته ، فقبضا على ذلك
 رحمهما الله ، فالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا يجبهما الاموات
 فاضل ، ولا يينغضهما إلا شقى مارق ، وحبيهما قرية ويفضيهما
 مروق ” — وفي رواية — لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن

الجيل" (٩) .

ومثل هذا روى في الصحاح الستة عندنا ، ونهج البلاغة

وغيره عندهم .

واما دين الامامية و مذهب الاثنى عشرية ليس لإمبانيا
على تلك الاسس التي وضعها اليهودية الاثيمة بوساطة عبدالله بن
سبا الصنعاني ، اليمنى ، الشهير بابن السوداء (والسوداء أمه) مع إنكارهم
انتسابهم إلى اليهودية ، وابن السوداء هذا — لكنه مجرد الانكار
فحسب لا غيره ، لأن إنكارهم وحده لا يكفي لتبرئتهم عن هذه
الفصيلة ، وخروجهم عن هذه الشذمة ، الطاغية ، الباغية، إلا أن
يشتوا مخالفتهم ومعارضتهم للأفكار التي دسوها ، والعقائد التي
بثوها في الاسلام والمسلمين .

ولكن حينما نرى بعين التفصح والتبصر لانجد التوم
للاوهم يمتضغون اللقمة التي رماها اليهم هولاء المنافقون ،
المتظاهرون بالاسلام ، والمبطنون أشد الكفر والعنه ، فلنضع النقاط
على الحروف ، ولنأخذ أولاً فأولاً .

عبدالله بن سبا

اولا نحن قلنا أن عبدالله بن سبا كان يهودياً متظاهراً
بالاسلام منافقاً وقد ذكرنا النصوص على ذلك من الكشي والنوبختي
وغيرهما ، فلا يحتاج إلى اثبات ذلك أكثر مما ذكرنا ، ولكن

(١٩) "طوق الحمامة في مباحث الامامة" نقلا عن مختصر التحفة
للشيخ محمود الاومى ص ١٦ ط مصر ١٣٨٧ هـ .

إتماما للفائدة وزيادة للعلم نذكر بعض ما ذكره الكشي أيضا عن
 زين العابدين على بن الحسين - الامام الرابع المعصوم عندهم - انه
 قال : لعن الله من كذب علينا ، اتي ذكرت عبد الله بن سبا فقامت
 كل شعرة في جسدي ، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنه الله ، كان
 على عليه السلام والله عبد الله صالحا أخا رسول الله ، ما نال
 الكرامة من الله إلا بطاعته لله ورسوله ، وما نال رسول الله
 صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته لله “ (٢٠) .

ويذكر الكشي أيضا رواية عن عبد الله بن سنان قال قال
 ابو عبد الله (جعفر) عليه السلام : انا أهل بيت صديقون لانخلوهم
 كذاب يكذب علينا ويسقط صدقتنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول
 الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلاما ،
 وكان مسلمه يكذب عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام أصدق من
 براه الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب
 صدقه ، ويفترى على الله الكذب عبد الله بن سبا “ (٢١) .

وذكر الطبري في تاريخه ” أن عبد الله بن سبا لما ورد الشام
 لقي أبا ذر وحرضه على معاوية بقوله : ان معاوية يقول : المال
 مال الله ، ألا إن كل شيء لله ، ويريد به اجتماعه وادخاره
 دون المسلمين ، ثم اتي عبد الله هذا أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء :

(٢٠) ”رجال الكشي“ ص ١٠٠ .

(٢١) ”رجال الكشي“ ص ١٠١ .

من انت ؟ أظنك والله يهوديا“ (٢٢) .

سعيه بالفتنه والفساد

ثانياً - أجمع المؤرخون قاطبة، شيعة كانوا أم أهل السنة، أن الذى أضرم نار الفتنة والفساد ، ومشى بين المدن والقرى بالتحريض والاغراء على أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين عثمان بن عفان ، ذى النورين رضى الله عنه ، كان هذا اللعين وشرذمته اليهودية ، وهم الذين أوقدوا نار العصيان ، واشعلوها كلها خمدت نيرانها ، وكان يتجول من بلدة إلى بلدة ، ويتنقل من قرية إلى قرية ، فيها هو الطبرى وغيره من المؤرخين يذكرون تنقله من المدينة إلى مصر وإلى البصرة ، فنزوله على حكيم بن جبلة ، ثم اخراجه عنها ووروده فى الكوفة ، وإتيانه القسطنطينية فى سنة ٦٢٠ م ، ويوقعهم فى حبال الفتنة“ (٢٣) .

فهذا هو نجل اليهودى الذى يمشى ويجرى بين المسلمين بالافساد والانتشار والافتراق ، ويمزق وحدة المسلمين ، ويفرق جمعهم وراء ستار التشيع لعل رضى الله عنه ، ويشتت شملهم حسب خطة خططها هو واليهود من ورائه .

(٢٢) "تاريخ الملوك والامم" للطبرى ص ٩٠ ج ٥ ط مصر .

(٢٣) انظر تاريخ الطبرى ص ٦٦ ج ٥ ط مصر ، وذكر هذه الوقائع

غيره من المؤرخين .

الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ثالثاً - ذكر النوبختي أن عبد الله بن سبا كان اول من اظهر الطعن في أبي بكر وعمر و عثمان ، صهر رسول الله وارحلمه ومن اليوم إلى يومنا هذا تناول الشيعة بهذه العقيدة وتمسكوا بها ، والتفوا حولها ، فليس بشيعة الذي لا يبغض خلفاء رسول الله الثلاثة ، ووزرائه ، ومحبيه ، ولا يطعن فيهم .

ابي بكر

فهذا هو السكشي كبيرهم في الجرح والتعديل يذكر عقيدة الشيعة في الصديق الذي سماه رسول الله الصديق ، فيروى عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبدالله "ع" فقال ابو عبدالله عليه السلام : رحمه الله وصلى عليه ، قال (محمد بن أبي بكر) لأمير المؤمنين (على) عليه السلام يوماً من الأيام ، أبسط يدك أبايعك ، فقال : أو ما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال : اشهدك انك إمام مفترض طاعتك ، وإن أبى في النار (معاذ الله) فقال ابو عبدالله "ع" كان النجاة فيه من قبل أمه ، اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه " (٢٤) .

فهذا عن جعفر واما عن أبيه الباقر ، فيروى السكشي أيضا عنه ، عن زرارة بن اعين عن أبي جعفر "ع" "أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه" (٢٥) .

(٢٤) "رجال الكشي" ص ٦٠ و ٦١ .

(٢٥) "رجال الكشي" ص ٦١ .

وعن شعيب عن أبي عبدالله "ع" قال : سمعت ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر" (٢٦) .

فانظر الحقد اليهودي والضغينة اليهودية كيف تندفق من عباراتهم المكذوبة على أولاد علي ، وعلى محمد بن أبي بكر ، ولكنها تعطى فكرة عما تكتمه الصدور الخبيثة ، المنطوية على الكفر .

الفاروق الاعظم

وإليك ما تكتمه الشيعة لرجل الاسلام وعبقريته الذي قال فيه الرسول عليه السلام : لم أر عبقريا يفري فريه ، حتى روى الناس وضربوا بعطن" (٢٧) .

يقولون فيه : أن سلمان الفارسي خطب إلى عمر ، فرد ثم ندم ، فعاد إليه (سلمان) فقال (سلمان) إنما أردت أن اعلم ذهبت بحية الجاهلية عن قلبك أم هي كما هي" (٢٨) .

ويروى الكشي أيضا عن هشام بن أبي عبدالله عليه السلام كان صهيب عبد سوء يبكي على عمر" (٢٩) .

(٢٦) أيضا ص ٦١ تحت ترجمة محمد بن أبي بكر .

(٢٧) متفق عليه .

(٢٨) "رجال الكشي" ص ٢٠ ترجمة سلمان الفارسي .

(٢٩) "رجال الكشي" ص ٤٠ ترجمة بلال وصهيب .

وعن أبيه الباقر أنه قال : بايع محمد بن أبي بكر على البراءة

من الثاقفة (٢٠) .

ويكذب ابن بابويه القمي الشيعي على الفاروق ويقول :

قال عمر حين حضره الموت : أتوب إلى الله من ثلاث ، اغتصابي

هذا الأمر أنا وأبي بكر ومن دون الناس ، واستخلافه عليهم ،

وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض (٢١) .

ويجب على ابن إبراهيم القمي الذي هو "نقة في الحديث

ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب" - عندهم - في تفسيره (٢٢) .

نحت قول الله عز وجل : يوم يعرض الظالم على يديه ويقول

يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا "عن أبي حمزة الثمالي عن أبي

جعفر" ع "قال : يعرض الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور

كالقباطي ، ثم يقال له كن هباً مثوراً ، ثم قال : أما والله يا أبا

حمزة كانوا لهم فون ويعلمون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء

من الحرام أخذوه وإذا عرض لهم شيء من فضل أمير المؤمنين

أنكروه - وقوله يوم يعرض الظالم على يديه ، قال ، (ابو جعفر)

(٢٠) رجال الكشي ص ٦١ .

(٢١) "كتاب الخصال" لابن بابويه القمي ص ٨١ ط طهران .

(٢٢) الذي قالوا فيه : هو من أقدم التفسير التي كشفت القناع عن

الآيات النازلة في أهل البيت ، وإن هذا التفسير أصل أصول التفسير

الكثيرة وأنه في الحقيقة تفسير الصادقين (جعفر والباقر) ، وإن

مؤلفه كان في زمن الامام العسكري و . . والخ - انظر مقدمة

التفسير ص ١٩ .

الأول (يعنى به أبا بكر) يقول : ياليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا -- ياليتنى لم اتخذ فلانا خليلا -- يعنى الثانى (عمر) -- (٢٣) .
 وروى تحت قوله : وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً "عن أبي عبد الله" ع "قال : ما بعث نبياً إلا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ، فاما صاحبنا نوح واما صاحبنا محمد فجبر وزريق" (٢٤) .

وقد فسر "الجبر" والزريق لعينهم الهندى الملا مقبول بقوله "روى أن الزريق مصغر لازرق ، والجبر معناه الثعلب ، فالمراد من الأول ، الأول (أبو بكر) لأنه كان زرقاء العينين ، والمراد من الثانى ، الثانى (عمر) كناية عن دهائه ومكره" (٢٥) .

ويذكر القمى أيضا عن جعفر "أن رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار ، فقال له : هل عندك من طعام ؟ فقال نعم يا رسول الله ، وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه على ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ، فجاء منافقان ثم جاء على بعدهما ، فأنزل الله فى ذلك " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث - زيادة من الملعونين - إلا إذا

(٢٣) تفسير القمى ص ١١٣ ج ٢ ط مطبعة النجف عراق ، ١٣٨٦ هـ .

(٢٤) أيضا ص ٢١٤ ج ١ .

(٢٥) مقبول قرآن الشيعى فى الاردية ص ٢٨١ ط الهند .

تعني القي الشيطان في أميته ، يعني منافقين - فمنع الله ما يلقى الشيطان - يعني لما جاء على بعدهما“ (٣٦) .

ويذكر القمي هذا أيضا تحت قوله تعالى : فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، يعني نقض عبد أمير المؤمنين ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، قال : من نعى أمير المؤمنين عن موضعه ، والدليل على ذلك أن الكلمة أمير المؤمنين ”ع“ قوله ”وجعلنا كلمة باقية - يعني به الامامة“ (٣٧) .

ويذكر تحت قوله : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة و من الأزار الذين يضلونهم بغير علم“ قال : يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من ائقدي بهم ، وهو قول الصادق (جعفر) : والله ما امر بقت من دم ولا قرع عصب بعصا ، ولا غضب فرج حرام ، ولا أخذ من غير علم الامور ذلك في أعناقها من غير أن يتقص من أوزار العاملين بشيء - وقال علي - فاقسم ثم اقسم ليحملها بنو امية من بعدي ، ويعرفنها في دار غيرهم عما قيل وعلي البادي ، الاول (ابوبكر) ماسهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزار كل من عمل بوزرهم الي يوم القيامة“ (٣٨) .

ويروي الكشي عن الورد بن زيد قال : قلت لابي جعفر

(٣٦) ”تفسير القمي“ ص ٨٦ ج ٢ ،
 (٣٧) ”تفسير القمي“ ص ٨٦ ج ٢ ،
 (٣٨) ”تفسير القمي“ ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ج ١٠٠١ ص ٤١٢ ،

”ع“ جعلنى الله فداك ، قدم الكميث ، فقال : ادخله ، فسأله الكميث عن الشيخين ، فقال له أبو جعفر ”ع“ ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله ، وحكم رسوله صلى الله عليه وآله ، وحكم على ، إلا وهو فى أعناقهما ، فقال الكميث ، الله أكبر حسبي ، حسبي“ (٣٩).

وفى رواية أخرى عن داود بن النعمان قال (الباقى) يا كميث بن زيد! ما اهريق فى الاسلام محجة من دم ، ولا اكتسب مال من غير حله ، ولا نكح فرج حرام ، إلا وذلك فى أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا ، ونحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما“ (٤٠).

عثمان بن عفان

وأما صاحب الجود والحياء ، صهر رسول الله وزوج ابنتيه ، عثمان بن عفان ، ذوالنورين رضى الله عنه ، فيعتقد فيه الشيعة طبق ما املت عليهم اليهودية اللثيمة ، فيروى الكشي عن أبى عبد الله ”ع“ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وعمار يعملون مسجدا ، فر عثمان فى بزة اه يخطر ، فقال له أمير المؤمنين ”ع“ ارجزبه فقال عمار :

لا يستوى من يعمر المساجدا
يظل فيها راکعا وساجدا

(٣٩) ”رجال الكشي“ ص ١٧٩ و ١٨٠ .

(٤٠) ”رجال الكشي“ ص ١٨٠ تحت ترجمة الكميث بن زيد الأسدي .

ومن تراه جائدا مواجدا من باب "ج" عن الغبار لا ينزل جائدا
 قال في حاشي النبي صلى الله عليه وآله فقال: **وَمَا أَهْمُنَا لِمَنْتُمْ**
عِزَّاتِنَا وَأَنْفُسِنَا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أَفْعَطِبْ**
أَنْ يُقَالَ بِذَلِكَ، فَتَزَلُ آيَاتُنَ "يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا" الْآيَةَ،
ثُمَّ قَالَ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّي "ع" أَرَكْتُمْ هَذَا فِي
صَاحِبِكِ" (٤١).

وأيضا عن صالح الخداه قال: **لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَآلِهِ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، قَسَمَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاضِعَ وَضَمَّ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ رَجُلًا،
فَضَمَّ عَمَّارًا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَبَيْنَاهُمْ فِي عِلَاجِ الْبِنَاءِ
إِذْ خَرَجَ عَثْمَانُ مِنْ دَارِهِ وَارْتَفَعَ الْغُبَارُ فَتَمَنَعُ بِثَوْبِهِ، وَأَعْرَضَ
بِوَجْهِهِ فَقَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَمَّارُ: "إِذَا قَلَّتْ شَيْئًا فَرُدَّ
عَلَى، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْسِهِ: "إِذَا قَلَّتْ شَيْئًا فَرُدَّ"

لا يستوى من يعمم المساجد
 بظلم فيها راكع وساجدا
 كمن يرى عن الطريق جائدا

قال: فاجابه بطلوه كما مقلن فنضيب عثمان من ذلك فلم
 يستطع أن يقول للمني هدياً ، فقال لعمار: يا عجب ، بالكعب ، فقال

(٤١) "رجال الكشي" ص ٣٢ و ٣٤. من رجال الكشي ص ٣٢ و ٣٤. من رجال الكشي ص ٣٢ و ٣٤. من رجال الكشي ص ٣٢ و ٣٤.

على عليه السلام لعمار : ارضيت بما قال لك : أإلناقي النبي صلى الله عليه وآله فتخبره ، قال : فإناؤه فأخبره ، فقال : يا نبي الله ان عثمان قال لي يا عبد - بالكعب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يعلم ذلك ؟ فقال علي ، قال : فدعاه وسأله ، فقال له كما قال عمار ، فقال لعلي "ع" اذهب فقل له حيث ما كان ، يا عبد ، بالكعب ، انت القائل لعمار يا عبد ، بالكعب ، فذهب علي "ع" فقال له ذلك فانصرف" (٤٢) .

ويذكر القمي تحت قوله تعالى : "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" رواية مكدوبة على النبي ، المحب لأصحابه ، وخاصة رفقاؤه الثلاثة ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرد على أمي يوم القيامة على خمس رايات ، فراية مع عجل هذه الامة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون اما الأكبر فخرناه ونبذناه وراء ظهورنا ، واما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه ، فأقول ردوا النار ظمآ مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية فرعون هذه الامة ، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون اما الأكبر فخرناه ومزقناه وخالفناه ، واما الأصغر فعاديناه وقاتلناه ، فأقول ردوا النار ظمآ مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية مع سامرى هذه الامة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون اما الأكبر فعصيناه وتركناه ، واما الأصغر

فخذلناه وضيعناه، فأقول ردوا النار ظمأً مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد على راية ذي الثلثة مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى، فيقولون أما الأكبر ففرقناه وبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول ردوا النار ظمأً مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد على راية مع امام المتقين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ووصى رسول رب العالمين، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى، فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا، فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون"، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون" (٤٣).

أرايت خيبت القوم وقبحهم كيف يسبون أصحاب رسول الله، ويغيرون أسمائهم، ويطعنون فيهم، ويكذبون على النبي عليه السلام.

ويذكر الكشي ان جعفرأ أشد شعراً :

فالناس يوم البعث رايتهم خمس فيها هالك أربع
قاتلها العجل وفرعونها وسامري الأمة المفضع

(٤٣) "تفسير التمي" ص ١٠٩ ج ١

وراية قائدهما حيدر كالشمس اذا تطلع
ومحمد عن دينه مارق جد عبد لكرم او كم

قال (جعفر) من قال هذا الشعر؟ قلت (الراوى) : السيد
محمد الحميرى ، فقال رحمه الله ، قلت : انى رأيتَه يشرب نبيذ
المرستاق ، قال تعنى الخمر؟ قلت نعم ، قال رحمه الله وما ذلك على
الله ان يغفر لمحب على “ (٤٤) .

ويذكر الكليني كبير محدثهم وامامهم الذى يعد كتابه
”الكافي“ من الاصول الأربعة — عندهم — ، عن علي[ؑ]
انه قال :

قد عملت الولاية قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله ، متعمدين
لخلافه ، ناقضين لعهدى ، مغيرين لستته “ (٤٥) .

وروى الكليني أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله
عز وجل : ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم
ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ، قال : نزلت فى فلان وفلان
آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله فى أول الامر وكفروا حيث
عرضت عليهم — الولاية حين قال النبى صلى الله عليه وآله :
من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين
عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤٤) ”رجال الكشى“ ص ١٤٢ و ١٤٣ .

(٤٥) ”كتاب الروضة للكلينى“ ص ٥٩ ط ايران .

فلم يقولوا بالبيعة ، ثم ارتدادوا كفرا بأخذهم من بيعة بالبيعة لهم
فهو لا . لم يبق فيهم من الايمان شي (٤٦) .
وبين شارح الكافي " أن المراد من فلان وفلان أبو بكر وعمر
وعثمان " (٤٧) .

بقية اصحاب النبي عليه السلام واولاده امهات المؤمنين

ولم يكتف الشيعة بالطين والتعريض في وزار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجعائه بل تطرقوا الملائعة الى اعراض آل
النبي ورفقته الكبار ، خاصة الذين هاجروا في سبيل الله وبجاهدوا
فدالله حق جهاده ، ونشروا دينه الذي ارتضى لهم ، ناقمين
وحاسدين جهودهم المشكورة .

عم النبي واولاده

فها هم يسبون وحتى عم النبي الكرم الذي جعله
صنوايه .

فيذكر الكشي عن محمد الباقر انه قال : آلى ويجل الى أبي
(زين العابدين) فقال : ان فلانا يعني عبد الله بن عباس - يوم
انه يعلم كل آية نزلت في القرآن ، في آلى يوم نزلت وقيم نزلت ،
قال : (زين العابدين) فاسأله فيمن نزلت " ومن كان في كنفه اطمى

(٤٦) "الكافي في الاصول" كتاب الحجة ص ٢٠ ، ج ١ ط ايران .
(٤٧) "الصافي شرح الكافي" في اللغة الفارسية ط ايران .

وهو في الآخرة أعمى وأضل ميلا“ وفيهم نزلت ”ولا ينفعكم نصحي ان اردت أن أنصح لكم ، وفيهم نزلت ”يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا“ فأناه الرجل وقال وددت الذي امرك بهذا واجهني به فإسأله ، ولكنه سله ما العرش وهى خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل الى أبي فقال له ما قال ، فقال (زين العابدين) وهل أجابك في الآيات ، قال لا ، قال ولكنى أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتحل ، اما الاوليان فنزلنا في آية (العباس عم النبي) وأما الآخرة فنزلت في ابى وفينا“ (٤٨).

ويذكر الكشى عن زين العابدين أيضا انه قال لابن العباس : فاما أنت يابن عباس ففيم نزلت هذه الاية ”فلبس المولى ولبس العشير“ في أبى أوفى أيبك ، ثم قال : اما والله لولا ماتعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه ولو أذن لى فى القول لقلت ما لوسم عامه هذا الخلق لجدوه وأنكروه“ (٤٩) .

ويروى الملا باقر عن الكلينى عن محمد الباقر انه قال : قال على رضى الله عنه : ومن كان بقى من بنى هاشم انما كان جعفر وحمزة ، فمضيا وبقي معه رجلان ، ضعيفان ، ذليلان ، حديثنا عهد بالاسلام عباس وعقيل“ (٥٠) .

هذا ما قالوا فى عم النبي ، واما ابنه عبدالله ابن عباس ،

(٤٨) ”رجال الكشى“ ص ٥٣ تحت ترجمة عبدالله بن عباس .

(٤٩) ”رجال الكشى“ ص ٥٤ .

(٥٠) ”حياة القلوب“ للملا باقر المجلسى ص ٧٥٦ ج ٢ ط الهند .

حبر الأمة، وترجمان القرآن، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنهموه بتهمة الخيانة فقالوا : استعمل على طالموات الله عليه على البصرة عبدالله بن عباس ، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام ، فكان مبلغه ألفي ألف درهم ، فصعد على المنبر حين بلغه فبكي فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واته في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه ، اللهم اني قد ملأتهم فارخني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول“ (٥١) .

وبوب الكشي هذا ، بابا مستقلا باسم دعاء عليّ على عبدالله وعبيدالله ابني عباس ، ثم يروي عقيدته بهذه الرواية الكاذبة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين (علي) عليه السلام : اللهم العن ابني فلان -- يعني عبدالله وعبيدالله ابني عباس -- وأعم ابصارهما كما أعميت قلوبهما الاجليل في رقبتي واجعل نمني ابصارهما دليلا على قلوبهما“ (٥٢) .

ومثل هذه الروايات الكاذبة الخبيثة كثيرة عندهم في الكافي وفي تفسيرهم “القمي” و”العياشي” والصفاني .

خالد بن الوليد

وطعنوا في سيف الله الخالد ، خالد بن الوليد رضي الله

(٥١) ”رجال الكشي“ ص ٥٧ و ٥٨ .

(٥٢) ”رجال الكشي“ ص ٥٢ .

عنه ، فارس الاسلام وقائد جيوشه الظافرة المباركة ، طعنوا فيه ،
 فيذكر القمي وغيره ” ان خالدا ما هجم على مالك بن النويره
 إلا للتزوج من زوجة مالك“ .

وحكوا أيضا قصة باطلة مختلفة ، فيذكرها القمي : وقع
 الخلاف بين أبي بكر وعلى وتشاجرا ، فرجع أبو بكر إلى منزله
 ”وبعث إلى عمر فدعاه تم قال : اما رأيت مجلس على منا اليوم ،
 والله لان قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي ؟ قال عمر :
 الرأي ان نأمر بقتله ، قال : فمن يقتله ؟ قال خالد بن الوليد فبعثنا إلى
 خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم ، قال حملاني
 ما شتتا ولو قتل على بن أبي طالب ، قالا فهو ذاك ، فقال خالد متى أتته ؟
 قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا انا سلمت فقم
 إليه واضرب عنقه ، قال : نعم ، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت
 تحت أبي بكر ، فقالت لجاريتهما اذهبي إلى منزل على وفاطمة ،
 فاقرئيهما السلام ، وقولي لعلى ان الملائكة يأترون بك ليقتلوك فاخرج
 اني لك من الناصحين ، فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلى عليه
 السلام : ان أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول ان
 الملائكة يأترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين ، فقال
 على عليه السلام : قولي لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون .
 ثم قام ونهيا للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر
 وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف ، فلما جلس

أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي وبأسه فلم يؤك متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سلمها ، ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك به السلام عليكم ورحمته وبركاته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ما الذي أمرك به ؟ قال أمرني بضرب عنقك ، قال وكنت تفعل ؟ قال إى والله لولا أنه قال لى لا تفعل لقتلتك بعد التسليم ، قال فأخذته على فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر بقتلك ورب الكعبة ، فقال الناس - يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فطلى عنه ، قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال يا قلال لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أبنا أضلعت ناصرا وأقل عددا ثم سئل مثله (٥٣) .

عبدالله بن عمر و محمد بن مسلمة

وعبدالله بن عمر و محمد بن مسلمة رضى الله عنهما قالوا
فيهما : محمد بن مسلمة وابن عمر مات منكوثا (٥٤) .

طلحة والزبير

وطلحة صاحب رسول ﷺ من العشرة المبشرة لهم بالجنة
الذى قال فيه رسول ﷺ يوم الأحد: أوجب طلحة - الجنة (٥٥) .

(٥٣) "تفسير القمي" ص ١٥٨ و ١٥٩ ج ٢ .

(٥٤) "رجال الكشي" ص ٤١ .

(٥٥) رواه الترمذى واحمد في مسنده .

والزبير الذى هو من العشرة ايضا والذى قال فيه النبي الصادق
التطابق بالروحى : ان لكل نبي حواريًا وحوارى الزبير“ (٥٦) .
روى القمى فى هذين العظيمين ” أن أباجعفر (الباقر) قال :
نزلت هذه الآية فى طلحة والزبير ، والجمل جعلهم “ إن الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا نفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يبلغ الجمل فى سم الخياط“ (٥٧) .

أنس بن مالك والبراء بن عازب

واما انس بن مالك والبراء بن عازب رضى الله عنهما فقالوا
فيهما : أن عليا قال لهما : ما منعكما أن تقوموا فتشهدا ، فقد سمعنا
ما سمع القوم ثم قال : اللهم ان كانا كتمهما معاندة فابتلها ،
فعمى البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك“ (٥٨) .

أزواج النبي عليه السلام

والخبث لم ينته بعد ، واللوم لم يبلغ مداه ، حتى تطرقوا إلى
اهل بيت النبي ﷺ ، ورووا هذه الرواية الخبيثة ، الباطلة ، متعرضين
للصديقة بنت الصديق ، أم المؤمنين عائشة الطاهرة رضى الله عنها ،
فقال الكشى : لما هزم على بن أبى طالب صلوات الله عليه أصحاب
الجمل بعث امير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس إلى عائشة

(٥٦) متفق عليه .

(٥٧) ”تفسير القمى“ ص ٢٢٠ ج ١ .

(٥٨) ”رجال الكشم“ ص ٤٦ .

بأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة، قال ابن عباس : فأقبتها وهي
 في قصر بني خلف في جانب البصرة ، قال فطلبت الإذن عليها
 فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير إذنها ، فاذا بيت فقار لم يعد لي فيه
 مجلس ، فاذا هي من وراء ستريين ، قال فضربت ببصري فاذا في
 جانب البيت رحل عليه طنفسة ، قال : فمددت اللطيفة فجلست
 عليها فقالت من وراء الستر : يا بن عباس اخطأت السنة - دخلت
 بيتنا بغير إذنا وجلست على متاعنا بغير - إذنا فقال لها ابن عباس :
 نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة ، وإنما بيتك ، الذي
 خلقت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت منه ظالمة
 لنفسك ، غاشية لدينك ، عاتبه على ربك ، عاصية لرسول الله صلى الله
 عليه وآله ، فاذا رجعت إلى بيتك لم ندخلك إلا بأذنك ولم نجلس
 على متاعك إلا بامرك إلى أن قال وما أنت
 إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده ، لست بأبيضهن لونا ولا
 بأحسنهن وجها ولا بأرشدهن عرقا ولا بأنضرهن ورقة ولا بأطراهن
 أصلا قال (ابن عباس) : ثم نهضت وأتيت أمير
 المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال (علي) :
 أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك (٥٩)

قهل رأيت الخبث أكبر من هذا ولكن القوم يفترون

الخبث ما لم يبلغه الآخرون ، فيروى واحد من صناديدهم - الطبري (٦٠)

”رجال الكشي“ ص ٥٥ و ٥٦ و ٥٧

في كتابه عن الباقر انه قال : لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين (على) عليه السلام : والله ما أراى إلا مطلقها ، فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول : يا على أمر نسائى بيدك من بعدى (عياذا بالله) ولما قام فشهد ، فقام ثلاثة عشر رجلا ، فيهم بدریان ، فشهدوا انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب ، يا على امر نسائى بيدك من بعدى ، قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكائها" (٦٠) .

تكفير الصحابة عامة

فهذه هى عقيدة القوم من أولهم إلى آخرهم كما رسمها اليهود لهم حتى صار دينهم الذى يدينون به ، دين الشتائم والسباب ولكنهم لم يكفوا بالسباب والشتائم على عدد كبير من أصحاب رسول الله ﷺ بل هوت بهم هاوية حتى كفروا جميع أصحاب رسول الله عليه السلام إلا النادر منهم ، فهذا هو الكشى أحد صناديدهم يروى عن أبى جعفر انه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة ، قتل ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الاسود ، وأبوذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، . . . وذلك قول الله عزوجل "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم" (٦١) .

(٦٠) "الاجتجاج للطبرسى" ص ٨٢ ط ايران ١٣٠٢ هـ .

(٦١) "رجال الكشى" ص ١٢ و ١٣ .

ويروى عن أبي جعفر أيضا انه قال : المهاجرون والانصار
 ذهبوا إلا وأشار بيده - إلا ثلاثة“ (٦٢) .

ويروى عن موسى بن جعفر - الامام المفصوم السابع
 عندهم - انه قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين سحواى
 محمد بن عبدالله - رسول الله الذى لم يتقضوا عليه فأتى قوم
 سلمان ، والمقداد ، وأبوذر“ (٦٣) .

والعجب كل العجب أين ذهب على والحسن والحسين وبقيّة
 أهل البيت ، وعمار ، وحذيفة ، وعمرو بن الحمق وغيرهم .
 فانظر ماذا تريد اليهودية من وراء ذلك .

وهذا مع ان عليا رضى الله عنه لم يكفر حتى ومن حاربه
 من أهل الشام وغيرهم ، فقد قال صراحة في ”كتابه إلى أهل الامصار
 يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل الصنفين“ ، الذى رواه إمام الشيعة
 محمد الرضى في ”نهج البلاغة“ وكان بدء امرنا انا التقينا القوم من
 أهل الشام ، والظاهر أن ربنا واحد ، ودعوتنا فى الاسلام واحدة ،
 ولانستزيدهم فى الايمان بالله ، والتصديق برسوله ، ولا يستزيدوننا ،
 الامر واحد إلا ما اختلفنا فى دم عثمان ، ونحن منه براء“ (٦٤) .

وانكر على من يسب معاوية رضى الله عنه وعساكره ، فقال

(٦٢) ”رجال الكشى“ ص ١٣ .

(٦٣) ”رجال الكشى“ ص ١٥ .

(٦٤) ”نهج البلاغة“ ص ٤٨ ط بيروت .

وقد رواه الرضى أيضا : انى آكره لكم ان تكونوا سباين ولكنكم لو وصفتكم أعمالهم وذكرتم حالهم ، كان أصوب فى القول ، وأبلغ فى العذر ، وقلم مكان سبكم إياهم ، اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم . . . ، (٦٥) .

فاين على من ربيبة اليهود الشانمين اعظم اصحاب رسول الله ﷺ اللعانين ، المكفرين ، الخبثاء ، قاتلهم الله انى يوفكون .

الصحابة عند السنة

ذاك ما يعتقد الشيعه فى كبار اصحاب رسول الله ﷺ الذين بلغوا رسالة ﷺ إلى الكون ، وحملوها على أكتافهم وأدوها كما سمعوا ، وقد فتح الله بهم بلاد الروم والشام ، وبلاد هولاء الملاعنة ، الخبثاء ، بلاد يمن ، وفارس ، ولولاهم لما كان للإسلام دولة وسلطنة كما كانت وصارت ، وكانوا مصداق قول الله عزوجل : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، (٦٦) .

وقال رسول الله عليه السلام فيهم : لاتسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، (٦٧) .
وقال عليه السلام : النجوم ائمة للسماء ، فإذا ذهب النجوم

(٦٥) "نهج البلاغة" ص ٣٢٣ .

(٦٦) سورة النور الآية ٥٥ .

(٦٧) متفق عليه .

أني السماء ما يوعد ، ولنا أمة لأصحابي فإذا ذهبت أنا أتي أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمة لا مني ، فإذا ذهب أصحابي أتي امتي ما يوعدون“ (٦٨) .
 وبين عليه السلام فضلهم و شرفهم حيث قال : ما بين أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً ونورا لهم يوم القيامة“ (٦٩) .

وقال ﷺ : إذا رأيتهم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم“ (٧٠) .

وقال عليه السلام في أبي بكر رضي الله عنه : إن من أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر“ (٧١) .

وقال صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه“ (٧٢) .

وقال فيهما : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين“ (٧٣) .

وقال عليه السلام في عثمان رضي الله عنه : لكل نبي

(٦٨) رواه مسلم .

(٦٩) رواه الترمذى .

(٧٠) رواه الترمذى .

(٧١) متفق عليه .

(٧٢) رواه الترمذى .

(٧٣) رواه الترمذى و رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه .

رفيق و رفيق يعنى فى الجنة عثمان“ (٧٤).

وعن عبدالمطلب بن ربيعة ”ان العباس دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده ، فقال ما أغضبك ؟ قال يا رسول الله ما لنا ولقريش ، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال : أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى ، فانما عم الرجل صنوابيه“ (٧٥).

ودعا عليه السلام له ولابنه فقال: اللهم اشفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا ، اللهم احفظه فى ولده“ (٧٦) .

وعنه أنه :سئل عليه السلام ”من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها“ (٧٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم فى خالد بن الوليد رضى الله عنه : خالد سيف من سيوف الله عزوجل ، ونعم فتي العشيرة“ (٧٨) .

وقال فى محمد بن مسلمة ، ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة . . . وقال : لانضرك الفتنة“ (٧٩) .

(٧٤) رواه الترمذى .

(٧٥) رواه الترمذى .

(٧٦) رواه الترمذى .

(٧٧) متفق عليه .

(٧٨) رواه احمد و مثله فى الترمذى .

(٧٩) رواه ابوداود .

وقال عليه السلام في معاوية رضي الله عنه : اللهم اجعله هادياً مهدياً
واهدبه ، (٨٠) .

وقال عليه السلام في البراء بن عازب : كم من أعمت أغبر
ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن عازب ، (٨١) .
وقال عليه السلام في عبد الله بن عمر : ان عبد الله رجل
صالح ، (٨٢) .

فهؤلاء هم وغيرهم أصحاب رسول عليه السلام الذين مدحهم الله في
كتابه ، ومدحهم واثى عليهم ودعاهم بالمغفرة الناطق بالوحي
الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، واحدا واحدا
وجماعة ، ويمدحهم ويثني عليهم كل من سلك مسلكه ، واتبع
سبيله من المؤمنين غير المنافقين أبناء اليهود والمجوس الذين
أكلت قلوبهم البغضاء والشحناء والحسد عليهم لأعمالهم الجبارة
في سبيل الله وفي سبيل نشر هذا الدين الميمون المبارك ،
وكان هذا هو السبب الحقيقي لحقن الكفرة على هؤلاء المجاهدين ،
العاملين بالكتاب والسنة ، وخاصة على أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ،
الذين قادوا جيوش الظفر ، وجهزوا عساكر النصر ، وكان سبب
احتراق اليهود على المسلمين خاصة أنهم هدموا أساسهم ، وقطعوا
جذورهم ، واستأصلوهم استئصالا تحت راية النبي عليه السلام

(٨٠) رواه الترمذى .

(٨١) رواه الترمذى .

(٨٢) متفق عليه

حين كان اسلافهم من بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة يقطنون المدينة ، ومن بعد النبي الكريم عليه السلام في زمن عمر الفاروق رضى الله عنه ، حيث نفذ فيهم وصية رسول الله ﷺ : اخرجوا اليهود من جزيرة العرب“ (٨٢) .

وطهر جزيرة العرب من نجاستهم ودسائسهم ولم يترك لاحد من اليهود أن يسكن في الجزيرة طبقا لأمر رسول الله عليه السلام .

سبب انتشار التشيع في ايران و بغضهم الصحابة

ولما افتتح ايران على يد الفاروق الاعظم ، ومزق جموعها ، وكسر شوكتها ، وهدم ملوكيتها نقم أهل إيران على الفاروق ، ورفقته، وجنوده، لما جبلوا على الملوكية واشربوا حبا ، فوجد اليهود الفارس مزرعة خصبة لفرس بذور الفتنة فيها ، وكان من الاتفاقات ان ابنة يزيد جرد ملك إيران “شهربانو“ زوجت من حسين بن علي رضى الله عنهما بعد ماجات مع الاسارى الايرانيين ، فلما دبر اليهود لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين عثمان بن عفان رضى الله عنه وترسوا بعلي رضى الله عنه بدون إذن منه ومعرفة ، وادعوا الولاية والخلافة لعلي وأولاده، تعاوهم أهل إيران نقمة على الفاروق، ورفقته، وأصحاب الرسول الذين فتحوا إيران ، وعثمان الذى وسع نطاق الفتوحات الاسلامية ،

وأقام اعوجاجهم ، ونفى بغاتهم ، فابدى أهل إيران الاستعداد لمعاونة تلك الطائفة اليهودية ، والفئة الباغية ، وخاصة بعد مارأوا أن الدم الذى يجرى فى عروق على بن الحسين الملقب بزین العابدين وفى أولاده دم إیرانى من قبل امه "شهربانو" ابنة "يزدجرد" ملك إيران من سلالة الساسانيين ، المقدسين عندهم .

فلاجل هذا دخل أكثر أهل فارس فى الشيعة لما يجدون فيها التسلية بالسباب على الصحابة ، وعمر ، وعثمان ، فاتحى إيران ، ومطفي نار المجوسية فيها ، ومن هناك اتفقوا مع اليهودية الماكرة ، ولأجل هذا اتحدوا معهم ، وسلکوا مسلكهم ، ونهجوا منهجهم ، فها هو المستشرق الانكليزى الذى سكن إيران مدة طويلة ودرس تاريخها دراسة وافية ، ضافية ، يقول صراحة : من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد ، الثانى ، عمر ، هو أنه فتح العجم ، وكسر شوكتهم ، غير أنهم (أى أهل إيران) أعطوا لعدائهم صبغة دينية ، مذهبية ، وأيس هذا من الحقيقة بشىء" (٨٤) .

ووضح فى مقام آخر أكثر من هذا وقال : ليس عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب بأنه (عمر) غضب حقوق على وقاطمة بل لأنه فتح إيران وقضى على الأسرة الساسانية - ثم يذكر آياتنا فارسية اشاعر إیرانى مانصها فى اللغة الفارسية - .

(٨٤) "تاريخ ادبيات إيران، للدكتور براؤن ص ٢١٧ ج ١ ط الهنود والأردية مترجما .

بشکست عمر پشت هزیران اجم را
 برباد فنا داد رگ وریشه جم را
 این عریده بر غصب خلافت ز علی نیست
 با آل عمر کینه قدیم است عجم را

یعنی ان عمر کسر ظهور أسود العرنین المفترسة، واستأصل
 جذور آل جمشید (ملك من اعظم ملوك فارس) .

لیس الجدال علی انه غصب الخلافة من علی ، بل ان
 المسألة قديمة يوم فتح ایران“ (٨٥) .

وبقول : ان اهل ایران وجدوا فی أولاد علی بن الحسین
 تسلیة وطمانینة بما كانوا یعرفون ان ام علی بن الحسین هی ابنة
 ملكهم ”یزدجرد“ فرأوا فی أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع
 حقوق الدین ، فمن هنا نشأ بینهم علاقة سیاسیة ، ولاجل انهم
 (اهل ایران) كانوا یقدسون ملوکهم لاعتقادهم انهم ما وجدوا
 الملك الامن السماء ومن الله ، فازدادوا فی التمسك بهم“ (٨٦) ..

الولاية والوصاية

خامساً - ولقد ذكرنا فيما سبق ان اليهودية دست عقائد
 جديدة فی الاسلام بوساطة ابنها البارها، عبدالله بن سبا، ابناه مذهب

(٨٥) فانظر ”تاریخ ادبیات ایران“ للمستشرق الانكليزي براؤن ص

٤٩ ج ٤ .

(٨٦) ”تاریخ ادبیات ایران“ ص ٢١٥ ج ١ ط الهند

جديد وانشاء نحلة جديدة باسم الاسلام ولا يكون للاسلام علاقة
 بها ، فمن تلك العقائد التي جعلتها أصل الأصول هي عقيدة الولاية
 والوصاية ، ولقد أوردنا النصوص عن الشيعة بان أول من نادى
 بها هو ابن السوداء ، هذا اليهودي ، الماكر ، مع إنكار الشيعة
 بعلاقتها معه ومع اليهودية ، فانهم لا يبنون عقائدهم إلا على اقواله
 وآرائها ، فهامى الولاية ما جعلوها أساسا لدينهم الا كما علمهم اليهود
 وقرروها لهم ، فيذكر محمد بن يعقوب الكليني ، محدثهم الكبير
 الذي عرض كتابه على الامام ، وصدقه امامهم المزعوم الموهوم ،
 يذكر الكليني هذا ” عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال :
 بنى الاسلام على خمس ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، والحج ،
 والولاية ، ولم يتاد بشيء ما تودى بالولاية يوم القدير “ (٨٧) .

فانظر كيف يختلف القوم مع المسلمين حيث يقول المسلمون :
 بنى الاسلام على خمس ، أوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 عبده ورسوله : ولكن هؤلاء لا يعدون شهادة التوحيد والرسالة
 شيئاً ، ويفضلون الولاية والوصاية على الصلاة والزكاة
 والصوم والحج كي يجلب القوم إلى دين جديد طبق الخطة
 المرسومة .

وقد صرح الشيعة بأكثر من هذا حيث قالوا : عن زرارة
 عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء على
 (٨٧) ” الكافي في الأصول “ باب دعائم الاسلام ص ٢٠ ج ٢ ط
 ايران .

الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل، فقال الولاية أفضل“ (٨٨).

ثم حذفوا الصوم والحج فقالوا: عن الصادق (جعفر) عليه السلام قال: اثنى الاسلام ثلاثة، الصلاة، والزكاة، والولاية، لا تصح واحدة منها إلا بصاحبها“ (٨٩).

ومن ثم تطرقوا إلى حذف الجميع وإبقاء الولاية وحدها فرووا عن أبي عبد الله انه قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها“ (٩٠).

وليس هذا فحسب بل ”عن حبة العوفى انه قال، قال أمير المؤمنين (على) ان الله عرض ولايتى على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقربها من أقر، وأنكر من أنكر، أنكرها يونس (عليه السلام) فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقربها“ (٩١).

وعن أبي الحسن ”ع“ قال: ولاية على مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية على عليه السلام“ (٩٢).

(٨٨) ”الكافي في الأصول“ ص ١٨ ج ٢ ط ايران .

(٨٩) ”الكافي في الأصول“ ص ١٨ ج ٢ ط ايران .

(٩٠) ”بصائر الدرجات“ باب ٩ ج ٢ ط ايران سنة ١٢٨٥ هـ وأيضاً ”كتاب الحجّة من الكافي للكليني“ ص ٤٣٨ ج ١ ط ايران .

(٩١) ”بصائر الدرجات“ ص ١٠ ج ٢ ط ايران .

(٩٢) ”كتاب الحجّة من الكافي“ ص ٤٣٨ ج ١ ط ايران .

وأيضاً "عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول : إن الله أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عن النبيين بولاية علي" (٩٣) .

ويروى القمي تحت قوله تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين : عن أبي عبد الله قال : ما بعث الله نبياً من ولد آدم فيعلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين (علي) وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله "ولتنصرنه" يعني أمير المؤمنين - علي - (٩٤) .
فانظر إلى اليهودية كيف تتسلل بين المسلمين وتسرّب إليهم لتشويه عقائدهم .

وأخيراً فلنرجع إلى مقاله التوبختي والكشي ، فيقول التوبختي : وهو (أى عبد الله بن سبا) أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام" (٩٥) .

والكشي يقول : وكان (ابن سبا) أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي" (٩٦) .

تعطيل الشريعة

فهل بعد ذلك شك لشاك وريب لمرتاب إن القوم ولدته اليهودية لأغراضها المشوهة ، وهم ينكرون الانتساب إليها بعد

(٩٣) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٤ ط إيران .

(٩٤) تفسير القمي ص ١٠٦ ج ١ ط عراق .

(٩٥) "فرق الشيعة" ص ٤٤ .

(٩٦) "رجال الكشي" ١٠١ .

ما يقرون بأرائها ومعتقداتها التي روجت ودست في الاسلام، ويتولونها ويؤسسون عليها بنايمة دينهم، وما القصد منها الا ابعاد المسلمين عن تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم وروحها، روح الاسلام الحقيقي، وأيضا تعطيل الشريعة الاسلامية فقد عطلوها فعلا حيث قالوا: ان النجاة ليس مدارها على العمل بالكتاب والسنة، بل مدارها على التبنى والتمسك بأقوال هؤلاء الملاحدة، ولو خالفوا صريح الكتاب والسنة لا يؤاخذون عليها.

فقد مر قبل ذلك في هذا الباب ان شارب الخمر ذكر عند جعفر بن الباقر - الامام المعصوم عند هم - فقال: وما ذلك على الله ان يعفر لجنب علي" (٩٧).

و ذكر القمى أكثر من هذا فقال: عن ابى عبد الله قال اذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية . . . ثم يدعى بعلى امير المؤمنين عليه السلام . . . ثم يدعى بالائمة . . . ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب" (٩٨).

وروى الكشى عن أبى عبد الله انه دخل عليه جعفر بن عفان، فقال له: بلغنى انك تقول الشعر فى الحسين و تجيد، فقال له: نعم جعلنى الله فداك. فقال، قل: فاشد، فبكى "ع" ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر

(٩٧) "رجال الكشى" ص ١٤٣ .

(٩٨) "تفسير التمشى" ص ١٢٨ ج ١ .

(بن عفان) والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا او أكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة باسرها ، وغفر الله لك ، فقال (ابو عبدالله) : يا جعفر الا ازيدك؟ قال : نعم يا سيدي ، قال ما من احد قال في الحسين شعرا فبكي و ابكى الا اوجب الله له الجنة و غفر له“ (٩٩) .

فانظر كيف تعطل الشريعة المحمدية ، اليضاه ، وكيف يلغى احكامها واوامرها ، فهذا هو المطلوب والمقصود ، ولاجل هذا كونت هذه الفتنه ، وانشئت هذه الطائفة ، وكتبهم مليئة من مثل هذه الدسائس ، وعليها يتكلمون ، وبها يعتقدون ، ولكن الشريعة التي جاء بها محمد الامين عليه السلام ما تخبرنا الا بان النجاة مدارها ليس الا على العمل الصالح كما قال الله عز وجل في كتابه : ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم“ (١٠٠) .

وقال سبحانه وتعالى : ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم (١٠١) .

(٩٩) ”رجال الكشي“ ص ٢٤٦ .

(١٠٠) سورة بونس الآية ٩ .

(١٠١) سورة البقرة الآية ٢١٨ .

مسألة البداء

سادساً - وكانت من الافكار التي روجها اليهود وعبدالله بن سبا "إن الله يحصل له البداء" أي النسيان والجهل، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

فالكلميني محدث الشيعة يوب بابا مستقلا في الكافي بعنوان "البداء" وروى تحت هذا الباب عدة روايات عن ائمة "المعصومين" كما يزعم ، ومنها .

عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا (علي بن موسى - الامام الثامن عندهم -) يقول : ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر الله بالبداء" (١٠٢) .

وما هو "البداء"؟ تفسره رواية اخرى يرويها أيضا "عن أبي هاشم الجعفرى قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر وانى لا فكر في نفسى اريد ان اقول كأنهما اعنى ابا جعفر و ابا محمد في هذا الوقت كإني الحسن موسى واسماعيل بن جعفر بن محمد، وان قصتهما كقصتهما اذ كان ابو محمد المرجأ بعد أبي جعفر ، فاقبل على ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال : نعم يا ابا هاشم بد الله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضى اسماعيل ما كشف

(١٠٢) "الكافي في الاصول" كتاب التوحيد ، باب البداء ص ١٤٨ ج ١

به عن حاله ، وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ، وابو محمد ابني الخلف من بعدى و عنده علم ما يحتاج اليه ، ومعه آله الامامة ، (١٠٢) .

وذكر النوبختي " ان جعفر بن محمد الباقر نص علي امامة اسماعيل ابنه و اشار اليه في حياته ، ثم ان اسماعيل مات وهو حي فقال : ما بدا لله في شيء كما بداله في اسماعيل ابني " (١٠٤) .

فقد ثبت هذه الروايات معنى " البداه " بانه علم مالم يكن يعلمه الله قبل ، وهذا ما يعتقد الشيعه في الله حيث ان الله يبين عن علمه بقوله علي لسان موسى عليه السلام " لا يضل ربي و لا ينسى " (١٠٥) .

و وصف نفسه بقوله : هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، (١٠٦) .

وبقوله : قد احاط بكل شيء علما (١٠٧) .
ولكن الشيعه بعكس ذلك لا يعتقدون في الله ذاك فحسب بل و يمجدون من يعتقد في الله معتقدهم الباطل — فيروى الكليني عن جعفرانه قال : يبعث عبدالمعظب امة و وحده ، عليه

(١٠٣) ايضا كتاب الجعبة ص ٢٢٧ ج ١ .

(١٠٤) "فرق الشيعة للنوبختي" ص ٨٤ ط النجف .

(١٠٥) سورة طه الآية ٢٢ .

(١٠٦) سورة العنكبوت الآية ٢٢ .

(١٠٧) سورة التحريم الآية ١٢ .

بها الملوك، وسيماء الانبياء، و ذلك انه اول من قال بالبداة (١٠٨).

عقيدة الرجعة

ومنها اى من العقائد المدسوسة عقيدة الرجعة ، فالشيعة من بكرة ابيهم يعتقدون بها ، فكل من قرأ كتبهم و عرف مذهبهم يعرف و يعلم هذا عنهم فانهم ما قالوا بامامة احد من على الى ابن الحسين المسكرى الموهوم الا و اعتقدوا رجوعه بعد موته .

معتقدهم فى ائمتهم

ومنها جعلهم ائمتهم فوق البشر، و فوق الانبياء و الرسل، بل آلهة يعلمون اعمار الناس و آجالهم، و لا يخفى عليهم خافية، و يملكون الدنيا كله، و يغابون على جميع الخلق، و يرتعد الكون من هيبتهم و شدة بأسهم، يدين لهم الملائكة كما دان لهم الانبياء و الرسل، و لا يضاهمهم احد، فلنذكر بعض النصوص للقارى كي يعرف عقيدة القوم من كتبهم .

الائمة يعلمون الغيب

فيروى الكليني كبير الشيعة و محدثهم فى صحيحه "الكافي" تحت باب "ان الائمة اذا شاء ان يعلموا علموا" عن جعفرانه

(١٠٨) "الكافي فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٨٢ ج ١ ط الهند .

قال : ان الامام اذا شاء ان يعلم علم" (١٠٩) .
 وروى تحت باب "ان الائمة يعلمون متى يموتون
 واتهم لا يموتون الا باختيار منهم" عن ابي بصير عن جعفر بن
 الباقر انه قال :- اي امام لا يعلم ما يغيبه (١١٠) والى ما بصير
 فليس ذلك بحجة الله على خلقه" (١١١) .

الغافى الائمة

ورفعوا ائمتهم فوق الانبياء والرسل ، و جعلوهم كسيد
 المرسلين وحتى فضلوهم عليه حيث رووا هذه الرواية السكذوبة على
 على رضى الله عنه ، عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله :
 كان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول انا قسم الله
 بين الجنة و النار ولقد اقرت لى جميع الملائكة و الروح
 و الرسل — عاذا باف — بمثل ما اقرروا لمحمد صلى الله عليه وآله

- (١٠٩) "الكافي فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٥٨ ج ١ ط ايران .
 (١١٠) أبعد هذا تقول ايها الصافي ان الخطيب اقترى على الشيعة
 بانهم يموتون لائمتهم علم الغيب ، فمن هو المقترى ، انت
 او الخطيب ؟ فلتكن منصفا وعادلا ، اما كان الخطيب
 صادقاً قوله : ان الشيعة يدعون لائمتهم الاثني عشر ما
 لا يدعيه هؤلاء الائمة لانفسهم من علم الغيب واتهم فوق
 البشرية . وايضا "قد سجل الكيفى نعمونا واوصافنا للائمة
 الاثني عشر ، رفعمهم من منزلة البشر الى منازل معبودات
 اليونان فى العصور الوثنية — المخطوط العريضة ص ١٥ ط ٦
 (١١١) "الكافي فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٨٥ ح ١ ايران .

... ولقد حمايت مثل حولته وهي حولة الرب ، وان رسول الله يدعى فيكسى وادعى فاكسى . . . ولقد اعطيت خصالا ماسبقتي اليها احد قبلي ، علمت المنايا والبلايا والانساب و نصل الخطاب ، فلم يفتني ماسبقتي ، ولم يعزب عنى ماغاب عنى ، ابشر باذن الله وأودى عنه ، (١١٢).

وتم هذه الخصال ليست بخاصة لعلي رضي الله عنه فقط بل يزعمون ان الائمة الاثني عشر كلاً منهم متصف بمثل هذه الاوصاف .

فيروى الكليني عن عبدالله بن جندب انه كتب اليه على بن موسى — الامام الثامن عندهم — اما بعد
فنعن امناء الله في ارضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام ، وانما لتعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ، وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم ، اخذ الله علينا وعليهم الميثاق“ (١١٣) .

وزيادة على هذا اقرؤا على محمد الباقر انه قال : قال على رضي الله عنه : ولقد اعطيت الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، واتى لصاحب الكبريات (١١٤) ودولة الدول ،

(١١٢) ايضاً ص ١٩٦ و ١٩٧ ج ١ ط ايران .

(١١٣) ”الكافي في الاصول“ كتاب الحجة ص ٢٢٢ ج ١ ط ايران .

(١١٤) ”اي الرجعات الى الدنيا“ كما فسره على اكبر الغفاري محشى

الكافي الشيعي .

وإني لصاحب العصا والميسم، والهداية التي تكلم الناس" (٧١٥) .
 هذا مع ان الله عز وجل قال في محكم كتابه : قل لا يعلم من
 في السماوات والارض الغيب الا الله" (١١٦) .
 وقال جل مجده : وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
 الا هو" (١١٧) .

وامر رسوله الكريم بان يقر ويعرف ويعلم الله لا يعلم
 الغيب بقوله : قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
 ولا اقول لكم اني ملك" (٧١٨) .
 ويقول : قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ،
 ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما سقى السوء ، ان
 اتا الابد ير وبشير لقوم يؤمنون" (١١٩) .

وقال حل وعلا : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
 ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما اذا تكف غدا وما تدرى
 نفس بأى ارض تموت ، ان الله عليم خبير" (١٢٠) .
 وقال الرب تبارك وتعالى في المنافقين مخاطبانيه سلام الله

(١٥) : "الكافي في الاصول" ص ١٩٨ ج ١ ط ايران .

(٧١٦) سورة النمل الآية ٦٥ .

(٧١٧) سورة الانعام الآية ٥٩ .

(٧١٨) سورة الانعام الآية ٥٠ .

(٧١٩) سورة الاعراف الآية ١٨٨ .

(١٢٠) سورة لقمان الآية ٣٤ .

وصلواته عليه : ومن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم منعنهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم“ (١٢١) .

هو وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين الذين استاذنوه
في القعود عن غزوة تبوك : عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين“ (١٢٢) .

فهذا ما قال الله عزوجل وتلك ما اختلقتها اليهودية وروّجتها ،
فان الله يصرح في كتابه المجيد ان احدا من الخلق حتى الرسل
وسيد المرسلين لا يعلم الغيب ، والقوم يقول ان الائمة لا تخفى
عليهم خافية .

والله ينفي عن امام النبيين انه لا يملك حتى لنفسه نفعا ولاضرا
الاماشاء الله ، وهم يجعلون عليا قسيم الجنة والنار، ويرفعون الشيعة
على منزلة حتى احد لهم الميثاق من النبيين والمرسلين .

وان الرب تبارك وتعالى خص لنفسه علم الساعة ، ونزول
الغيث، ووقت الموت ، وعمله ، لكن الشيعة اعطوا هذه الخصائص
لائمتهم ، كما ان الله نفي عن سيد الخلق انه لا يعرف ولا يعلم
المنافقين من المؤمنين ، ولكنهم يقولون ان الائمة يعرفون حقيقة
الرجل من حيث ايمانه ونفاقه .

(١٢١) سورة التوبة الآية ١٠١ .

(١٢٢) سورة التوبة الآية ٤٢ .

فانظر الى دين الله الذي انزله على نبيه محمد المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ، ودين القوم الذين آمنوا بما اوحت واوعزت
 اليهم اليهودية والمجوسية ، وانظر الفرق والتباعد بينهما .
 ثم الشيعة لم يكفوا بهذا لحسب بل صرحوا باهانة الانبياء
 والمرسلين ، وتمجيد الائمة ، ورفعهم هولا ، على اولئك .

فيروى الكليني عن يوسف التمار انه قال : كنا مع ابي
 عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال (ابو عبدالله) :
 علينا عين (جاسوس) فالتفتنا يمنا ويسرة فلم نرا احدا ، فقلنا : ليس
 علينا عين ، فقال : ورب الكعبة ورب البنية — ثلاث مرات —
 لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لاخبرتهما اني اعلم منهما ،
 ولا نيتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام
 اعطيا علم ما كان ، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم
 الساعة (١٢٣) .

وعنه انه قال : اني لاعلم ما في السموات وما في الارض ،
 واعلم ما في الجنة وما في النار ، واعلم ما كان وما يكون (١٢٤) .
 فهل رأيت الكذب والاهانة الصريحة اكبر من هذا ،
 نعم هناك الكذب والاهانات اكبر واكبر منها بكثير ، فهم وضعوا
 روايات كاذبة في الغلو لائمتهم ، وفضلوهم على انبياء الله ورسله ،

(١٢٣) 'الكافي في الاصول' ، ص ٢٦١ ج ١ ط ايران .

(١٢٤) 'الكافي في الاصول' ، باب ان الائمة يعلمون علم ما كان وانه
 لا يخفى عليهم الشيء ، ص ٢٦١ ج ١ ط ايران .

كما نقل عن جعفر أنه كان يفضل نفسه على الحضرو على موسى
عليهما السلام ، فقد ورد عنهم ايضاً أنهم كانوا يفضلون انتمهم
حتى وعلى خاتم النبيين وامام المرسلين .

فيروي صاحب البصائر عن ابي حمزة أنه قال : سمعت ابا عبد
الله يقول : ان منا لمن ينكت في اذنه ، وان منا لمن يوتى في منامه ،
وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع في الطست ،
وان منا لمن ياتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل (١٢٥) .

وروا عن ابي رافع وهو يحدث عن فتح خيبر -- الى ان
قال : فضى على وانا معه ، فلما اصبح افتتح ووقف بين الناس
واطال الوقوف ، فقال الناس : ان علياً يناجى ربه ، فلما مكث
ساعة امر بانتهاج المدينة التي فتحها ، قال ابو رافع : فأتيت النبي
صلى الله عليه وآله ، فقلت ان علياً وقف بين الناس كما امرته ،
قال : منهم من يقول ان الله ناجاه ، فقال : نعم يا ابا رافع ان الله
ناجاه يوم الطائف ، ويوم عقبة تبوك ، ويوم حنين (١٢٦) .

وايضاً عن ابي عبد الله قال : قال رسول الله لاهل الطائف :
لابعثن اليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به الخيبر ، سيفه سوطه ، فشرف
الناس له ، فلما اصبح ودعا علياً فقال اذهب بالطائف ، ثم امر
الله النبي ان يرحل اليها بعد ان رحل على ، فلما صار اليها كان

(١٢٥) "بصائر الدرجات" ، باب ٧ ج ٥ ط ايران .

(١٢٦) ايضاً باب ١٦ ج ٨ .

على رأس الجبل ، فقال له رسول الله اثبت فسمعنا مثل صرير الزجل ، فقيل يا رسول الله ما هذا ؟ قال : ان الله يناجي علياً (١٢٧) .

فعبجا عجبنا على القوم ، كيف وقعوا في الضلالة حتى تدرجوا الى انكار ختم النبوة على محمد صلى الله عليه وسلم بانقطاع الوحي الالهي عن الارض حيث يشنون نزول الملائكة أكبر من جبرئيل و ميكائيل على ائمتهم ، ولاجل ذلك صرحوا بتفضيل الائمة على الانبياء ،

فما هو السيد نعمة الله الجزاىرى يذكر في كتابه : اعلم انه لاختلاف بين اصحابنا رضى الله عنهم في اشرقية نبينا على سائر الانبياء للاخيار المتواترة ، واما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين (على) والائمة الطاهرين على الانبياء ما عدا جدهم ، فذهب جماعة الى انهم افضل باقى الانبياء ما خلا اولى العزم ، فهم افضل من الائمة ، ويهضمهم الى مساواتهم ، واكثر المتأخرين الى افضلية الائمة على اولى العزم وغيرهم ، وهو الصواب (١٢٨) .

واما القول "ما خلا جدهم" فليس الا تكلفاً محضاً والا فهم يعدونهم حتى وافضل منه ، كما نقلنا من كتبهم وكما ذكر الملا محمد باقر المجلسى في كتابه "بحار الانوار" كذبا على النبى

(١٢٧) ايضاً باب ١٦ ج ٨ .

(١٢٨) "الانوار النعمانية" للسيد نعمة الله الجزاىرى .

عليه السلام بأنه قال لعل: يا على انت تملك ما لا املك ، ففاطمة زوجك وليس لي زوج مثلها ، ولك منها ابنان ليس لي مثلا هما ، وخديجة ام زوجك وليس لي رحيمة مثلها ، وانا رحيمك فليس لي رحيم مثل رحيمك ، وجعفر اخوك من النسب وليس مثل جعفر اخي ، وفاطمة ، الهاشمية ، المهاجرة امك ، واني لي ام مثلها“ (١٢٩).

وروى شيخهم المفيد (١٣٠) عن حذيفة قال قال النبي (ص): أما رأيت الشخص الذي اعترض لي : قلت بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط الى الارض قبل الساعة ، استأذن الله عزوجل في السلام على علي ، فاذن له فسلم عليه“ (١٣١).

فانظر اكاذيب القوم وغلوهم في ائمتهم حتى لا يبالون بتصغير شأن النبي ، سيد الكونين ، ورفعهم ائمتهم عليه .

وهناك رواية موضوعة اخرى رواها المفيد ايضا ”عن ابي اسحاق عن ابيه قال : بينما رسول الله (ص) جالس في جماعة من اصحابه اذ اقبل على بن ابي طالب (ع) نحوه ، فقال رسول الله من اراد ان ينظر الى آدم في خلقه .

(١٢٩) ”بهار الانوار“ كتاب الشهادة ص ١١٠ ج ٥ ط ايران .

(١٣٠) هو محمد بن محمد بن نعمان بن عبدالسلام البغدادي الملقب بالمفيد من اعيان الشيعة في القرن الخامس .

(١٣١) ”الامالي“ للمفيد ، المجلس الثالث ص ٢١ ، الطبعة الثالثة بمطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق .

والى نوح فى حكمته، والى ابراهيم فى حلمه فليُنظر الى
على بن ابى طالب“ (١٣٢).

وحينما كان على واولاده على هذه المنزلة كما اوحى
اليهم الشيطان فما كان لهم الا يجعلوهم ملاك الارض والاخرة ايضا.
وفعلا جعلوا اليهم هذا كما روى الكلينى فى صحيحه تحت باب
”ان الارض كلها للامام“ عن ابى عبد الله أنه قال : ان الدنيا
والاخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها الى من يشاء“ (١٣٣).
وروى ايضا عن عبد الرحمان بن كثير عن جعفر بن الباقر أنه
قال : نحن ولاة امر الله ، وخزنة علم الله ، وعية وحى
الله“ (١٣٤).

وعن الباقر انه قال : نحن اخوان علم الله ، ونحن تراجمه
وحى الله ، ونحن الحجمة البالغة على من دون السماء ومن فوق
الارض“ (١٣٥).

وارفعهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة، وقصصا
كاذبة ، واساطير مضحكة ، حتى لا يبق بينهم وبين الالوهية اى
فرق، وصفا مارواها الجزائرى عن البرسى بقوله : روى البرسى
فى كتابه لما وصف وقعة خيبر ، وان الفتح قيا كان على يد على

(١٣٢) ”الامالى“ للشيخ المفيد، المجلس الثانى ص ١٥ و ١٦ ط النجف .

(١٣٣) ”الكافى فى الاصول“ ص ٤٠٩ ج ١ ط ايران .

(١٣٤) ”الكافى فى الاصول“ ص ١٩٢ ج ١ ط ايران .

(١٣٥) ايضا .

عليه السلام ، ان جبرئيل جاء إلى رسول الله (ص) مستبشرا
 بعد قتل مرحب ، فسأله النبي عن استبشاره ، فقال : يا رسول الله
 ان عليا لما رفع السيف ليضرب به مرحبا ، امر الله سبحانه
 اسرافيل و ميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب
 بكل قوته ، ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد
 وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الارض ، فقال لي الله
 سبحانه يا جبرئيل بادر إلى تحت الارض ، وامنع سيف علي عن
 الوصول إلى نور الارض حتى لا تنقلب الارض ، فضيت فامسكته ،
 فكان على جناحي انقل من مدائن قوم لوط ، وهي سبع مدائن ،
 قلعها من الارض السابعة ، ورفعها فوق ريشة واحدة من جناحي
 إلى قرب السماء ، وبقيت منتظرا الامر إلى وقت السحر حتى
 امرني الله بقلبها ، فما وجدت لها أثلا كثقل سيف علي ،
 وفي ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نساءهم كانت فيهم
 صفية بنت ملك الحصن فأتت النبي (ع) وفي وجهها أثر شجة ،
 فسألها النبي عنها ، فقالت ان عليا لما أتى الحصن وتعرس عليه
 اخذه ، أتى إلى برج من بروج ، فهزه فاهتر الحصن كله وكل
 من كان فوق مرتفع سقط منه ، وانا كنت جالسة فوق سريري
 فهويت من عليه فاصابني السرير ، فقال لها النبي يا صفية ان عليا
 لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات
 كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم ، وكفى به

شجاعة ربانية ، واما باب خير فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل ولما دخل (على) الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب ، فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترميز يتقاتل فهو في يده حتى فتح الله عليهم (١٣٦) .

وهل ياترى أينقصه بعد ذلك شيء من الالهوية ، فهذا هو القوم ، وهذه عقابهم ، اعادنا الله منها ومنهم ، وصدق الله عزوجل حيث قال : يضامنون مؤمن الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يوفكون .



(١٣٨) "الانوار النعمانية" للسيد نعمه الله الجزائري .

الباب الثاني

الشيعة والقرآن

من أهم الخلافات التي تقع بين السنة والشيعة هو اعتقاد أهل السنة بجميع طوائف المسلمين بأن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الاخير المنزل من عند الله إلى الناس كافة وانه لم يتغير ولم يتبدل وليس هذا فحسب بل انه لن يتغير ولن يتحرف إلى أن تقوم الساعة ، وهو الموجود بين دفتي المصاحف لأن الله قد ضمن حفظه وصيانتة من أي تغيير وتحريف وحذف وزيادة على خلاف الكتب المنزلة القديمة ، السالفة ، من صحف إبراهيم وموسى ، وزبور وانجيل وغيرها ، فانها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل ، ولكن القرآن حينما انزله سبحانه وتعالى قال : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون“ (١) وقال : إن علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه“ (٢) وقال : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد“ (٣) .

وإن عدم الايمان بحفظ القرآن وصيانتته يجر إلى إنكار القرآن وتعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة الحجر الآية ٩ .

(٢) سورة القيامة الآية ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٣) سورة حم السجدة الآية ٤٢ .

لانه حينذاك يحتمل في كل آية من آيات الكتاب الحكيم انه وقع فيها تبديل وتحريف، وحين تقع الاحتمالات تبطل الاعتقادات والایمانيات، لان الايمان لا يكون إلا باليقينيات وأما بالظنيات والمحتملات فلا .

واما الشيعة فاتهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدي الناس، والمحفوظ من قبل الله العظيم، مخالفين لجميع الفرق المسلمة، والمذاهب الاسلامية، ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة في القرآن والسنة، ومعارضين كل ما يدل عليه العقل والمشاهدة، مكابرين للحق وتاركين للصواب .

فهذا هو الاختلاف الحقيقي الاساسى بين السنة والشيعة، اوبالتعبير الصحيح بين المسلمين والشيعة (٤) لانه لا يكون الانسان

(٤) ولقد كان الشيخ السيد محمد الدين الخطيب صادقاً في رسالته "الخطوط العريضة" حين قال : وحتى القرآن الذى كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب والوحدة، هم لا يعتقدون بذلك "نعم ذكر بعض الأمثلة من صفحة ١٦ الى ١٦ التى تدل على أن الشيعة لا يعتقدون القرآن الذى في أيدينا وأيدي الناس بل يظنونهم محرفاً، مغيراً وناقصاً .

وقد رد عليه لطف الله الصافي في كتابه "مع الخطيب في خطوطه العريضة" من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وتغييره إنكاراً لا يستند إلى دليل وبرهان . فاولاً - ما استطاع الشيخ الشيعى "لطف الله الصافي" أن ينكر ما ذكره بالخطيب من نصوص الشيعة الدالة على التحريف والتغيير في القرآن، كما لم يستطع إنكار كتاب العجاج ميرزا -

مسلماً إلا باعتقاده أن القرآن هو الذى بآله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين بأمر من الله عزوجل .
 وإنكار القرآن ليس إلا تكذيباً بالرسول .

وها هى النصوص التى تدل على عقيدة الشيعة بالقرآن ،
 فيروى المحدث الشيعى الكبير الكلينى الذى هو بمنزلة الامام
 البخارى عند المسلمين . فى "الكافى فى الاصول" : عن هشام بن

→ حسين بن محمد تقي النورى الطبرسى ومرتبته وشانه عند الشيعة ،

بل قد اعترف بتضله فى الحديث وعاومقامه عندهم .

ثانياً — ذكر الصافي نفسه بعض العبارات فى كتابه التى هى
 بمنزلة الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف فى الكتاب المبين .

ثالثاً — التجأ الشيخ الشيعى أخيراً إلى أنه لا ينبغي أن يثار
 مثل هذا الموضوع لأنه يعطى سلاحاً فى أيدي المستشرقين للرد
 على المسلمين بأن القرآن الذى يدعونه محفوظاً مصوناً قد وقع
 فيه الخلاف أيضاً مثل التوراة والانجيل - فقوله هذا ، ليس
 بالإقرار واعترافاً بالجريمة ، وإلا فالمسألة واضحة كما سيحىء
 مفصلاً إن شاء الله .

رابعاً — ان الصافي لم يورد فى مبحثه حول القرآن رواية من
 الاثنى عشر — المعصومين عندهم — تدل وتنص على اعتقادهم
 بعدم التحريف فى القرآن بخلاف الخطيب فإنه ذكر روايتين
 عن الاثنى عشر منهم ، تصرح بان القرآن وقع فيه التغيير والتحريف
 — وما نحن ذاكرون عديداً من الاحاديث والروايات من
 كتبكم أتم أيها الصافي ! التى لا تقبل الشك فى ان الشيعة اعتقادهم
 فى القرآن هو كما ذكره الخطيب رحمه الله ولا تتكرونها إلا تقيء
 و خداعاً للمسلمين .

سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن الذي رحله جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية" (٥).

والمعروف أن آيات القرآن لا تتجاوز ستة آلاف آية إلا قليلا ، وقد ذكر المنسر الشيعي أبو علي الطبرسي في تفسيره تحت آية من سورة الدهر "جميع آيات القرآن ستة آلاف آية وماثنا آية وست وثلاثون آية" (٦).

ومعنى هذا أن الشيعة فقد عندهم ثلثا القرآن ، وتخص على هذا رواية الكافي أيضا "عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن أسألك عن مسألة ، أمهنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبدالله سترا بينه وبين بيت آخر ، فاطلع فيه ثم قال : سل عما بدا لك ، قال : قلت إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح منه ألف باب ؟ قال : يقال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح عن كل باب ألف باب ، قال : قلت : هذا والله العلم ، قال : فتكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذلك ، قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة ، وما يدرهم ما الجامعة ؟ قال قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال :

(٥) الكافي في الأصول "كتاب فضل القرآن ، باب النوادر من ١٢٤

ج ٢ طهران ١٣٨١ هـ .

(٦) تفسير "جميع البيان" للطبرسي من ٤٠٦ ج ١٠ طهران ١٣٧٧ هـ .

صحيفة طولها سبعون ذراعا بندراع رسول الله صلى الله عليه وآله ، واملائه من فلق فيه ، وخط على يمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء . يحتاج إليه الناس حتى الارش في الحدس ، وضرب يده إلى ، فقال لى : تأذن ياأبا محمد ؟ قال قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ماشئت ، قال : فغمزنى بيده وقال : حتى ارش هذا ، كأنه مغضب ، قال قلت : هذا والله العلم ، قال : انه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وان عندنا الجفر ، وما يدرهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنى اسرائيل ، قال قلت : ان هذا هو العلم ، قال انه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ : قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ،“ الخ (٧) .

فبصرف النظر عما فيها من السخافات والخرافات والاباطيل التى تبنتى عليها عقائد الشيعة صرح فى هذه الرواية أن ثلاثة أرباع القرآن قد حذف واسقط من المصحف الموجود ، المتمد عليه عند المسلمين فاطمة سوى الشيعة . فماذا يقول الشيعة

(٧) "الكافي فى الاصول" كتاب الحججة ، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ج ١ ط طهران .

المظاهرون بالإنكار على من قال بالتحريف في القرآن — نقية
 وخداعا للمسلمين — ماذا يقولون في هاتين الروايتين اللتين
 برويهما محمد بن يعقوب الكليني ، الذي له لقاء مع سفراء
 صاحب الأمر "المهدي المرعوم" في كتابه "الكافي الذي عرض
 بوساطة السفراء على "صاحب الأمر" وقال رضاه ، ووجد زمان
 الغيبة الصغرى ؟

ماذا يقولون في هذا وماذا يقول فيه المنصفون من الناس؟
 من المحرم أيها السادة العلماء والفضلاء! ومن صاحب الجريمة؟
 للذي يرتكب الجريمة ويكتسب العار ، أو الذي يدل على
 الجريمة أنها ارتكبت ، وعلى الفضيحة بأنها اكتسبت ؟ والرواية
 ليست واحدة وثنتين بل هناك روايات وأحاديث عن الشيعة تدل
 وتضمر بان القرآن عندهم غير محفوظ من التغير والتبديل ، وليس
 هذا القرآن الموجود قرآن الشيعة ، بل هذا القرآن عندهم مخلوق
 بعضه وعرف بعضه ، فانظر ما برويه الشيعة عن أبي جعفر
 فيقول صاحب "بصائر الدرجات" حدثنا علي بن محمد عن القاسم
 بن محمد عن سليمان بن داؤد عن يحيى بن أديم عن شريك
 عن جابر قال قال أبو جعفر : دعا رسول الله أصحابه بنى فقال:
 يا أيها الناس اني تارك فيكم حرمت الله ، كتاب الله وعذرتي
 والكمية ، البيت الحرام ، ثم قال أبو جعفر: أما كتاب الله لحرفوا
 وأما الكمية فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكلن ودافع الله فقد

تبروا“ (٨).

وهل هناك أكثر من هذا؟ نعم هناك أكثر من هذا وأصرح وهو ما يرويه الكليني في الكافي ”إن أبا الحسين موسى عليه السلام كتب إلى علي بن سويد وهو في السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وهل تدري ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله، فخره وبطلوه“ (٩).

ومثل هذه الرواية، رواية أبي بصير كما رواها الكليني ”عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : قول الله عز وجل “هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق” قال فقال : إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله جل ذكره ”هذا كتابنا ينطق (بصيغة المجهول) عليكم بالحق“ قال قلت جعلت فداك ، إننا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حرف من كتاب الله“ (١٠).

(٨) ”بصائر الدرجات“ الجزء الثامن ، الباب السابع عشر ط اهران

. ٥١٢٨٥

(٩) ”الكافي“ ”كتاب الروضة“ ص ١٢٥ ج ٨ ط طهران و ص ٦١

ط الهند.

(١٠) ”كتاب الروضة من الكافي“ ص ٥٠ ج ٨ ط طهران و ص ٢٥ ج

ط الهند.

ويروى صدوق الشيعة ابن بابويه القمي في كتابه "حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا عبدالله بن بشر قال حدثنا الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف ، والمسجد ، والعترة ، يقول المصحف : يارب حرقوني ومزقوني" الخ (١١) .

وينقل المفسر الشيعي المعروف الشيخ محسن الكاشي عن المفسر الأكبر الذي هو من مشائخ المفسرين عند الشيعة "انه ذكر في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجبى - ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن" (١٢) .

من حرف القرآن وغيره؟

وأصرح من ذلك كله ما رواه الطبرسي في كتابه "الاحتجاج" المعتمد عليه عند جميع الشيعة ما يدل على اعتقاد الشيعة حول القرآن وما يكتنونه من الحفد على عظماء الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين رضى الله عنهم وأرضاهم عنه ، فيقول المحدث الشيعي : وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، جمع على القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ، وعرضه عليهم

(١١) كتاب "الخصال" لابن بابويه القمي ص ٨٣ ط ايران ١٣٠٢ هـ .

(١٢) تفسير "الصافي" للمحسن الكاشي ، المقدمة السادسة ص ١٠

لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه
أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فزاح القوم ، فوثب عمر
وقال : يا علي ! اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه على عليه السلام
وانصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن ، فقبل له
عمر : إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه نضاح المهاجرين والانصار ،
وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة
وهتك المهاجرين والانصار ، فجاء به زيد إلى ذلك ، ثم قال :
فإن أنا فرغت من القرآن على ما سأتم وأظهر على القرآن الذي
ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ - قال عمر : فما الخيلة ؟ قال
زيد : أنتم أعلم بالخيلة ، فقال عمر : ما حياية دون أن نقتله
ونستريح منه ، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على
ذلك - فلما استخلف عمر ، سأوا علياً عليه السلام أن يرفع
اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال عمر : يا أبا الحسن ! إن
جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ،
فقال : هيات ليس إلى ذلك صيب ، إنما جئت به إلى أبي بكر
لتقوم الحججة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة "إننا كنا عن هذا
غافلين" ، أو تقولوا ما جئنا به ، إن القرآن الذي عندي لا يمسه
إلا المظهرون والأوصياء من ولدي ، فقال عمر : فهل وقت
لاظهاره معلوم ؟ فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي

يظهره ويحمل الناس عليه“ (١٢) .

فأين المنصفون ؟ وأين العادلون ؟ وأين القائلون بالحق والصدق ؟ فإن كان عمر هكذا كما يزعمه الشيعة ، فمن يكون أمينا ، صادقا ، محافظا على القرآن والسنة من صحابة الرسول عليه السلام .

فماذا يقول فيه دغاة القريب من الشيعة في بلاد السنة ؟ وماذا يقول فيه المتشددون بوحدة الأمة واتحادها ؟ أتكرن الوحدة على حساب عمر وأصحاب رسول الله البررة ، الأمانة على تبليغ الرسالة ، رسالة رسول الله ، الأمين ، والناشرين لدعوته ، والرافعين لكلمته ، والمجاهدين في سبيل الله ، والعاملين لأجله ؟

وهل من أهل السنة واحد يعتقد ويظن في علي رضي الله عنه وأولاده مثل ما يعتقد الشيعة في زعماء الملة ، الحنيفة ، البيضاء ، وخلفائه الراشدين الثلاثة ، أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ومن والاهم وتبعهم إلى يوم الدين ، فما معنى لهذه الشعار ”أيها المسلمون ! ولا تنازعوا ففشلوا وتذهب ربحكم“ .

هل يقصده به أن نترك عقائدنا ونغمض عن اعراض أسلافنا التي تنهك من قبل ”إخواننا“ الشيعة ، ونصفح عن جزايات أكلت قلوبنا وأقلقت مضاجعنا .

أهذه هي دعوة القريب بين الشيعة وأهل السنة بان تكرمكم

وهينونا ، ونعظمكم وتذلونا ، ونسكت عنكم ونسبونا ، ونحترم
أسلافكم وتحتقروا أسلافنا ، ونحتاط في أكابركم ونخوضوا في
أكابرنا ، ونجنب الكلام في علي وأولاده وتشتموا أبابكر وعمر
وعثمان وأولادهم ، فوربك تلك إذا نسمة ضيزى .

ومثل تلك الرواية المكذوبة على الأئمة التي رواها الطبرسي
في "الاحتجاج" توجد رواية أخرى في بخاريهم "الكافي" عن
أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : رفع إلى أبو الحسن عليه السلام
مصحفا وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين
كفروا" فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء
آبائهم ، قال : فبعث إلى ابعت إلى بالمصحف" (١٤) .

وذكر كمال الدين ميسم البحراني في شرح نهج البلاغة
مطاعن الشيعة على ذي النورين ، عثمان بن عثان رضي الله تعالى
عنه ، وفيها "أنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة
وأحرق المصاحف ، وأبطل مالا شك انه من القرآن المنزل" (١٥)

وقال السيد نعمته الله الحسيني في كتابه "الانوار" :
قد استفاض في الاخبار أن القرآن كما انزل لم يؤلفه إلا أمير

(١٤) "الكافي في الأصول" كتاب فضل القرآن ص ١٢١ ج ٢ ط
طهران ص ٦٢ ط الهند .

(١٥) "شرح نهج البلاغة لميسم البحراني" ص ١١ ج ١ ط طهران .

المؤمنين، (١٦).

ويؤيد هذه الرواية ذلك الحديث الشيعي المشهور، الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والائمة بعده (١٧) .

من عنده المصحف ؟

فأين ذلك المصحف الذي أنزله الله على محمد ﷺ والذي جمعه وحفظه علي بن أبي طالب ؟ - يجيب على ذلك الحديث الشيعي الذي يرويه أيضا الكليني "عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل علي أبي عبدالله - عليه السلام و أنا أسمع حروفا من القرآن ليس علي ما يقرئه الناس، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرئه الناس حتى يتوم القائم ، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عزوجل على حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ، وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه ، فقال لهم : هذا كتاب الله عزوجل كما

(١٦) "الأنوار الثمينة في بيان معرفة نشأة الامامية" للسيد نعمته

الله الجزائري .

(١٧) الكافي في الاصول، كتاب الحجة ، باب انه ام يجمع القرآن

كله إلا الاممة ، ص ٢٢٨ ج ١ ط طهران .

أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، قد جمعته من اللوحين ، فقالوا : هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرؤه“ (١٨) .

فلأجل ذلك يعتقد الشيعة أن مهديهم المزعوم الذي دخل في السرداب ولم يزل هناك ، دخل ومعه ذلك المصحف ويخرجه عند خروجه من ذلك السرداب الموهوم كما يذكر شيخ الشيعة أبو منصور أحمد بن أبي طائب الطبرسي المتوفى سنة ٥٥٨٨ هـ في كتابه ”الاحتجاج على أهل اللجاج“ الذي قال عنه في مقدمته معرفاً للروايات التي سرد فيه ”ولا نأق في أكثر ما نورده من الاخبار باسناده أما لوجود الاجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه ، أو لاشتهاره في السير والكتابات بين المخالف والموافق“ (١٩) .

يذكر في هذا الكتاب ”أن الامام المهدي المزعوم حينما

يظهر : يكون عنده سلاح رسول الله ، وسيغه ذوالفقار —
— ولا أدري ماذا يفعل بهذا السلاح في زمن الصواريخ والقنابل الذرية — بالله خبروا ؟ — وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده

(١٨) ”الكافي في الاصول“ ص ٦٢٢ ج ٢ ط طهران .

(١٩) ”الاحتجاج للطبرسي“ مقدمة الكتاب .

الجفر الأكبر والأصغر ، وهو إهاب كبش فيه جميع العلوم حتى
 ارش الحدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثالث الجلدة ، ويكون
 عنده مصحف فاطمة عليها السلام ، (٢٠).

وقد مر ذكره قبل ذلك أيضا حيث قال علي فيما يرمحون
 "إذا قام القائم من ولدي".

وورد أيضا في الكافي ما رواه الكليني بسنده "عن علي بن
 أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي
 الحسن عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في
 القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما يلغنا
 عنكم ، فهل نأثم ؟ فقال : لا اقرأوها كما تعلمون فيجيبكم ، من
 يعلمكم" (٢١).

ومثل هذه الرواية يذكرها السيد نعمت الله الحسيني الجزائري
 المحدث الشيعي وهو تلميذ لعلامة الشيعة حسن الكاشي مؤلف
 التفسير الشيعي المعروف بالصابي ، يذكرها في كتابه "الانوار
 النعمانية في بيان معرفة نشأة الإنسانية" الذي أكل تسويده في
 شهر رمضان سنة ١٠٨٩ هـ والذي قال عنه في مقدمته "وقد
 التزمنا أن لا نذكر فيه إلا ما أخذنا عن أرباب العصمة الطاهرين
 عليهم السلام ، وما صح عندنا من كتب الناقلين ، فان كتب التاريخ

(٢٠) "الاحتجاج على أهل اللجاج" ص ٢٢٢ ط إيران ١٣٠٢ هـ .

(٢١) "الكافي في الأصول" باب أن القرآن يرفع كما أنزل ص ٦١٩ ج

٢ ط طهران ص ٦٦٤ ط الهند .

أكثرها قد نقله الجمهور من تواريخ اليهود ولهذا كان أكثر فيها الأكاذيب الفاسدة والحكايات الباردة“ (٢٢) .

فيقول المحدث الشيعي الجزائري في هذا الكتاب قد ورد في الاخبار أنهم (أى الأئمة) أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان ، فيرفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألقه أمير المؤمنين، فيقرأ ويعمل بأحكامه“ (٢٣) .

فهذه هي عقيدة الشيعة كاد أن يتفق عليها أسلافهم سوى رجال معدودين لا عبرة بهم، وهم ما أنكروا هذه العقيدة إلا لأهداف سنذكرها فيما بعد .

وأيضاً إنكارهم ليس بقائم على دليل وبرهان لأنهم لم يستطيعوا أن يردوا هذه الاخبار والاحاديث المستفيضة عند الشيعة كما يذكر العلامة الشيعي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه المشهور ”فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربنا لأرباب“ ناقلاً عن السيد نعمة الله الجزائري ”أن الاخبار الدالة على ذلك (أى على التحريف في الكتاب الحكيم) تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالنفيد، والمحقق الدماذ، والعلامة

(٢٢) ”الانوار للجزائري“ مقدمه الكتاب .

(٢٣) الانوار للجزائري .

المجلسي وغيرهم" (٢٤).

ونقل أيضا عن الجزائري "أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن" (٢٥).

وذكر مثل هذا المفسر الشيعي المعروف محسن الكاشي حيث قال: المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير، محرف، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة وأنه ليس أيضا على الترتيب المرصى عند الله وعند رسوله" (٢٦).

ويقول على بن إبراهيم القمي أندم المفسرين للشيعة، وقد قال فيه النجاشي (الرجالي المعروف): ثقة في الحديث ثبت، معتمد، صحيح المذهب" — وقد قيل في تفسيره "أنه في الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام" "قال هذا المفسر الشيعي في مقدمة تفسيره: فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ، ومنه محكم ومنه متشابه . . .

(٢٤) "فصل الخطاب في إثبات تعريف كتاب رب الأرباب"، للنوري

الطبرسي ص ٢٢٧ ط إيران ١٢٩٨ هـ .

(٢٥) "فصل الخطاب" ص ٣٠ .

(٢٦) "تفسير الصافي"، المقدمة السادسة .

.. ومنه على خلاف ما أنزل الله (٢٧) .

وقال عالم شيعي الذي علق على تفسير القمي ذا كرا أقوال العلماء في تحريف القرآن "ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين ، المتقدمين منهم والمتأخرين ، القول بالنقيصة كالكليني ، والبرقي ، والعباشي ، والنعماني ، وفرات بن إبراهيم ، وأحمد بن أبي طالب الطبرسي ، والمجلسي ، والسيد الجزائري ، والحر العامل ، والعلامة الفتوي ، والسيد البحراني ، وقد تمسكوا في إثبات مذهبهم بالآيات والرويات التي لا يمكن الاغماض عليها" (٢٨) .

فتلك بعض الروايات والأحاديث المروية من أئمة الشيعة المنسوبة إلى المعصومين عندهم ، الصحيحة النسبة والرواية حجب قولهم ، المروية في صحاحهم ، المعتمدة عندهم ، وهذه بعض الآراء لأكابريهم في هذه المسألة، وهناك روايات لاتعد ولاتحصى حتى زادت على ألفي حديث ورواية كما ذكره الميرزا نوري الطبرسي — وبعد هذا لا يبقى مجال للشك بأن الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن الحكيم الذي أنزله الله هدى ورحمة للمؤمنين ، وللتفكير والتدبير للناس كافة ، والذي قال فيه : ذلك الكتاب لا ريب فيه (٩٢) و "لآياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه

(٢٧) "تفسير القمي" مقدمة الكتاب ص ٥ ج ١ ط نجف ١٣٨٦ هـ .

(٢٨) "مقدمة تفسير القمي" للسيد طيب الموسوي ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢٩) "سورة البقرة الآية ١" .

تنزيل من حكيم حميد“ (٢٠) و”إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون“ (٢١) و”إنا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه“ (٢٢) و”أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير“ (٢٣) و”يا أيها الرسول بلغ ما أنزل عليك من ربك“ (٢٤) و”وما هو على الغيب بضنين“ (٢٥) و”وقرآنا فرخاه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا“ (٢٦) و”إن في ذلك لعلوة لأولى الأبصار“ (٢٧) و”أدلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها“ (٢٨).

وصدق الله العظيم ”إن هذا القرآن يهدي التي هي أعمى“ (٢٩).

أمثلة التحريف

بعد ما أثبتنا من كتب الشيعة المعتمدة عندهم أنهم يعتقدون أن القرآن المئين محرف، مغير فيه، نسرد للقارى والباحث أمثلة من التكتيب

- (٣٠) ”سورة هم السجدة“ الآية ٤٢ .
- (٣١) ”سورة الحجر“ الآية ٩ .
- (٣٢) ”سورة القيامة“ الآية ١٧ و ١٨ و ١٩ .
- (٣٣) ”سورة هود“ الآية ١ .
- (٣٤) ”سورة المائدة“ الآية ٦٧ .
- (٣٥) ”سورة التكويد“ الآية ٢٤ .
- (٣٦) سورة بنى إسرائيل“ الآية ١٠٦ .
- (٣٧) سورة آل عمران الآية ١٣ .
- (٣٨) سورة محمد ٢٤ .
- (٣٩) سورة بنى إسرائيل الآية ٩ .

الشيعية، المعتبرة لديهم، في الحديث، والتفسير، والفقه، والمقائده التي تنص على أن التحريف والتغيير قد وقع في القرآن المجيد، والروايات عن هذا أيضا مروية عن الأئمة المعصومين حسب زعمهم، الواجب- اتباعهم وأطاعتهم على كل شيعي، والتي لا غبار عليها من حيث الجرح والتعديل، فمنها ما رواه الشيعي علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن الحسين بن خالد في آية الكرسي "أن أبا الحسن موسى الرضا (أحد الأئمة الاثني عشر) قرأ آية الكرسي هكذا: الم، الله لا إله إلا هو، الحى القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما فى السموات وما فى الأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم" (٤٠).

السطر الأخير لا يوجد فى القرآن المجيد غير أن الشيعة يعتقدون أنه جزء لآية الكرسي.

وذكر القمي آية "له معقبات من بين يديه وهن خلفه يحفظونه من أمر الله" فقال: فلنأقرأ عند أبي عبد الله صلوات الله عليه فقال لقاربيها: ألم تم عربياً؟ فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما العقب من خلفه، فقال الرجل: جملت فذاك كيف هذا؟ فقال نزلت "له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله" (٤١).

(٤٠) "تفسير القمي" ص ٨٤ ج ١ تحت آية الكرسي.

(٤١) "تفسير القمي" ص ٣٦٠ ج ١ - ومثله فى تفسير العياشى، والصافى.

فهنها شنع أبو عبدالله جعفر الامام السادس لهم على من
 يقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه "ومن أمر الله" بدل بأمر
 الله، حتى قال: ألسم عربياً؟ — وهذا إن دل على شيء، دل على
 أن أبا جعفر لا يعرف لغة العرب حسب رواية القمي، ومطاه
 أنه نفسه ليس بعربي حيث لم يفهم أن العرب يستعملون "المعقب"
 في معنيين "للذي يجيء عقب الآخر"، و"للذي يكرر المعنى"،
 ولم يستعمل المعقب ههنا إلا في المعنى الأخير كما قال لبيد:

حتى تهجر في الرواح ، وهاجه
 طلب المعقب حقه المظلوم

أى كرر ورجع ، وكما قال سلامة بن جندل :

إذا لم يصب في أول الغزو عقبا

أى غزا غزوة أخرى (٤٢) .

وأيضاً لم يعلم بأن "من" في "من أمر الله" استعمل بمعنى
 "بأمر الله" حيث أن "من" يستعمل في معاني، منها معنى الباء،
 وهذا كثير في لغة العرب .

ونقل القمي أيضاً تحت قوله تعالى : واجعلنا للمتقين إماما :
 انه قرئ عند أبي عبدالله عليه السلام " واجعلنا للمتقين إماما ،
 فقال : قد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة ، فقيل

(٤٢) "لسان العرب" ص ٦١٤ و ٦١٥ ج ١ ط بيروت ١٩٦٨ م .

له : كيف هذا يا بن رسول الله ؟ قال : إنما أنزل الله "واجعل لنا من المتقين إماما" (٤٣) وزاد الكاشى بعد ذكر هذه الرواية "وفى الجوامع ما يقرب منه" (تفسير الصافي) وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسى فى كتابه "الاحتجاج" ونقل عنه الكاشى أيضا "أن رجلاً من الزنادقة سأل عن على بن طالب أسئلة فقال فى جوابه منسراً بعض الآيات "أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة — وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره" ثم قال : واما ظهورك على تناكر قوله "فان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طالب لكم من النساء فهو ما قدمت ذكره . من إسقاط المناقين من القرآن ، وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصاص أكثر من ثلث القرآن" (٤٤) .

وذكر الكلينى فى صحيحه الكافى "عن أبى بصير عن أبى عبيد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل "ومن يطع الله ورسوله فى ولاية على والائمة بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت" (٤٥) . ويعرف الجميع أن "فى ولاية دلى والائمة بعده" ليس من القرآن .

وذكر الكاشى فى تفسيره تحت آية "يا أيها النبى جاهد

(٤٣) "تفسير القمى" ص ١١٧ ج ٢ سورة الفرقان .

(٤٤) "الاحتجاج" ص ١١٩ و "الصافي" ص ١١ .

(٤٥) "الكافى العجبة" ص ٤١٤ ج ١ ط طهران .

الكفار و المنافقين“ وفي المجمع في قراءة أهل البيت - يا أيها النبي جامد الكفار بالمنافقين“ (٤٦) .

وهناك رواية أغرب من هذه الروايات كلها وهي ”عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فَنَسِيَ ، هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله“ - كذب ورب الكعبة - (٤٧) .

ويذكر القسبي تحت آية ”أن تكون أمة هي أربي من أمة“ قال فقال جعفر بن محمد عليهما السلام ”أن تكون أمة هي أركي من أمتكم“ قيل يابن رسول الله : نحن نقرؤها هي أربيا من أمة ، قال : ويحك ما أربي ؟ وأوما بيده بطرحها“ (٤٨) .

وهناك روايات كثيرة غير تلك في صحاح الشيعة وغيرها من الكتب ، سنذكر بعضها تحريفا إن شاء الله في هذا المنفى تحت عنوان آخر .

(٤٦) ”تفسير الصافي“ تحت آية يا أيها النبي الخ ص ٢١٤ ج ١ ط طهران .

(٤٧) ”الكان في الأصول“ كتاب الحجة ، باب فيه نكتة ونف من التنزيل في الولاية ، ص ٤١٦ ج ١ ط طهران .

(٤٨) ”تفسير القسبي“ ص ٢٨٩ ج ١ ، وذكر هذه الرواية الكلتية في تفسير ”الصافي“ ”عن“ الكافي أيضا .

لم قالوا بالتحريف؟

اعتقد الشيعة التحريف في القرآن لأغراض ، منها

أهمية الامامة عندهم

أولاً - أن الشيعة يعتقدون أن مسألة الامامة داخلة في المعتقدات الأساسية ، يكفر منكرها ويسلم معتقداً ، فتعلق بالإيمانيات كالإيمان بالله وبالرسول كما يروى الكليني في "الكافي" عن أبي الحسن المطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشرك بين الأوصياء والرسل في الطاعة" (٤٩) .

وأصرح من هذا وأشد ما رواه الكليني أيضاً "عن أبي عبد الله عليه السلام سمعته يقول : نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسمع الناس إلا معرفتنا ولا يمتد الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم يتكفنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة" (٥٠) .

وروى عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما يعرف الله عزوجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ، ومن لم يعرف الله عزوجل ولا يعرف الإمام منا

(٤٩) "كتاب الحجج من الكافي" باب فرض طاعة الأئمة، ص ١٨٦ ج ١ ط طهران .

(٥٠) "كتاب الحجج من الكافي" ص ١٨٧ ج ١ ط طهران .

أهل البيت، فانما يعرف ويحمد غير الله هكذا، والله ضلالاً“ (٥١) .
 وجعلوها كالصلاة والزكاة والصوم والحج فهذا محمدهم
 الكليني يروى في صحيحه ”الكافي“ عن أبي حمزة عن أبي جعفر
 عليه السلام ، قال: بنى الإسلام على خمس ، الصلاة ، والزكاة ،
 والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يتباد بشيء مانودي بالولاية
 يوم القيمة“ (٥٢) .

فانظر إلى كلمة ”ولم يتباد بشيء مانودي بالولاية يوم القيمة“
 ومعناها أن الولاية أهم من الأربع الأول ، وقد صرح في رواية
 أخرى عند الكليني أيضاً كما ذكر ”عن زرارة عن أبي جعفر
 عليه السلام قال : بنى الإسلام على خمسة أشياء ، على الصلاة ،
 والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية ، قال زرارة قلت جوازي
 شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل“ (٥٣) .

فينشأ هنالك سؤال في الذهن إذا كانت الولاية هكذا وهذه
 المرتبة فكيف يمكن أن يكون للصلاة والزكاة ذكر في القرآن
 ولا يكون للولاية أى أثر فيه ، والولاية ليست فقط ركناً من أركان
 الإسلام وبناء من بناؤه بل هى مدار الإسلام وهذه هى المقصود

(٥١) ”كتاب العجة من الكافي“ ، باب معرفة الامام ص ١٨١ ج
 ١ ط طهران .

(٥٢) ”الكافي فى الأصول“ ، كتاب الايمان والكفر ، باب دعائم
 الاسلام ص ١٨ ج ٢ ط طهران ص ٣٦٩ ط الهند .

(٥٣) ”الكافي فى الأصول“ ، ص ١٨ ج ٢ ط طهران ص ٣٦٨ ج ١ ط
 الهند .

من الميثاق الذي أخذ من النبيين كما يروى صاحب البصائر
 "حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريا بن عمرو
 الزيات قال : سمعت من أبي ومحمد بن سماعة عن فيض بن أبي
 شيبة عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر يقول : إن الله
 تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين
 بولاية علي" (٥٤) .

فيأترى ! كيف يمكن عدم الذكر لهذا الميثاق والعهد في
 القرآن المجيد والفرقان الحميد؟ وليس هذا فحسب - بل هناك
 أكاذيب أكثر من هذا ، فيقولون إن الولاية ليست فقط عهد
 النبيين وميثاقهم بل هي الأمانة التي عرضت على السموات
 والأرض ، فروى أيضا في البصائر مسنداً "قال أمير المؤمنين :
 إن الله عرض ولائني على أهل السموات وعلى أهل الأرض ،
 أقربها من أقر ، وأنكرها من أنكر ، - وفرية كبيرة ، نسأل الله
 الاستعاذة منها - أنكرها يونس فحسبه الله في بطن الحوت حتى
 أقربها" (٥٥) .

فهذه هي الأمانة وقد اهتم بها الله سبحانه وتعالى فما بعث
 الله نبياً إلا بها كما يرويه صاحب البصائر أيضا - عن محمد بن
 عبد الرحمن عن أبي عبد الله أنه قال : ولايتنا ولاية الله التي لم

(٥٤) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٢ ط ايران ١٢٨٥ هـ .

(٥٥) "بصائر الدرجات" للصفاء باب ١٠ ج ٢ ط ايران .

يبعث نبياً قط إلا بها" (٥٦) .

ولم كان هذا الاهتمام فما كان إلا أن يؤمن بها اكل مؤمن
 وحق الملائكة في السماء ، فقد آمنوا فملاً كما يدعون ويزعمون
 "قال صاحب البصائر : حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي
 بن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي
 جعفر قال قال : والله ان في السماء سبعين صنفاً من الملائكة ،
 لو اجتمع أهل الأرض ان يعلموا عدد صنف منهم ما عدوهم ،
 وانهم ليدنون بولايتنا" (٥٧) .

فقبل من المعقول أن يكون الشيء بهذه الأهوية والحشية ولا
 يذكرها الله في كلامه وخاصة حين الايصاح شيء من العبادات
 والاعتقادات إلا بالاعتقاد بها ، فهذا هو الكليبي يروي عن جعفر
 الصادق أنه قال : اثاني الاصلاح" (٥٨) ثلاثة ، الصلاة والزكاة ،
 والولاية لا تصح الواحدة منهن إلا بصاحبها" (٥٩) .

ر وروي أيضاً عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام
 قال ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف - الألبياء -
 فضلاً عن القرآن - ولن يبعث الله رسولا إلا بشيوة محمد

(٥٦) "بصائر الدرجات" ، باب ٩ ج ٢ ط ايران .

(٥٧) "بصائر الدرجات" ، باب ٩ ج ٢ ط ايران .

(٥٨) "اثاني جمع الاثنية وهي الاحجار التي توضع عليها القصور ،
 واقلمها ثلاثاً .

(٥٩) "الكافي في الأصول" ، ص ٢٨ ج ٢ ط طهران .

صلى الله عليه وآله ووصية على عليه السلام“ (٦٠) فلما وقعت هذه المشكلة لجأوا للحلم فزعموا أن القرآن محرف ، مغير فيه ، حذف عنه آيات كثيرة ، واسقطت منه كلمات غير قليلة ، حذفها أجلة الصحابة وأكابر الأمة الاسلامية حقدأ على على ، وعنادأ لأولاده ، وضياًعأ لثراث رسول الله صلى الله عليه وآله .

أمثلة لذلك

فتلا يروى محمد بن يعقوب الكليني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم سمي على بن أبي طالب أمير المؤمنين؟ قال : الله سماه ، وهكذا أنزل في كتابه ، ”وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولى وأن علياً أمير المؤمنين“ (٦١) .

ويعلم الجميع ”أن محمداً رسولى وأن علياً أمير المؤمنين“ ليس من كلام رب العالمين ، وقد سوغ الشيعة هذه القرية كذبا على الله لإثباتا لعقيدتهم الزائفة ، الزائفة .

وروى أيضاً عن جابر قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا ”وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى

(٦٠) ”كتاب الحجّة من الكافي“ باب فيه تنف وجوامع من الرواية فى الولاية ص ٤٢٧ ج ١ ط طهران .

(٦١) ”كتاب الحجّة من الكافي“ باب النوادر ص ٤١٢ ج ١ ط طهران و ص ٢٦١ ط الهند .

على فاتوا بسورة من مثله (١٦١). راجع كتاب التزييل .
 وروى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
 تعالى "سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له
 دافع" ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد
 صلى الله عليه وآله (١٦٢) .

وروى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل
 جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا "فأبى أكثر الناس بولاية
 علي إلا كفوراً" قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية
 هكذا "وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن
 شاء فليكفر إنا اجتدنا للظالمين آل محمد ناراً" (١٦٤) .

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت
 هذه الآية "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً
 لهم" (١٦٥) .

(١٦٢) "كتاب الحجّة من الكافي" باب فيه نكت ونف من التزييل ،
 ص ١٧٢ ج ١ ط طهران ص ٢٨٢ ط الهند .

(١٦٣) "كتاب الحجّة من الكافي" باب فيه نكت . . ص ٤٢٢ ج ١
 ط طهران ص ٢٦٦ ط الهند .

(١٦٤) "كتاب الحجّة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٥ ج ١ ط طهران ص
 ٢٦٨ ط الهند .

(١٦٥) "كتاب الحجّة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص
 ٢٦٨ ط الهند .

وعن منخل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً“ (٦٦) .

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا“، بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً“ (٦٧) .

ويذكر علي بن ابراهيم القمي في مقدمة تفسيره ”انه طراً على القرآن تغيير وتحريف ويقول : وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله“ فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارىء هذه الآية : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي ؟ فقيل له : فكيف نزلت يا ابن رسول الله ؟ فقال : نزلت أنتم خير أئمة أخرجت للناس“ . - وقال - : وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله : أكن الله - يشهد بما أنزل إليك في علي ”كذا نزلت“ وقوله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي“ (٦٨) .

(٦٦) ”كتاب العجبة من السكاني“ ٤١٧ ج ١ ط طهران ص ٢٦٤ ط الهند .

(٦٧) ”كتاب العجبة من السكاني“ ٤١٧ ج ١ ط طهران ص ٢٦٢ ط الهند .

(٦٨) ”تفسير القمي“ مقدمة المؤلف ص ١٠ ج ١ ط نجف .

وروى الكاشي في تفسيره الصافي عن العياشي في تفسيره
 "عن أبي عبدالله عليه السلام لو قرى القرآن كما أنزل علينا فيه
 منسجين" (٦٩).

وروى الكليني عن الحسين بن مباح عن أخيه قال قرأ رجل
 عند أبي عبدالله عليه السلام "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
 ورسوله والمؤمنون" فقال: ليس هكذا إنما هي والمؤمنون
 "فتحن المؤمنون" (٧٠).

وروى أيضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل
 عليه السلام بهذه الآية هكذا "يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
 من ربكم في ولاية علي، فأمنوا خير لكم وإن تكفروا بولاية علي
 فإن لله ما في السموات والأرض" (٧١).

فهذه هي الروايات في الولاية ومثلها كثيرة وكبيرة في كتب
 حديثهم وتفسيرهم وغيرهما، وأما الرواية في الوصاية فهي كما
 يرويها الكليني "عن معلى رفته في قول الله عز وجل فبأى آلاء
 ربكما تكذبان أبالنبي أم بالوصي" نزلت في الرحمن" (٧٢).

(٦٩) "تفسير الصلح" مقدمة الكتاب ص ١١ ط إيران .

(٧٠) "كتاب العجوة من الكافي" ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط
 الهند .

(٧١) "كتاب العجوة من الكافي" ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٧
 ط الهند .

(٧٢) "الكافي في الأصول" باب ان النعمة التي ذكرها الله ص ٢١٧
 ج ١ ط طهران .

وهناك روايات أخرى في هذا المعنى .

فالمقصود أنهم يقولون بالتحريف في القرآن لاغراض منها إثبات مسئلة الامامة والولاية التي جعلوها أساس الدين وأصله كما نقلوا عن الرضا أنه قام خطيباً وقال : إن الامامة أس الاسلام النامى وفرعه السامى ، بالامام تمام الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج“ (٧٣) .

وهذا لا يستقيم لإبداع التغيير والتبديل في القرآن حتى يتمكنوا من بناء هذه العقيدة الزائفة عليه .

ثانياً — إن الشيعة اعتقدوا التحريف في القرآن لغرض آخر الا وهو إنكار فضل أصحاب رسول الله الكريم حيث يشهد القرآن على مقامهم السامى وشأنهم العالى ، ومرتبهم الراقية ، ودرجاتهم الرفيعة ، إذ ذكر الله عزوجل المهاجرين والأنصار مادحاً أخلاقهم الكريمة ، وسيرتهم الطيبة ، وهبشراً لهم بالجنة التي تجرى تحتها الأنهار ، وواعداً لهم وخاصة خلفاء رسول الله الراشدين أبابكر وعمر وعثمان وعلياً — رضى الله عنهم — بالتمكن في الأرض ، والخلافة ، الربانية ، الالهية في عبادته ، ونشر الدين الاسلامى الصحيح الخفيف على أيديهم ، المباركة ، الميعونة في أقطار الأرض وأطرافها ، ورفع رأية الاسلام والمسلمين ، وإعلاء

كلمته ، وتشريفه بضمهم بذكره مع رضوان الله تعالى الله عليه وسلم ،
 وانزاله السكينة على رسوله وعليه في كلامه ، الخلد ، الخلد لك الأبد ،
 كما قال الله عز وجل في القرآن المجيد الذي أنزله على محمد
 صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه فصاح بحفظه إلى يوم الدين ، قال
 فيه مادحا المهاجرين والانصار ، وعليه رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان
 وعلى وطلحة والزبير وغيرهم : والسابقون الأولون من المهاجرين
 والانصار ، والذين اتبعوهم باحسان ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ،
 وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ، الخلد فيها أبداً ، ذلك الفوز
 العظيم ، (٧٤) .

وقال : والذين آمنوا وهاجروا وجاهلوا في سبيل الله ،
 والذين آووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة
 وريزق كريم ، (٧٥) .

وقال : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ،
 أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا
 وعد الله الحسنى ، والله بما تعملون خبير ، (٧٦) .

وقال : فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
 الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون ، (٧٧) .

(٧٤) "سورة التوبة" الآية ١٠٠ .

(٧٥) "سورة الانفال" الآية ٧٤ .

(٧٦) "سورة الحديد" الآية ١٠ .

(٧٧) "سورة الاعراف" الآية ١٥٧ .

وقال في أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في الحديبية وبايعوه على الموت : إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم“ (٧٨) .

وقال مبشراً لهم بالجنة : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما فى قلوبهم وأنزل السكينة عليهم وأناهبهم فتحاً قريباً“ (٧٩) .

وقال الله فى صحابته البررة : محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانه ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود — إلى أن قال — وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجرأ عظيماً“ (٨٠)

وقال : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون“ (٨١) .

(٧٨) ”سورة الفتح“ الآية ١٠ .

(٧٩) ”سورة الفتح“ الآية ١٨ .

(٨٠) ”سورة الفتح“ الآية ٢٩ .

(٨١) ”سورة العشر“ الآية ٨ و ٩ .

وقال : وأكن الله حبيب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم ،
 وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ، أولئك هم الراشدون ،
 فضلاً من الله ونعمة ، والله عليم حكيم ، (٨٢) .

وقال في الخلفاء الراشدين : وعد الله الذين آمنوا منكم
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
 قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد
 خوفهم أمنا ، (٨٣)

وقال في صاحبه : الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه
 الدين كافرين اثنان اذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
 إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجذب
 الذين كفروا ، وذلك جزاء الكافرين ، (٨٤)
 وغير ذلك من الآيات الكثيرة الكثيرة .

فهذه الآيات الكريمة هي قتابل ذرية على الشيعة ومن
 والاهم ، ولا يمكن لهم أمام هذه النصوص الدامغة الصريحة
 أن يكفروا بأبي بكر وعمر وعثمان واخوانهم أصحاب الرسول عليه
 السلام ، رضوان الله عليهم أجمعين ، فيتخلصون من هذا الماتق
 بالقول بتحريف القرآن وتغييره ، أو بالتأويل الباطل الذي تنظر
 منه القلوب ، وتشأزمنه العقول ، والمعروف أن عقيدتهم لا تبنى

(٨٢) "سورة الحجرات" الآية ٧ و ٨ .

(٨٣) "سورة النور" الآية ٥٥ .

(٨٤) "سورة التوبة" الآية ٤٠ .

ولا تستقيم إلا على تكفير الصحابة عامة، والخلفاء الراشدين الثلاثة ومن رافقهم وساعدتهم وشاركهم في الحكم خاصة، ولأجل ذلك يقولون: "كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة - قاله أبو جعفر - أحد الأئمة الاثني عشر - وذكره كبير مؤرخي الشيعة الكشي في رجاله" (٨٥).

وروى الكشي أيضاً عن حدوده قال: حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن الفضل رصفوان عن أبي خالد القماط عن حمران قال قلت لأبي جعفر "خ" ما اتلنا لو اجتمعنا على شاة ما افئيناها؟ قال فقال: ألا أخبرك بأعجب من ذلك قال فقلت بلى قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا... إلا ثلاثة" (٨٦).

وغير ذلك من الأكاذيب والافتراءات والباطيل.

فأين هذا من ذاك؟ فما كان لهم جواب ذلك إلا الإنكار والتأويل، فقالوا إن هؤلاء الناس زادوا في كلام الله في مدحهم ما ليس منه، كما أنهم أسقطوا ما أنزل في مذمتهم وتكفيرهم وإنذارهم بالنار، كما يروى الكليني عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلى أبو الحسن عليه السلام مصحفاً فقال: لا تنتظر فيه ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين كهروا" فوجدت اسم سبعين رجلاً من

(٨٥) "رجال الكشي" ص ١٢ تحت عنوان سلمان الفارسي ط كربلاء عراق.

(١٦) "رجال الكشي" ص ١٢ أيضاً.

قويشني بأسمائهم وأسند آياتهم" (٨٧) .
 وقد مر سلفاً عن رواية شيعية "أن علياً عرّفني القرآن
 على المهاجرين والأنصار ، وما قتله أبوبكر لخرج في أول صفحة
 فصحتها فضائح المهاجرين والأنصار فزفوه إلى علي وقالوا لا حاجة
 لنا فيه" (٨٨) .

ويقول عالم شيعي ملا محمد تقي الكاشاني في كتابه الفارسي
 "هداية الطالبين" ما ترجمته حرفياً "أن عثمان أمر زيد بن ثابت
 الذي كان من أصدقائه هو ، وعمدوا لولي ، أن يجمع القرآن ويحذف
 منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم ، والقرآن الموجود حالياً
 في أيدي الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذي
 جمع بأمر عثمان" (٧٩) .

ويكتب أحد اعلام الشيعة الذي يلقبونه بشيخ الاسلام
 وخاتمة المجتهدين الملا محمد باقر المجلسي "ان الثائقين غضبوا
 خلافة علي ، وفعلوا بالخليفة هكذا ، والخليفة الثاني أي كفايت الله
 فزفوه" (٩٠) .

(٨٧) "الكافي في الأصول" كتاب فضل القرآن، باب التوادد ص ١٦٣

ج ٢ ط طهران ص ٦٧٠ ج ١ ط الهند .

(٨٨) "انظر أول الدعاء" برواية الطبرسي في الاحتجاج ص ٨٦ و ٨٨ .

(٨٩) "هداية الطالبين" ص ٣٦٨ ط إيران ١٢٨٢ هـ .

(٩٠) "مخيمات القلوب" باب حجة الوداع نمرة ٤٩ ص ٦٨١ ج (٢) -

فارسي - ط نولكشور الهند .

ويصرح في كتاب آخر "أن عثمان خذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء ، مناقب امير المؤمنين علي ، وأهل البيت ، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية" يا ليتني لم أتخذ أبابكر خليلاً" (٩١) .

ثالثاً -- لما أراد الشيعة أن ينكروا مقام أصحاب الرسول عليه السلام الذين مدحهم الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد كان عليهم أن لا يقبلوا ذلك الكلام المبين لشيء آخر وهو كونه محفوظاً بمجموعات الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وخاصة أبابكر وعمر وعثمان حيث لم يجمع بين الدفتين إلا بأمر من الصديق وإشارة الفاروق وما كانت نهاية الا في العهد العثماني ، الميجون ، المبارك ، فقد اكتسبوا بهذا فضلاً عظيماً ، وأسأل الله أن يحازيهم عاين أحسن الجزاء ، لما رأى الشيعة أن الله حفظ القرآن الأكريم بأيدى الخلفاء الراشدين الثلاثة رضوان الله عليهم ، وهو الأساس الحقيقي للإسلام ، والله قد خصهم بهذا الفضل تقموا عليهم وجرحهم الحقد الذي أكل قلوبهم والبغض الذي أقلق مضاجعهم إلى هدم ذلك الأساس والأصل ، فقالوا بالتغيير والتخريف ، وقد ذكر الميسم البحراني في المطاعن العشرة على ذى النورين التي يطعن بها الشيعة في ذلك الخليفة الراشد : السابع من المطاعن - انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف ، وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل" (٩٢) .

(٩١) "تذكرة الائمة" ص ٩ قلى .

(٩٢) "شرح نهج البلاغة" ص ١١ ج ١ ط اهران .

فأولاً أيضاً كان المقصود من هذا تشنيعاً عليهم وتعريضاً بأن مثل هؤلاء الذين اغتصبوا حق علي وأولاده في الخلافة والإمامة لما وجدوا نصوصاً صريحة في القرآن تطعن في حقهم أسقطوها من القرآن وحذفوها لأن الآيات الكثيرة كانت تدل على حق علي وأولاده في الخلافة -- كما زعموا -- لأنهم ما كانوا يريدون أن يبقى في القرآن آية تنسب حق شيعتهم، ومثلوا لذلك بآيات اختلقوها من عند أنفسهم، فروى الكليني في الكافي "عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا" إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً" (٩٣) .

وروي أيضاً "عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله مكلداً" فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجوا من السماء بما كانوا يفسقون" (٩٤) .

وذكر القمي تحت قوله "ولو ترى إذ الظالمون آل محمد حقهم

(٩٣) "كتاب الحجّة من الكافي" باب فيه نكت ونسف ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ، ص ٢٦٨ ط الهند .

(٩٤) "كتاب الحجّة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٧ ط الهند .

في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم ، أخر جوا أنفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون“ فقال : عن أبي عبدالله عليه السلام
أنه قال : نزلت هذه الآية في معاوية وبنى أمية وشركائهم
وأئمتهم“ (٩٥) .

وقال في آخر سورة الشعراء ”ثم ذكرا آل محمد عليهم
السلام وشيعتهم المهتدين فقال : إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا“ ثم ذكر أعدائهم
ومن ظلمهم فقال : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب
ينقلبون“ هكذا والله نزلت“ (٩٦) .

والمعروف ”ان (آل محمد حقهم) في هذه الروايات ليس إلا
بهيئاتنا عظيما وفرية من فريات الشيعة على الخالق المتعال . وأخيراً
نذكر رواية طويلة ذكرها الطبرسي في ”الاحتجاج“ تبين هذه الوجوه
كلها حسب زعم الشيعة ، فيذكر الطبرسي أن رجلا من الزنادقة
سأل أمير المؤمنين على بن أبي طالب أسئلة فقال في جوابه ”ولم
يكن عن أسماء الانبياء تجردا وتعززا بل تعريضا لأهل الاستبصار
ان الكناية فيه عن أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن
ليست من فعله تعالى وإنما من فعل المتغيرين والمبدلين الذين
جعلوا القرآن عضيضين ، واعتاضوا الدنيا من الدين ، وقد بين الله

(٩٥) ”تفسير القمي“ ص ٢١١ ج ١ ط نجف .

(٩٦) ”تفسير القمي“ ص ١٢٥ ج ٢ آخر سورة الشعراء .

قصص المجرمين بقوله : الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، وبقوله : وان منهم لفريفا يلوون السنتهم بالكتاب ، وبقوله : اذ يبيتون مالا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما بقيون به باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه ، وبقوله : يريدون أن يطفثوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه وحرفوا فيه ، وبين إنكهم وتلبسهم وكنمان ما علموه منه ولذلك قال لهم : لم تلبسون الحق بالباطل“ وضرب مثلهم بقوله : فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض“ فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله ، والأرض فى هذا الموضع هى محل الدلم وقراره ، ولا يجوز مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ولا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والملل المنحرفة عن قبلتنا .

واما ظهورك على تناكر قوله ”فان ختم أن لا تنسطوا

في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء" وليس يشبه التسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قد مت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن ، وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل ، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساعيا إلى القدح في القرآن ، ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل مما يجرى هذا المجرى لاطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناب الأولياء ومناب الأعداء . وأما ما ذكر له من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تعالى من تفضيله إياه على سائر انبيائه فان الله عزوجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه ، وبحسب جلاله نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك محنته بعدوه الذي عاد منه إليه في شقاؤه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لئقض كل ما أبرمه واجتماده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيدته من تنفيرهم عن موالاته وصيه وإيحاشهم منه ، وضدهم عنه ، وإغرائهم بعداوته ، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، وإسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل ، وكفر ذوى الكفر منه ، وممن وافقه على ظلمه وبغيه

وشركه، واتخذ علم الله ذلك منهم قفك : ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا“ وقال : يريدون أن يبدلوا كلام الله ” فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وأن ذلك يظهر نقض ما عقده قالوا : لاجحة لنا فيه ، نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذ لك قال : فنذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ، ثم دفعهم الإضطراب لورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون دعائم كفرهم ، فصرخ مناديتهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله عليهم السلام ، فألفه على اختيارهم ، وما يدل على اختلال تميزهم وافتراءهم أنهم تركوا منه ما قد رأوا أنه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره ، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال : ذلك مبلغهم من العلم“ وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراءهم ، والذي بدا في الكتاب من الأزرار على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين - ولذلك قال : يقولون منكراً من القول وزوراً“ (٩٧) .

رابعاً - اعتمد الشيعة التحريف في القرآن للإغراض المذكورة والغرض آخر وهو الاباحية وعدم التقيد بأحكامه - والعمل على حدود الله حيث أنه ما دام ثبت في القرآن التحريف

والتغيير فكيف يمكن العمل به ، والتقيد بأحكامه ، والتمسك بأوامره ، والاجتناب عن نواهيه ، لانه محتمل في كل آية من آياته ، وكلية من كلماته ، وحرف من حروفه أن يكون محرفا - مغيرا فهكذا يسهل الخروج من حدود الشرع ، والبقاء تحت كفه ، والتمتع بمنافعه ، ولاجل ذلك لا يعتقد أكثر الشيعة أنهم يعاقبون بالمعاصي والفسوق والفجور ماداموا داخلين في مذهب الشيعة وأقاموا المآتم على الحسين بن علي رضي الله عنهما وسبوا أصحاب جده رسول الله ﷺ ، فليس الدين عندهم إلا حب لعلي واولاده فقد وضعوا لذلك روايات وأحاديث منها مارواه الكليني في "الكافي" عن يزيد بن معاوية (٩٨) قال قال أبو جعفر عليه السلام: "وهل الدين إلا الحب" وقال: "إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أحب المصلين ولا أصلي ، وأحب الصوامين ولا أصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت" (٩٩) .

فهذه هي الأسباب التي جرتهم إلى القول به مثل هذه الأباطيل . . .

أدلة علم التحريف وايرادات الشيعة عليها .

والمعروف أن كل هذا ليس لإفريقية اقتروما وأكذوبة

(٩٨) يزيد بن معاوية هذا ليس حفيد أبي سفیان بل هو حفيد العباس صاحب العلم .

(٩٩) كتاب الروضة من الكافي في الفروع" ج ٨ .

تفوهوا بها وبهتاناً اخترعوه لأن المسلمين قاطبة سوى الشيعة يعتقدون أن حرفاً من حروف القرآن لم يتغير ، وكلمة من كلماته لم تتبدل ، ونقطة من نقاطه لم تحذف ، وحركة من حركاته لم تسقط ، والذي ينكر هذا ما ينكر إلا الشمس وهي طالعة فيقول إن الشمس لم تطلع ، وإن الظلام لم يطور ، فلا يقال له إلا أن يعالج عينه ويشفي ذهنه ، لأن أدلة الحفظ والصيانة للقرآن الكريم من أي تغيير وتحريف ، والحذف منه والزيادة عليه ، أدلة العقل والنقل ، تتصافر وتتواتر حتى لا يمكن الكلام عليها .

والدليل القطعي الذي لا غبار عليه هو قوله سبحانه وتعالى :
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ” وقوله تعالى : إنا
 نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ” هاتان الآيتان صريحتان
 لا غموض فيهما ولا إشكال ، ولستك تجد الشيعة يروون هذه
 النصوص ويؤولونها تأويلاً باطلاً واضح البطلان (١٠٠) فيقول
 عالم شيعي : وأما الأدلة التي تبين عدم وقوع التحريف والنقصان
 فقوله تعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ” فإنه
 دلالة على ما ادعوا — وقوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا
 له لحافظون ” لا يدل على عدم التغيير في القرآن الذي هو بأيدينا ،
 والمحفوظ هو القرآن عند الأئمة مع احتمال كون ” الحافظون ”

(١٠٠) ولا أدري كيف يقول لطف الله الصافي : أن الشيعة لا يعتقدون التحريف في القرآن ” وهم اللذين قالوا ما هو الآن .

بمعنى "العالمون"، وما قيل أن القرآن الذى هو بأيدنا أيضا محفوظ من أن يتطرق إليه نقص أو زيادة فهو ليس مصداق الآية كما لا يخفى" (١٠١) .

وبنفس هذا الكلام تكلم عالم إيراني شيعي "على أصغر البرجردى" فى كتابه الذى ألفه فى عهد محمد شاه الفاجار بطلب من الشيعة لبيان مهمات عقائد الشيعة فقال فيه : والواجب أن نعتقد أن القرآن الاصلى لم يقع فيه تغيير وتبديل مع أنه وقع التحريف والحذف فى القرآن الذى ألفه بعض المنافقين ، والقرآن الاصلى الحقيقى موجود عند إمام العصر - (المهدي المازعوم) عجل الله فرجه" (١٠٢) .

وقال عالم شيعي هندي آخر "ان معنى حفظ القرآن فى قوله ليس إلا حفظه فى اللوح المحفوظ كما قال فى كلامه : بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ" (١٠٣) .
وهناك نصوص كثيرة فى هذا المعنى .

(١٠١) "منبع الحياة" للعلامة الشيعي، نعمة الله الجزائرى المنقول من "الاسعاف" لعالم شيعي أبى الحسن على النقى ص ١١٥ ط مطبع اثنا عشرى سنة ١٣١٢ هـ الهند .

(١٠٢) "عقائد الشيعة"، ص ٢٧ ط إيران .

(١٠٣) "موعظة تعريف القرآن"، لاسيد على الحائرى اللاهورى بترتيب السيد محمد رضى القمى - اردو - ص ٤٨ ط لاهور

ويعرف ركافة هذه التأويلات الفاسدة والأجوبة الكاسدة كل من له أدنى لإمام بالقرآن المجيد .

الأو - لأنه لو يقال ان المحفوظ هو ما عند الامام ، فما الهائدة من حفظه وصيانته اذ عند عدم وجود الامام يبقى القرآن غير محفوظ من التغيير والتحريف ، ومثل هذا لا يكون مادياً وذكر المؤمنين ، فلا يعتمد عليه في الاعتقادات ، والعبادات ، والمعاملات ، والاحكام الأخرى ، وأيضا هو أساس الاسلام وبنائه فيبقى الاسلام بلا أساس يقوم عليه ، ويبقى للناس غير مسئولين عما يعملون لعدم وجود ما يهديهم الى سبيل الرشاد ، وتبقى الشريعة معطلة مادام لا يوجد دستورهما ، ولا يكون القرآن ذكرا للعالمين بعد بعثة محمد ﷺ بل يكون ذكرا بعد خروج المهدي المزعوم الذي لا يعرف خروجه وظهوره أين يكون ومتى يكون ؟ .
وثانياً - هذا هو الجواب لمن قال أنه محفوظ في اللوح المحفوظ .

وأيضا فأى الميزة تبقى حيثذ فيه حيث أن التوراة والانجيل وغيرهما من الصحف محفوظة عند الله وفي اللوح المحفوظ .

ثالثاً - ان الآية تصرح بأن الحفظ لا يكون إلا بعد النزول حيث قال الله عزوجل : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .
ولا يقع التحريف إلا في المنزل لا قبل النزول وهذا من البديهيات ، وأمكن الشيعة لحقدم على الاسلام وزعمائه والمسلمين لا يباليون

بها حتى يلتجئون إلى أقاويل يمجها العقل ويزدريها الفهم .

وكما أن هنالك أدلة نقلية كثيرة من القرآن والسنة تدل على عدم وجود أى تغيير وتحريف فى القرآن فهناك أدلة عقلية متوافره متظافرة تفرض على الانسان ذى العقل والشعور أنه لا يقول بالتحريف فى القرآن ، لأنه نقله جيل عن جيل من السطور والصدور ، فى مثل هذا الزمان زمان الفساد والاحاد يوجد ملايين من البشر الذين يحملون القرآن الكريم بكامله فى صدورهم ويحفظونه عن ظهر قلب ، وتشاهد فى رمضان فى التراويح ان حفظة القرآن وقرائه يصلون بالناس ويقرءون القرآن ولا يخطأون بكلمة أو بحرف وحتى نقطة وشوكة إلا ويبادر من خلفه بتلقينه بلا تأخير ، وقال الشاطبى : واما القرآن الكريم فقد قبض الله له حفظة بحيث لو زيد فيه حرف واحد لأخرجه آلاف من الأطفال الأصاغر فضلا عن القراء الاكابر“ (١٠٤) .

ومن الجدير بالذكر أن فى مقاطعة بنجاب باكستان الويتان ”كجرات“ و”جهلم“ لا يوجد فى قراها ومدنها شخص من الرجال والنساء إلا ويحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ويتجاوز عدد سكانه اربعمائة الف نسمة - وهذا فى هذا الزمان وكيف ذاك الزمان المشهود له بالخير .

لم انكروا التحريف

أبعد هذا يمكن لأحد أن يقول بأن الشيعة لا يعتقدون التحريف والتغيير في الكلام المبين ، نعم هنالك بعض الإعيان من الشيعة الذين أظهروا أنهم يعتقدون أن القرآن غير محرف ومغير فيه ، ومحدوف منه ، ومنهم محمد بن علي بن بابويه القمي ، الملقب بالصدوق عندهم المتوفى سنة ٣٨١ هـ مؤلف كتاب "من لا يحضره الفقيه" وهو في القرون الأولى الأربعة أول من قال من الشيعة بعدم التحريف في القرآن ، والا لا يوجد في الشيعة المتقدمين منهم إلى القرن الرابع وحتى بعد مائة مضي نصفه الأولى أيضا رجل واحد وفيهم أئمتهم الاثنا عشر ، لم ينقل من أي واحد منهم ولم ينسب إليهم بانهم قالوا أو أشاروا إلى عدم التحريف وبالعكس ذلك يوجد مئات من النصوص الواضحة الصريحة على أن الحذف والنقص في القرآن ، والزيادة عليه ، قد وقع . وهل في الدنيا نعم في الدنيا كلها واحد من علماء الشيعة وإعلامها من يستطيع أن يقبل هذا التحدى ويثبت من كتبه هو أن واحداً منهم في القرون الأربعة الأولى قال بعدم التحريف وأظهره . لا واسن يوجد واحد يقبل هذا التحدى (١٠٠) .

(١٠٠) وحتى الصافي في رسالته "مع الخطيب" لم يبد الاظهار أنهم يعتقدون بهذا القرآن إلا بنقل عبارة بن بابويه القمي ولم يجد لاثبات دعواه ولورد على الخطيب أن يتمسك بقول أحد قبله وحتى من أئمة المعصومين .

فالمقصود أن عقيدة الشيعة التي بناها مصطنعوها لم تكن قائمة إلا على أساس تلك القرية لأنه كما ذكر مقدما هم مضطرون لرواج عقائدهم الواهية على ان لا يعتقدوا بهذا القرآن الذي يهدم أساس مذهبهم المنهار واللاتروح معتقداتهم المدسوسة في الاسلام أدراج الرياح .

ونحن نفصل القول في هذا حتى يعرف الباحث والقارى السر في تغيير منهج بعض الشيعة بعدما مضى القرن الثالث ومنتصف الرابع، وقد عرف بما سبق من الأحاديث والروايات الصحيحة الثابتة عندهم ، وأقوال المفسرين وأعلامهم وأئمتهم أنهم يعتقدون أن القرآن الموجود في أيدي الناس لم يسلم من الزيادة والنقصان ، والقرآن الصحيح المحفوظ ليس إلا عند "مهديهم المزعوم" — فيولد في القرن الرابع من الهجرة محمد بن علي بن بابويه القمي ويرى ان الناس يبغضون الشيعة وينفرون منهم لقولهم بعدم صيانة القرآن، ويشنعون عليهم لأنه لو سلم قولهم كيف يكون العمل على الاسلام، والدعوة إليه ، وأيضا كيف يمكن التمسك بمذهب الشيعة حيث يقولون أن الرسول عليه السلام أمر بالتمسك بالثقلين ، القرآن وأهل البيت حسب زعمهم (١٠٦) وحينما لا يثبت الثقل الأكبر وهو القرآن، كيف يثبت الثقل الأصغر والتمسك به. ولما رأى هذا لجأ إلى القول "اعتقادنا أن القرآن الذي ذكرنا معنى هذا الحديث ومرتبته في موضع آخر بالتفصيل . (١٠٦)

أنزل الله تعالى على نبيه محمد هو ما بين المذتين، وهو ما في أيدي
الناس ليس بأكثر من ذلك — إلى أن قال —: ومن نسب
إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب“ (١٠٧).

وتبعه في ذلك السيد المرتضى، الملقب بعلم الهدى المتوفى
سنة ٥٤٣٦ هـ فقد نقل عنه مفسر شيعي أبو علي الطبرسي وقال: أما
الزيادة فمجمع على بطلانه وأما النقصان فقد روى جماعة من أصحابنا
وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييرا ونقصانا، والصحيح من
مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى“ (١٠٨).

ثم حذا حذوهما أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ فقال
في تفسيره “البيان“: أما الكلام في زيادته ونقصانه فما لا يليق
به — إلى أن قال —: وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
رواية لا يدفها أحد أنه قال: أتى بخلاف فيكم الثقلين ما إن
تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، أهل بيتي...
وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يأمرنا
بالتمسك بما لا يقدر التمسك به“ (١٠٩).

ورابعهم هو أبو علي الطبرسي المفسر الشيعي المتوفى سنة
٥٥٤٨ هـ وقد مر كلامه في تفسير “مجمع البيان“ —.

(١٠٧) “الاعتقادات لابن بابويه القمي باب الاعتقاد في مبلغ القرآن

ط إيران ١٢٢٤.

(١٠٨) “تفسير مجمع البيان“ ص ٥ ج ١ ط إيران ١٢٨٤ هـ.

(١٠٩) “البيان“ ص ٣ ج ١ ط نجف، وتفسير الصافي ص ١٥.

فهؤلاء هم الأربعة من القرن الرابع إلى القرن السادس
لا خامس لهم الذين قالوا بعدم التحريف في القرآن .
ولا يستطيع عالم من علماء الشيعة أن يثبت في القرون
الثلاثة هذه خامساً لهؤلاء الأربعة من يقول بقولهم بل وفي
القرون الثلاثة الأولى أيضاً لا يوجد موافقهم كما ذكرنا سابقاً ،
— وعلى ذلك يقول العالم الشيعي الميرزا حسين تقي التوري
الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٥هـ : الثاني عدم وقوع التغيير والتقصان
فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هو
الموجود بأيدي الناس فيما بين الدفتين ، وإليه ذهب الصدوق في
عقائده ، والسيد المرتضى ، و شيخ الطائفة (الطوسي) في التبيان ولم
يعرف من القدماء موافق لهم — إلى أن قال — وإلى طبقته —
أي أبي علي الطبرسي — لم يعرف الحلاف صريحاً إلا من
هذه المشائخ الأربعة“ (١١٠) .

فهؤلاء الأربعة أيضاً ما أنكروا التحريف في القرآن
وأظهروا الاعتقاد به إلا تحرزا من طعن الطاعنين ، وتخلصاً من
إيرادات المعترضين كما ذكرناه قبل ذلك ، وكان ذلك مبنياً
على التقية والتفاهق الذي جعلوه أساساً لدينهم (١١١) أيضاً ، والا
ما كان لهم أن يتكروا ما لو أنكروا لأنهم مذهب الشيعة وذهب

(١١٠) ”فصل الخطاب“ ص ٣٤ ط إيران .

(١١١) ولهذه المسألة بحث مستقل في عمل آخر .

مياه متثورا .

أولاً - لأن الروايات التي تتبى وتخرى عن التحريف روايات متواترة عند الشيعة كما يقول السيد نعمه الله الجزائري المحدث الشيعي في كتابه "الأنوار" ونقل عنه السيد تقي النوري فقال : قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار مامعناه: ان اصحاب قد اطبقوا على صحة الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن" (١١٢) .

ونقل عنه أيضا : ان الاخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي ، وغيرهم ، بل الشيخ (أبو جعفر الطوسي) أيضا صرح في "التيان" بكثرتها ، بل ادعى تواترها جماعة — إلى أن قال — واعلم أن تلك الاخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الاحكام الشرعية، والآثار النبوية" (١١٣) .

وإنكار هذه الروايات يستلزم إنكار تلك الروايات التي تثبت مسألة الامامة والخلافة بلا فصل لعل رضى الله عنه وأولاده بعده عندهم ، لأن الروايات عنها ليست بأكثر من روايات التحريف ، وقد صرح بهذا علامة الشيعة الملاحمد باقر المجلسي حيث قال : وعندى أن الاخبار في هذا الباب متواترة

(١١٢) "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب الارباب" للنوري

الطبرسي ، ص ٣٠ ط إيران .

(١١٣) "فصل الخطاب" ص ٢٢٧ .

معنى، وطرح جميعها بوجوب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يشتمونها بالخبر“ (١١٤) .

ثانياً - مذهب الشيعة قائم على أقوال الأئمة وآرائهم فقد أثبتنا آرائهم وأقوالهم مقدماً أنهم لا يرون القرآن الموجود في أيدي الناس قرآناً كاملاً، محفوظاً باستثناء هؤلاء الأربعة الذين أظهروا إنكار التحريف ولم يستندوا إلى قول من الأئمة المعصومين (حسب قولهم) ولم يأتوا بشاهد منهم، وأما القائلون بالتحريف فإنهم أسسوا عقيدتهم على الأحاديث المروية من الأئمة الاثني عشر، الأحاديث الصحيحة، الثابتة، المعتمدة عليها .

ثالثاً - لم يدرك واحد من هؤلاء الأربعة القائلين بعدم التحريف زمن الأئمة الاثني عشر ”المعصومين“ - حسب زعمهم - بخلاف متقدميهم القائلين بالتحريف والمعتقدين به، فإنهم أدركوا زمن الأئمة، وجالسوهم، وتشرفوا برفقهم، واستفادوا من صحبتهم، وصلوا خلفهم، وسمعوا وتعلموا منهم بلا واسطة، وتحديثوا معهم مشافهة .

رابعاً - الكتب التي رويت فيها أخبار وأحاديث عن التحريف والتغيير كتب معتبرة، معتمد عليها عند الشيعة، وقد عرضت بعض هذه الكتب على الأئمة المعصومين، ونالت رضاهم

مثل الكافي للكيني، و تفسير القمي، وغيرها .
 خامساً - ومن العجائب أن هؤلاء الأربعة الذين نلاحظوا
 إنكار التحريف يروون في كتبهم أنفسهم- احاديث و روايات عن
 الأئمة وغيرهم تدل وتنص على التحريف بلون تعرض لها ولسندهما
 ورواتها .

فمثلاً ابن بابويه القمي القائل بأنه "من نسب إلينا
 القول بالتحريف فهو كاذب" هو الذي يروي نفسه في كتابه
 "الخصال" حديثاً مسنداً متصلاً "حدثنا محمد بن عمر الخافظ
 البغدادي المعروف بالجصاني قال: حدثنا عبد الله بن بشر قال: حدثنا
 الحسن بن زبير قال المرادي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش الأجلح
 عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 يقول : يجئ يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف ، والمسجد ،
 والعترة، يقول المصحف يارب حرقوني ومزقوني" الحديث" (١١٥) .

وأبو علي الطبرسي الذي ينكر التحريف بشدة هو نفسه يروي
 في تفسيره أحاديث يعتمد عليها تدل على أن التحريف قد وقع،
 فنلاحظ في سورة النساء على رواية تضمنت نقصان كلمة "إلى أجل
 مسمى" من آية النكاح فيقول : وقد روى عن جماعة من الصحابة
 منهم إبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود أنهم
 قرأوا فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن اجورهن ،

(١١٥) "الخصال" لا بن بابويه القمي ، ص ٨٣ ط إيران ١٣٠٢ هـ .

وفي ذلك تصريح بان المراد به عند المتعة“ (١١٦) .

ومثل هذا كثير عندهم وهذا يدل دلالة واضحة انه ما أنكر بعضهم التحريف إلا اتفاقاً وتقية ليخضعوا به المسلمين ، والمعروف في مذهب الشيعة انهم يرون التقية اى التظاهر بالكذب أصلاً من أصول الدين (١١٧) كما يذكر ابن بابويه القمي هذا في رسالته ”الاعتقادات“ : التقية واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة - إلى أن قال - : والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الامامية ، وخالف الله ورسوله والأئمة ، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل ”إن أكرمكم عند الله أتقاكم“ قال : اعلمكم بالتقية“ (١١٨) .

فما كان ذاك إلا لهذا وإلا كيف كان ذلك ؟

سادماً - لو سلم قول الأربعة لبطلت الروايات التي قنص على ان القرآن لم يجمعه إلا على بن أبي طالب رضى الله وأنه عرضه على الصحابة فردوه إليه وقالوا لا حاجة لنا به ، فقال : لا ترونه بعد هذا إلا أن يقوم القائم من ولدى“ وهناك رواية في ”الكافي“ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع أحد أن يدعى أن

(١١٦) ”مجمع البيان“ للطبرسى ، ص ٣٢ ج ٣ ط طهران ١٣٧٤ هـ .

(١١٧) فالنظر لهذا بحثنا المستقل ”الشيعة والكذب“ .

(١١٨) ”الاعتقادات للصدوق“ باب التقية ، ط إيران ١٣٧٤ هـ .

عنده جميع القرآن ، ظاهرة وباطنة غير الاوصياء (١١٩) .
 وأيضا تبطل الارجيف التي تقول ان الصحابة وخاصة
 الخلفاء الثلاثة منهم رضوان الله عليهم اجمعين ادرجوا فيه ليس
 منه وأخرجوا منه ما كان داخلا فيه ، — ويعترف بمجهودات
 الصحابة وفضلهم الذين جمعوا القرآن وتسببوا في حفظه بتوفيق
 من الله ، وعنايته ، ومنه ، وكرمه .

وقسد أيضا الاعتقاد انه لا تقبل عقيدة ولا يعتمد على
 شيء لم تصل إلينا من طريق الائمة الاثني عشر ، والثابت ان
 القرآن الموجود في الأيدي لم ينقل إلا من مصحف الامام عثمان
 ذى النورين رضى الله عنه ، وأن جمع القرآن كان بدايته من
 الصديق ونهايته من ذى النورين رضى الله عنهما .

ولاجل ذلك لم يقل هذا المتقدمون منهم ولم يقبله المتأخرون
 بل ردوا عليهم — . فهذا مفسر شيعي معروف محسن الكاشي
 يقول في تفسيره الصافي بعد ذكر أدلة السيد المرتضى : أقول لقائل
 أن يقول كما أن الدواعى كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته
 من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين ، المبدلين
 للرصية ، المغيرين للخلافة ، لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم — إلى
 أن قال — : وأما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الآن

(١١٩) "كتاب الحجة من الكافي" باب انه لم يجمع القرآن كله غير
 أمير المؤمنين ، ص ٢٢٨ ج ١ ط طهران .

فلم يثبت ، وكيف كان مجموعا وإنما كان ينزل نجوما وكان لا يتم
للاهتمام عمره“ (١٢٠) .

وقال أحد أعلام الشيعة في الهند ردا على كلام السيد
المرتضى : فان الحق أحق بالاتباع ، ولم يكن السيد علم الهدى
(المرتضى) معصوما حتى يجب أن يطاع ، فلو ثبت أنه يقول بعدم
التقيصة مطلقا لم يلزمنا اتباعه ولا خير فيه“ (١٢١) .

وقال الكاشي ردا على الطوسي بعد ما نقل عبارته فقال :
أقول يكفى في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما أنزل الله
محفوظاً عند أهله ، ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على
الباقى كما ان الامام كذلك“ (١٢٢) .

سابقاً - فله ذكرنا سابقا ان عقيدة الشيعة كلهم في القرآن
هو أن القرآن محرف ومغير فيه غير هولاء الاربعة فهم ما أنكروا
التحريف إلا لأغراض .

منها سد باب الطعن لانهم رأوا ان لا جواب عندهم لاعداء
الاسلام حيث يعترضون على المسلمين ”إلى أى شى تدعون وليس
عندكم ما تدعون إليه؟ وكان أهل السنة يطعنون عليهم ”أين ذهب
حديث الثقلين عند عدم وجود الثقل الأكبر؟ وكيف تدعون
الاسلام بعد إنكار شريعة الاسلام“ ؟

(١٢٠) ”تفسير الصافي“ ص ١٤ ج ١ مقدمة الكتاب .

(١٢١) ”ضربة حيدرية“ ص ٨١ ج ٢ ط الهند .

(١٢٢) ”تفسير الصافي“ ص ١٤ ج ١ .

فما وجدوا منه مخلصاً إلا بالظهار الرجوع عن العقيدة المنفقة
 عيها عند الشيعة الامامية كافة ، ونقول ظاهراً لانهم يبيطون انفس
 العقيدة والا ما يبقى لهم مجال للبقاء على تلك المهرلة التي سميت
 بمنتهى الشيعة ، وقد تخطوا هذا ايضاً بالتحريف في المعنى بحيث
 يؤولون القرآن بتأويل لا يقبلها عقل ولا يؤيده النقل ، وقد
 اعترف بهذا السيد الجزائري حيث قال بعد ذكر اتفاق الشيعة على
 التحريف : نعم قد خالف فيما لم ينص ، والصادق والشيخ
 الطبرسي ، وحكموا بان ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزّل
 لا غير ، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل والظاهر أن
 هذا القول إنما صدر منهم لاجل مصالح كثيرة ، منها بطلان ما
 الطعن عليه — ثم يبين أنه لم يكن إلا لهذه المصالح بقوله — :
 كيف وهو لا — الاصلاح واولاه في قولهم أخباراً كثيرة تشتمل على
 وقوع تلك الامور في القرآن وان الآية هكذا ثم غيرت الى
 هذه (١٢٣)

وقد لا فقد أورد هؤلاء الذين اظهروا المرافقة لاجل السنة
 في القرآن ، أورد هؤلاء انفسهم روايات في كتبهم تدل صراحة
 على التحريف والتغيير في القرآن ، فنحن ذكرنا قبل ذلك هذه
 بابويه القمي الملقب بالصادق الحد الاربعة أنكر الصحيف في
 "الاعتقادات" واثبت في كتاب آخر ، وهكذا ابو علي الطبرسي يظهر

(١٢٣) الانوار للسيد نعمه الله الجزائري (١٢٣)

بالاعتقاد بعدم التحريف ولكن في تفسيره يعتمد على أحاديث وروايات تدل على التحريف .

واما الشيخ الطوسي الملقب بشيخ الطائفة ، فقد قال الشيعة أنفسهم في تفسيره : ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب "التيان" ان طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاء مع المخالفين وبما يؤكد وضع هذا الكتاب على التقية ما ذكره السيد الجليل على بن طاوس في (كتابه) "سعد السعود" (١٢٤) .

ثامناً - ان الأربعة سالفى الذكر لم يكن قواهم مستنداً إلى المتقدمين أو المعصومين عندهم ، وهكذا لم يقبله المتأخرون ، فهؤلاء اعلام الشيعة وزعمائهم وأكابرهم ينكرون أشد الانكار قول من يقول بأن القرآن لم يتغير ولم يتبدل ، فيقول الملا خليل القزويني ، شارح "الصحيح الكافي" المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ تحت حديث "ان للقرآن سبعة عشر الف آية ، يقول : وآحاديث الصحاح التي تدل على أن كثيراً من القرآن قد حذف ، قد بلغ عددها إلى حد لا يمكن إنكاره ، وليس من السهل أن يدعى بان القرآن الموجود هو القرآن المنزل بعد الأحاديث التي مر ذكرها ، والاستدلال باهتمام الصحابة و المسلمين بضبط القرآن وحفظه ليس الا استدلال ضعيف جدا بعد الاطلاع على

(١٢٤) "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب زب الارهاب" للنورى

أعمال أبي بكر وعمر وعثمان" (١٢٥) .

ويقول المفسر الشيعي الكاشي في مقدمة تفسيره : المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى عليه وآله ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة ، منها اسم علي في كثير من المواضع ، ومنها لفظة آل محمد غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين في مواضع ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس على الترتيب المرصى عند الله وبه قال إبراهيم (١٢٦) .

ويقول : "أما اعتقاد مشائخنا رجمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والتقصان في القرآن لانه أروى روايات في هذه المعنى في كتابه "الكافي" ولم يتعرض لهدح فيما مع أنه ذكر في أنزل الكتاب انه يتفق بما رواه فيه ، وكذلك استاذه علي بن إبراهيم القمي فان تفسيره مملؤمه بالملوثية ، وكذلك الشيخ احمد بن أبي طالب الطبري قدام سره أيضا تسج على منوالهما في كتابه "الاحتجاج" (١٢٧) .

(١٢٥) "الصافي شرح الكافي في الاصول" كتاب فضل القرآن ص ٧٥ ج ٨ ط نولكشور الهند - القارسي .

(١٢٦) "مقدمة تفسير الصافي" ص ١٤ .

(١٢٧) "مقدمة تفسير الصافي" ص ١٤ .

وقال المقدس الاردبيلي العالم الشيعي الكبير ما معناه : ان عثمان (الخليفة الراشد رضى الله عنه) قتل عبدالله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذي ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره ، وقال البعض ان عثمان (رضى الله عنه) أمر مروان بن الحكم ، وزيد بن سمرة ، الكاتبين له أن ينقلوا من مصحف عبدالله ما يرضيهم ويحذفوا منه ما ليس بمرضى عندهم ويفسلا الباقي“ (١٢٨) .

وذكر خاتمة مجتهديهم الملا محمد باقر المجلسي في كتابه : ان الله انزل في القرآن سورة النورين (١٢٩) وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم ، يا ايها الذين آمنوا بالنورين انزلناهما عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم ، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم ، الذين يوفون بعهد الله ورسوله في (١٢٨) ”حديقة الشيعة“ للاردبيلي ص ١١٨ و ص ١١٩ ط اهران - الفارسي .

(١٢٩) ”وقد ثبت بهذا ان سورة النورين التي ذكرها الخطيب نقلها عن كتاب شيعي ”دويتان مذاهب“ لم يتفرد بذكرها ملا محسن الكشميري بل وافقه علامة الشيعة المجلسي أيضاً حيث ذكرها في كتابه ، فاذا يقول - لطف الله الصافي الذي أنكر نسبة الكتاب إلى الشيعة ؟ فهل ”تذكرة الأئمة“ كتاب شيعي ام كتاب سني ؟ وهل المجلسي من ائمة الشيعة ام لا ؟ فلم التحصن الى هذا الحد ؟ وقد طبعت هذه السورة في الهند اكثر من مرة واورثه علماء الشيعة في القارة الهندية الباكستانية مثل السيد علي الحائري وغيره .

آيات لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد انزلنا بتقتضيم
 ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقدفون في الجحيم ، ظلموا
 انفسهم وعصوا لوصي الرسول اولئك يسقون من حميم
 الى ان ذكر عدة آيات ثم قال سنا : لما اسقط اولئك القنطرة
 حروف آيات القرآن وقرأوها كما شاطروا“ (١٢٠) .

وكتب الميرزا محمد باقر الموسوي : ان عثمان ضرب
 عبدالله بن مسعود ليطالب منه مصحفه حتى يغيره ويبدله مثل ما
 اصطنع لنفسه حتى لا يبقى قرآن محفوظ صحيح“ (١٢١) .

ويقول الحاج كريم خان الكرماني الملقب ”بمرشد الانام“
 في كتابه : ان الامام المهدي بعد ظهوره يتلو القرآن ، فيقول—
 المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقي الذي انزله الله على محمد ،
 والذي حرف وبدل“ (١٢٢) .

ويقول المجتهد الشيعي الهندي السيد دلداد علي الملقب
 ”بآية الله في العالمين“ يقول : ومقتضى تلك الاخبار ان التحريف
 في الجملة في هذا القرآن ، الذي بين ايدينا بحسب زيادة الحروف
 ونقصانها بل بحسب بعض الالفاظ وبحسب الترتيب في بعض

(١٢٠) تذكرة الامة ”للمجلسي نقل من ”تحفة الشيعة“ لبرفسور

فورغش التوكلي ص ٣١٨ ج ١ ط لاهور .

(١٢١) ”بصير الجواهر“ للموسوي ص ٢٤٧ ط ايراق .

(١٢٢) ”اوهام العلوم“ ص ١٢١ ج ٣ ط الفارسي — ط ايران .

المواقع قد وقع بحيث مما لا يشك مع تسليم تلك الأخبار (١٣٣).
 ويصرح عالم شيعي آخر : ان القرآن هو من ترتيب الخليفة
 الثالث ولذلك لا يحتاج به على الشيعة ” (١٣٤).

وقد الف عالم شيعي الميرزا النوري الطبرسي في ذلك كتابا
 مستقلا كبيرا سماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب
 الارباب ” وقد ذكرنا عدة عبارات قبل ذلك منه ، وقال في مقام
 آخر ، ونقصان السورة وهو جائز كسورة الحقد وسورة الخلع
 (١٣٥) وسورة الولاية ” (١٣٦).

(١٣٣) ”استقصاء الافحام“ ص ١١ ج ١ ط ايران .

(١٣٤) ”ضربة حيدرية“ ص ٧٥ ج ٢ ط مطبع نشان مرتضوى الهند
 — الفارسي .

(١٣٥) وقد ذكر السيد الخطيب رحمه الله في ”الخطوط العريضة“
 ان الشيعة يعتقدون بسورة ”الولاية“ في القرآن وانها اسقطت ،
 فيرد عليه الصافي في كتيبه ”مع الخطيب“ بشدة و حاس
 بقوله : فانظر ما في كلامه هذا من الكذب الفاحش والافتراء
 البين — ليس في فصل الخطاب ”لا في ص ١٨٠ ولا في غيرها
 من اول الكتاب الى آخره ذكر من هذه السورة المكنوبة
 على الله . فنقول في جوابه وفي أسلوبه ، أيها الصافي ا
 الاتسحى من الله ؟ ولاتتفكر بان في الناس من يظهرون
 كذبك ؟ اتق الله يا ايها الصافي امامات العلم بموت الخطيب
 وان في أهل السنة من يستطيعون ان يبينوا عواركم وكذبكم
 فهذا هو الطبرسي يمثل لنقصان في القرآن بسورة الولاية .
 (١٣٦) ”فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب وب الارباب“
 ص ٣٣ ط ايران .

وقد ذكرنا عبارات المتقدمين منهم والمتأخرين قبل ذلك
فلا فائدة لتكرارها .

والحاصل أن متقدمي الشيعة ومتأخريهم تقرّباً جميعهم
متفقون على أن القرآن محرف ، مغير فيه ، محذوف عنه حسب -
روايات "الأئمة المعصومين" - كما يزعمون - - - - -
المحدث الشيعي يقول وهو يذكر القرايات المتعددة " الثالث إن
تسليم تواترها عن الوحي الالهي ، ويكون الكل قد نزل به الروح
الأمين يفضى الى طرح الأخبار الممفوضة بل المتواترة العامة
بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة واعراباً
مع أن أصحابنا قد اطبقوا على صحتهما والتصديق بها ، (١٣٧) .
فهذه حقيقة ما يدندنون حوله ، ويطلبون ويؤمنون .

أنبعد هذا يمكن لأحد أن يقول أن الشيعة يعتقدون
بالقرآن ، ويقولون أنه لازائد على ما بين الدفتين ، ولا ناقص منه ؟
ثم ما عذر من اعتذر منهم أنها روايات ضعيفة وقليلة لا غير
كما يوجد بعض الروايات عند أهل السنة .

فهل هناك مسألة بعض الروايات أم مسألة الاعتقاد
الإيمان ، فإن كان بعض الروايات فلم التصريح من أئمة الشيعة
وأكابرها بوقوع التحريف والنقصان في القرآن ؟ ولم الرد على

(١٣٧) "الأصول الثمانية" في بيان معرفة الشاة الانسانية ، للمفيد
الجزائري .

من قال بعدم وقوع التحريف واونفاقا ، وتقية ، وخداعا للمسلمين .
 وأيضا ليس الروايات قليلة أوضعية عند الشيعة بل الروايات
 في هذا بلغت حد التواتر عند الشيعة وتزيد على ألفى رواية في
 قول ، وأكثرهما في صحاحهم الأربعة .

عقيدة اهل السنة في القرآن ؟

واما القول بان مثل هذه الروايات توجد عند السنة فليس
 إلا تحكم وتجبر ، والحق أنه لا يوجد في كتب أهل السنة الممتدة
 عليها عندهم رواية واحدة صحيحة تدل على أن القرآن الذي تركه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته نقص منه أو زيد فيه
 بل صرح أكابر المسلمين بأن من يعتقد مثل هذا فقد خرج عن
 الملة الحنيفية ، البيضاء ، كما أنهم نصوا بأن الشيعة هم القائلون بهذا
 القول الخبيث .

فهذا الامام ابن حزم الظاهري يقول في كتابه العظيم
 "الفصل في الملل والنحل" مانصه : ومن قول الامامية كلها
 قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه
 كثير وبدل منه كثير" — ثم يقول : القول بأن بين اللوحين تبديلا
 كفر صريح و تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٨) .

وقال أيضا ردأعلى قول الشيعة بأن القرآن محرف ومغير
 فيه فقال : واعلموا أنه لورام اليوم أحد أن يزيد في شعر النابغة

(١٣٨) "الفصل في الملل والنحل" للامام ابن حزم الظاهري ،

أوشعر زهير كلمة أو ينقص أخرى ما قدر لأنه كان يفتضح في الوقت ، و تخالفه النسخ المثبتة ، فكيف القرآن في المصاحف وهي من آخر الأندلس ، وبلاد البربر ، وبلاد السودان إلى آخر السهد ، وكابل ، وخراسان ، والترك ، والصفالية ، وبلاد الهند فابين ذلك — فظهر حق الرفضة — وقال قيل ذلك بأسطر --: وإن لم يكن عند المسلمين إذ مات عمر ألف مصحف من مصر إلى العراق ، إلى الشام ، إلى اليمن فابين ذلك ، فلم يكن أقل ، ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الأمر فلورام أحد إحصاء مصاحف أهل الاسلام ما قدر“ (١٣٩).

وهو الذي قال في كتابه ”الاحكام“ : ولما تبين بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا ، والذي أزمنا الاقرار به والعمل بما فيه ، وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيهم ان هذا القرآن هو المكتوب في المصاحف ، المشهور في الآفاق كلها وجب الانقياد لما فيه ، فكان هو الأصل المرجوع إليه لأننا وجدنا فيه ”ما فرطنا في الكتاب من شيء“ (١٤٠) .

وقال الأصولي الشافعي المعروف : الأول في الكتاب أي

(١٣٩) ”الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ، ص ٨٠ ج ٢ ط بغداد .

(١٤٠) ”الاحكام في اصول الاحكام“ للحافظ ابن حزم الاندلسي الظاهري ، ص ٩٥ ج ١ ط مصر الباب الغاشر .

القرآن وهوما نقل إلينا بين دفتي المصاحف تواتراً^(١٤١) .
 وقال الشارح على هذا : والمصنف اقتصر على ذكر النقل
 في المصاحف تواتراً لحصول الاحتراز بذلك عن جميع ما عدا
 القرآن ، لان سائر الكتب السماوية وغيرها الاحاديث الالهية
 والنبوية ومنسوخ التلاوة لم ينقل شيء منها بين دفتي المصاحف
 لانه اسم لهذا المعبود المعلوم عند جميع الناس حتى الصبيان^(١٤٢) .
 وقال الاصولي الحنفى : "اما الكتاب فالقرآن المنزل على
 الرسول عليه السلام ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه نقلاً
 متواتراً بلا شبهة"^(١٤٣) .

وقال الأمدى : وأما حقيقة الكتاب هو ما نقل إلينا بين
 دفتي المصاحف نقلاً متواتراً^(١٤٤) .

وقال السيوطى بعد ما ذكر الأقوال بان القرآن جمعه وترتيبه
 ليس إلا توقيفياً ، قال : قال القاضى ابو بكر فى الانتصارات :
 الذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله وامر بانبات
 رسمه ، ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله ، هو هذا الذى بين
 الدفتين الذى حواه مصحف عثمان ، وانه لم ينقص منه شيء ولا
 زيد فيه — وقال البغوى فى شرح السنة : ان الصحابة رضى الله

(١٤١) "التوضيح فى الاصول" ، ص ٢٦ ج ١ ط مصر .

(١٤٢) "التلويح ص ٢٧ ج ١ ط مصر .

(١٤٣) "المنار فى الاصول" ، ص ٩ ط الهند .

(١٤٤) "الاحكام للأمدى" ، ص ٢٢٨ ج ١ ط مصر .

عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً“ (١٤٥).

وقال الخازن فى مقدمة تفسيره : وثبت بالدليل الصالح أن الصحابة إنما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسول الله ﷺ من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً . فكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا أو أخرجوا شيئاً ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله ﷺ . . فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على النحو الذى هو فى مصاحفنا الآن“ (١٤٦) .

وقال القاضى فى الشفاء : اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف بشىء منه ، أو سبهما ، أو كذب به ، أو جحدته ، أو جزءاً منه ، أو آية ، أو كذب به ، أو بشىء منه ، أو كذب بشىء ، ما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبت على علم منه بذلك ، أو شك فى شىء من ذلك ، فهو كافر عند أهل العلم باجماع ، قال الله تعالى : وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه - ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد“ (١٤٧) .

(١٤٥) ”الاتقان للسيوطى“ ص ٦٣ ج ١ ط مطبع حجازى بالقاهرة سنة

١٣٦٨ هـ .

(١٤٦) ”تفسير الخازن“ ص ٧ و ٨ المقدسة ج ١ ط مطبعة الامتامة

بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م .

(١٤٧) ”الشفاء“ للقاضى عياض .

هذا وقد بوب الامام البخارى بابا فى صحيحه بعنوان
 "باب من قال لم يترك النبي ﷺ الاماين الدفتين" ثم ذكر تحت
 ذلك حديثا : ان ابن عباس قال فى جواب من سأل : أترك النبي
 ﷺ من شئ؟ قال : ما ترك لإمامين الدفتين ، وهكذا قاله محمد بن
 على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية" (١٤٨) .

فهذا مارواه بخاريننا وذلك ما رواه بخاريهم ، وهذا ما قاله
 أئمة أهل السنة وذلك ما قاله أئمتهم .

وهناك نصوص أخرى فى هذا المعنى ، فيقول الامام
 الزركشى فى كتابه "البرهان" بعد ذكر قول القاضى فى "الانتصار"
 "وذلك دليل على صحة نقل القرآن وحفظه وصيانه من التغيير ،
 ونقض مطاعن الرافضة فيه من دعوى الزيادة والنقص ، كيف
 وقد قال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون : وقوله : إن
 علينا جمعه وقرآنه : واجمعت الأمة أن المراد بذلك حفظه على
 المكلفين للعمل به ، وحراسته من وجود الغلط والتخليط ، وذلك
 يوجب القطع على صحة نقل مصحف الجماعة وسلامته" (١٤٩) .

وقد ذكر مفسرو أهل السنة تحت آية "وإنا له لحافظون"
 بأن القرآن محفوظ عن أى تغيير وتبديل وتحريف ، وكاد أن
 يتفق على هذا كلهم وشذبه من ندر ، فمثلا يقول الخازن فى تفسيره:

(١٤٨) "صحيح البخارى" كتاب فضائل القرآن .

(١٤٩) "البرهان فى علوم القرآن" ص ١٢٧ ج ٢ ط اولى ١٩٥٧ م .

وأنا للذكر الذي أنزلناه على محمد لحافظون ، يعني من الزيادة فيه والنقص والتغيير والتبديل والتحريف ، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لا يقدر احد من جميع الخلق من الجن والانس أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا ، أو كلمة واحدة ، ولهذا نخص بالقرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المنزلة فإنه قد دخل على بعضها التحريف ، والتبديل ، والزيادة ، والنقصان ، ولما تولى الله عز وجل حفظ هذا الكتاب بقي مصونا على الأبد ، محروما من الزيادة والنقصان“ (١٥٠) .

وقال النسفي في تفسيره تحت هذه الآية ”أنا نحن“: فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع وأنه هو الذي نزله محفوظا من الشياطين ، وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة ، فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيون والوهاب فيما بينهم بغيا فوقع التحريف ولم يكمل القرآن إلى غير حفظه“ (١٥١) .

وقال الامام ابن كثير : ثم قرر تعالى انه هو الذي أنزل عليه الذكر وهو القرآن ، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل“ (١٥٢) .

وقال الفخر الرازي : وأنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة ، والنقصان ، ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن : لا يأتيه

(١٥٠) ”تفسير الخازن“ ص ٨٩ ج ٣ .

(١٥١) ”تفسير المدارك“ للنسفي ، ص ١٨٩ ها ٤ اش الخازن ج ٣ .

(١٥٢) تفسير ابن كثير ص ٥٤٧ ج ٢ ط القاهرة .

الباطلي من بين يديه ولا من خلفه" وقال : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً : فان قيل : فلم اشتغلت الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه ، وما حفظه الله فلا خوف عليه ، والجواب أن جمعهم القرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فانه قال لما ان حفظه فيضهم لذلك -- إلى ان قال --: ان احدا لو حاول تغييره بحرف أو نقطة لقال له اهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله تعالى حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان : اخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا ، فهذا هو المراد من قوله : وانا له لحافظون ، واعلم انه لم يتفق بشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فانه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير اما في الكثير منه أرفى القليل ، وبقاء هذا الكتاب مصوناً عن جميع جهات التحريف مع ان دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وفساده من اعظم المعجزات" (١٥٣) .

كتب الشيعة لاثبات التحريف

فهذه عقيدة السنة في القرآن وهذه هي الأقوال لعلمائهم وأكابرهم ، وبعكس ذلك ان الشيعة ما اقتصروا على سرد الروايات والأحاديث خلاف ذلك من أنتمهم ومعصوميتهم فحسب

(١٥٣) "تفسير مفاتيح الغيب للرازي ص ٣٨٠ ج ٥ ط مصر القديم .

بل وقد صنفوا بخصوص هذا في كل عصر من العصور كتباً مستقلة تحت عنوان "التغيير والتحريف في القرآن" وأفردوا لنقل هذه العقيدة الخبيثة وإثباتها بالأدلة والبراهين حسب زعمهم .
 فقد صنف في ذلك شيخ الشيعة الثقة عندهم "أحمد بن محمد بن خالد البرقي" كتاب التحريف "كما ذكره الرجال الشيعي المشهور الطوسي في كتابه" الفهرسة" والنجاشي في كتبه .
 وأبوه محمد بن خالد البرقي صنف أيضاً "كتاب التنزيل والتغيير" كما ذكره النجاشي .

والشيخ الثقة الذي لم يعثروا له زلة في الحديث حسب قولهم "علي بن الحسن بن فضال" فقد أفرد في هذا الباب "كتاب التنزيل من القرآن والتحريف".

و محمد بن الحسن الصيرفي صنف في هذا "كتاب التحريف والتبديل" كما ذكر الطوسي في الفهرست .
 و أحمد بن محمد بن سيار "كتاب القراءات" وهو أستاذ لمفسر شيعي معروف ابن الماهيار - كما ذكر في "الفهرست" "والرجال" للنجاشي .

وحسن بن سليمان الحلبي "التنزيل والتحريف" .
 و المفسر الشيعي المشهور محمد بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام له "كتاب قراءة أمير المؤمنين و قراءة أهل البيت .

وأبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي له كتاب "قراءة
 أمير المؤمنين" - ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء .
 و ذكر علي بن طاووس "الشيخ الجليل لهم" في كتابه "سعد
 السعود" كتباً أخرى في هذا الموضوع، فمنها "كتاب تفسير القرآن
 وتأويله وتنزيله" ومنها كتاب "قراءة الرسول و أهل البيت" ومنها
 "كتاب الرد على أهل التبديل" كما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه،
 "ومنها كتاب السيارى" (١٥٤) .

وكما صنف المتقدمون في هذا الموضوع صنف أيضا
 المتأخرون منهم ، فمنها الكتاب المعروف المشهور "فصل الخطاب
 في إثبات تحريف كتاب رب الارباب" للميرزا حسين بن محمد
 تقى النورى الطبرسى المتوفى ١٣٢٠ هـ وهو كتاب شامل مفصل
 بحث فيه المحدث الشيعى بحثاً وافياً في إثبات التحريف في القرآن
 ورد على من أنكر أو أظهر التناكر من الشيعة ثم أردفه بكتاب
 آخر "لرد بعض الشبهات عن فصل الخطاب" (١٥٥)

(١٥٤) "نقلا من كتاب "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب
 الارباب" ص ٢٩ .

(١٥٥) اقبعد هذا مجال لاحد أن يقول : بأن النورى الطبرسى لم يقل
 في هذا الكتاب عن التحريف بل بعكس ذلك أثبت أنه لا تحريف
 في الكتاب ولا تبديل" فمن الذى يريد الصافي ان يصدعه
 بهذا الكلام ؟ أظن انه لا يوجد عند غيره "فصل الخطاب" ام
 يريد أن يكذب بجرأة حتى يظنه المستمعون انه صدق ، ←

وفي المقارة الهندية أيضاً صنف الشيعة كتباً عديدة في إثبات وإظهار هذه العقيدة الباطلة ، فقد ألف أحد علمائها من الشيعة كتاباً سماه "نصحيح كاتين" ونبه على آيات كتاب مبین" واسمه ميرزا سلطان احمد الدهلوی .

"وضربة حيدرية" للسيد محمد مجتهد اللكنوي ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة التي ألقت في اللغة الفارسية ، والعربية ، والأردية

هناك كثيرون منهم ، الذين بوجوا لبيان هذه العقيدة المنفذة عليها عندهم ، فمنهم أستاذ الكليني علي بن ابراهيم القمي ، والعلاني شيخهم الأكبر في الحديث محمد بن يعقوب الكليني ، والسيد محمد الكاظمي في "شرح الوافية" وسماه "باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة" ، والشيخ الصائغ في كتابه "البصائر وشبهات في الأئمة ان عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله" ، وسعد بن عبدالله في كتابه "ناسخ القرآن ومنسوخه" باباً باسم

→ لا يا أيها الصافي ! لا يمكن ان يكون ماتريده في الناس من يبينون كذبكم واهواركم مادتم تكذبون ، فاسمعوا وعولن وان يمكن ان تعابوا الحقائق فيتمتع بها سليمو القلب . ان كتاب النوري الطبرسي ليس إلا وثيقة مهمة مشتملة على عقيدة الشيعة من اولهم إلى اخرهم بأنهم لا يؤمنون بهذا القرآن الموجود بين اليقين ، وقد ذكرنا عدة عبارات منه في بحثنا هذا وتركتنا الباقي وفيه اكثر وافظع بكثير مما ذكرناه .

باب التحريف في الآيات“ ، وهم جرا .

ولا يخلو كتاب من كتبهم في الحديث والتفسير ، والمقائد ،
والفقه ، والأصول ، لا يخلون قدح بالقرآن العظيم - ونحن
ندعو الذين ينكرون هذا الاعتقاد من الشيعة ونسألهم : ما دمت
ادعيتم انه لم يزد على كتاب الله ولم ينقص منه فماذا تقولون في
من يعتقد مثل هذا الاعتقاد ؟

هل تكفرونه ؟ لانه مما يوجب التكفير ، وهل تفتون انه
خرج عن الملة الحنيفية البيضاء؟ كما اتى به ائمة اهل السنة وعلماؤها
وزعمائها ، فلننظر إلى أى حد تستعملون التقية والخداع للمسلمين .
وهذا مما لا شك فيه كما اثبتنا في بحثنا الطويل ان الشيعة
قاطبة ، وفي كل عصر من عصور الاسلام قد اعتقدوا بهذا الاعتقاد
ويعتقدونه إلى الآن ، وليس انكارهم مبنيا على الصدق والحقيقة
ولكنه ليس إلا الشرود والفرار من ايرادات المسلمين وطعن الطاعنين ،
اوشعورهم بكشف السر الممكنون ، وافتضاح الأمر المستور (١٥٦)

(١٥٦) وإلا لم المدح لميرزا حسين بن محمد تقي النورى الطبرسى من
قبل السيد لطف الله الصافي الذى يتكلم الحماس لرفع هذه
”التهمة“ عن الشيعة بأنهم لا يعتقدون التحريف فى الكتاب ،
فما رأينا المناقاة فى القول مثل هذا فان الصافي يدفع هذا
الاعتراض فى مرة ويرد عليه ثم يمدح فى نفس المبحث الرجل
الذى يعتقد بهذه العقيدة الخبيثة ولا يعتقد فحسب بل يثبتها
بالادلة الصحيحة الصريحة الواضحة الدامغة عند الشيعة ويؤلف ←

والالحق قد انجلى ، والحقيقة قد انكشفت ، والله ولي التوفيق والحمد
الله رب العالمين

→ فيه كتابا ضخما وايقا كاملا شاملا لاحاطة جميع النواحي لهذا
المبحث ، ولم المدح للعلماء المتقدمين الاكابر عند الشيعة مع
تصريحهم بوقوع التحريف في القرآن؟ ولم تمجيدهم والاحترام
لهم؟ والمروف ان من ينكر اساسا من اصس الدين لا يحترم
ولا يعظم ، لان المنكر لضرورة من ضروريات الدين مهان
مصغر ومعتقر باجماع المسلمين لا العكس . . .

أَبَابُ الثَّالِثِ

الشَّيْعَةُ وَالْكَذِبُ

لا يتلفظ بلفظ الشيعة إلا ويتجسم الكذب معه ، كأنهما لفظان مترادفان لافرق بينهما ، فنلازما من اول يوم اسس هذا المذهب وكون هذا الدين ، فما كان بدايته الامن الكذب وبالكذب .

ولما كانت الشيعة وليدة الكذب اعطوه صبغة التقديس والتعظيم ، وسموه بغير اسمه ، واستعملوا له لفظة "التقية" ، وارادوا بها اظهارا بخلاف ما يظنون ، واعلانا ضد ما يكتُمون ، وبالغوا في التمسك بها حتى جعلوها اساسا لدينهم وأصلا من اصولهم الى ان نسبوا الى واحد من ائمتهم — المعصومين عندهم — انه قال : كما يرويه بخاريزم محمد بن يعقوب الكليني : التقية من ديني ودين آباي ، ولا ايمان لمن لا تقية له" قاله ابو جعفر ، الامام الخامس — حسب زعمهم" (١).

وروى الكليني ايضا عن ابي عمر الاعجمي انه قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا عمرا ان تسعة اعشار الدين في

(١) "الكافي في الاصول" باب التقية ، ص ٢١٩ ج ٢ ط ايران ص

التقية ، ولادين لمن لا تقية له“ (٢) .

وأكثر من ذلك فقد روى الكليني هذا في صحيحه ”عن
ابن بصير قال : قال أبو عبدالله ”ع“ التقية من دين الله ، قلت :
ومن دين الله ؟ قال : أي والله من دين الله“ (٣) .

فهذا هو دينهم الذي يدينونه ، وهذا هو معتمدهم
الذي يمتقدون به ، فما هو الا كتابان للحق واظهار للباطل ،
فقد وضعوا لهذا حديثا فقالوا : عن سليمان بن خالد قال : قال
ابو عبدالله عليه السلام : يا سليمان إنكم على دين من كتمه اعزه
الله . ومن افذعه اذله الله“ (٤) .

وكيف هذا مع ذلك : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته“ (٥) .
وقد قال الله عزوجل : فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين“ (٦) .

وقال رسوله عليه السلام في حجة الوداع معلنا دينه ومظهرها
كلمته : الا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، فليبلغ
الشاهد الغائب ، قرب مبلغ اوعى من سامع“ (٧) .

(٢) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران ، ص ٤٨٢ ج ١ ط الهند .

(٣) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران ، ص ٤٨٣ ج ١ ط الهند .

(٤) ايضا ص ٢٢٢ ج ٢ ط ايران ، ص ٤٨٥ ج ١ ط الهند .

(٥) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(٦) سورة الحجر الآية ٩٤ .

(٧) مستفق عليه .

وقال ﷺ : نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه ،
فرب مبلغ أوعى له من سامع“ (٨) .

وقال عليه السلام : بلغوا عني ولو آية“ (٩) .

ومدح الله سبحانه وتعالى انبيائه ورسله بقوله : الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله“ (١٠) .

كما مدح اصحاب رسول الله ﷺ حيث قال : من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء اويتوب عليهم ، ان الله كان عفورا رحيفا“ (١١) .

وقال : ولا يخافون لومة لائم“ (١٢) .

وذم المنافقين على كذبهم فقال : اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون“ (١٣) .

وبين اوصافهم : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا

(٨) رواه الترمذى .

(٩) رواه البخارى .

(١٠) سورة الاحزاب الاية ٣٩ .

(١١) سورة الاحزاب الاية ٢٣ و ٢٤ .

(١٢) سورة المائدة الاية ٥٤ .

(١٣) سورة المنافقون الاية ١ .

الى شياطينهم قالوا انا معكم ، انما نحن مستهزؤن“ (١٤) .
ثم بين جزائهم وقال : ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ، ولن تجد لهم نصيرا“ (١٥) .

وهي رسول الله ﷺ عن الكذب ذمه ، وامر
بالصدق ومدحه كما يرويه البخارى ومسلم : عليكم بالصدق
فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة ، وما يزال
الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ،
واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجر ، وان الفجر
يهدى الى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا“ (١٦) .

وعن سفيان بن عبدالله الثقفى قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولك به مصدق
وانت به كاذب“ (١٧) .

التقية دين وشريعة

ذاك ما يعتقد المسلمون بأمر من الله ووصية من رسوله
ﷺ ، حيث الشيعة قد ادخلوا الكذب فى المعتقدات و
معتقداتهم الاساسية .

(١٤) سورة النقرة الآية ١٢ .

(١٥) سورة النساء الآية ١١٥ .

(١٦) رواه البخارى ومسلم .

(١٧) رواه ابوداؤد .

فما هو صدوقهم وشيخ محدثهم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يقول في رسالته المعروفة — "الاعتقادات" : التقية واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة — وقال — : التقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم فن تركها قبل خروجه . فقد خرج عن دين الله تعالى ، وعن دين الامامية ، وخالف الله ورسوله والائمة ، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل " ان اكرمكم عند الله اتقاكم " قال : اعلمكم بالتقية (١٨) .

وكيف لا يكون من المعتقدات الاساسية عندهم وقد نسبوا الى رسول الله كذبا ومينا انه قال : مثل مومن لا تقيه له كتل جسد لارأس له (١٩) .

ونقلوا عن امامهم المعصوم — الاول حسب زعمهم — ، علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال : التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه من الفاجرين (٢٠) .

وعن الامام الثالث حسين بن علي انه قال : لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا — كان الكذب معيار لمعرفة الشيعة — (٢١) .

(١٨) "الاعتقادات" فصل التقية ، ط اميران ١٢٧٤ هـ

(١٩) "تفسير العسكري" ص ١٦٢ ط مطبعة جمهرى الهند .

(٢٠) ايضا .

(٢١) ايضا .

وعن الامام الرابع -- على بن الحسين انه قال : يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبتين ترك التقية -- باللذنب -- وترك حقوق الاخوان" (٢٢) .

وعن الامام الخامس -- محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر انه قال : وای شیء اقر لعيني من التقية ، ان التقية جنة المؤمن" (٢٣) .

وقال : خالطوهم بالبرانية (ای ظاهرا) وخالطوهم بالجوانية (باطنا) (٢٤) اذا كانت الامرة صبيانية" (٢٥) .

(٢٢) ايضا ص ١٦٤ .

(٢٣) "الكافي في الاصول" باب التقية ص ٢٢٠ ج ٢ ط ايران .

(٢٤) ولا ندرى كيف يعترض لطف الله الصافي على السيد محب الدين الخطيب على ما كتبه صادقاني رسالته مانصه : واول مواضع التجاوب الصادق باخلاص بيتنا وبينهم ما يسمونه التقية ، فانها عقيدة دينية تبجح لهم التظاهر لنا بغير ما يظنون ، فينخدع سليم القلب منا بما يظهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب وهم لا يريدون ذلك ولا يرضون به ولا يعملون له" (الخطوط المريضة ص ٨ و ٩ ط ٦) .

فهل في هذه الرواية المروية في صحيحهم "الكافي" عن امامهم غير ما قاله الخطيب ؟

فما ذا يريد بقوله : الا يصير اضحوكة الناس من يقول ان الشيعة حيث يقولون بالتقية لا يقبل منهم اقرار واعتراف في عقائدهم وانهم يظنون خلاف ما يظهرون" ("مع الخطيب" ←

وعن الامام السادس — جعفر بن الباقر الملقب بالصادق
والكنى بابي عبدالله انه قال : لا والله ما على وجه الارض شيء

— للصافي“ ص ٢٦ ط ١ .

فمن يصير اضحوكة الناس بعد ما عرف اقوال ائمة الشيعة ؟
أبظن الصافي انه لا يوجد في العالم عالم بخباياهم ومكوناتهم
غيرهم ؟ فيستطيعون ان يخدعوا من ارادوا خداعه ، او يظن
الصافي بان كل الناس مغفلون مثل الشيخ المصري الذي استطاع
الشيعة خداعه ، والذي يقول فيه الصافي انه ابصر من الخطيب ،
مع انه ليس من الضروري ان كل من يصل المراتب وينال
المناصب يكون عالما بصيرا ماهرا ايها الصافي ، فكم من
العلماء ما نالوا الدنيا ولا زخارفها لقواهم الحق ولا صداعهم
الباطل ، فليس الشيخوخة دليلا على البصيرة والزعامة .

واما قول الصافي : ان التمية جائزة عند السنين فليس الافتراء
باطلا وبهتانا عظيما لان اهل السنة لا يجوزون التمية الشيعة
لاحد من المسلمين لالهم ولا لغيرهم ، وحاشا لله ان يكون
ظاهرهم خلاف باطنهم ، وقولهم غير معتقدهم ، فهم من
العصور المتقدمة معروفون بالصدق والامانة والوفاء حيث الشيعة
تنتههم دينهم عن هذه المكرمات ، وقد اعترف بهذا ائمتهم
وروى في كتبهم ، فيروى الكليني ”عن عبدالله بن يعفور قال
قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني اخالط الناس فيكثر عجبى
من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلاننا ، لهم امانة وصدق
وفاء ، واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا
الصدق ، قال : فاستوى ابو عبدالله عليه السلام جالسا فاقبل
على كالفضبان ثم قال : لادين لن دان الله بولاية امام ليس
من الله“ (”الكنى في الاصول“، ص ٢٣٧ ج ١ ط الهند). ←

احب الى من التقية يا حبيب ! (اسم الراوي) انه من كانت له تقية
 رفعه الله يا حبيب ! ومن لم تكن له تقية وضعه الله ، (٢٦) .
 وعن الامام السابع — موسى بن جعفر انه كتب الى احد

فانظر ايها الصافي ! هذا ما قيل قديما
 الفضل مشهدهت به الاعداء

فاهل السنة هم الذين اتبعوا احمد بن حنبل الصارخ بالعق
 ومالك بن انس المجاهر بالصدق ، واما حنيفة المعلن ←
 لما يعتد ، وابن قتيبة الصارم المسلول ، وابن حزم المبطل
 للباطل ، ورجالا ملثوا التاريخ بتضحياتهم وجرائمهم وشهاتهم
 حينما كان ائمة الشيعة (كما يروون عنهم وينسبون اليهم) متسللين
 في الكهوف ، متنعين بالبرائح ، مستترين بالالتبة ، ومتلججين
 الى الكذب ، فأين هؤلاء من اولئك ، واولئك اولئك كما
 قال جرير .

اولئك آباءي فحشني بمثلهم

اذا جمعتنا يا جرير العجاج

فلمست بخداك ايها الصافي ! قدح المسلمين ، ولا للمسلمين
 ان يتخذوا بمثل هذا الخداع .
 وانا الاتفاق والاتحاد فلا يمكن على صدق من جانب وعلى
 كذب من جانب اخر ، واخلاص من طرف وخداع من طرف
 ثان ، فليكن الاخلاص من الطرفين ، وليكن الصدق من الجانبين ،
 وهذا لا يتأتى الا بالتبره من مسلك التقية ، واما بالتمسك بها ،
 والحمية لها ، والدفاع عنها ، فلا يمكن ان يتأتى ، ولا يمكن
 ان يتحصل .

→ (٢٥) ”الكافي في الاصول“ ص ٢٢٠ ج ٢ ط ايران .

(٢٦) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران .

مريديه على بن سويد : ولا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا " هذا باطل " وان كنت تعرف خلافه ، فانك لا تدري لم قلناه وعلى اى وجه وضعناه ، آمن بما اخبرتك ولا تفسر ما استكنتك " (٢٧) .
 وعن الامام الثامن - على بن موسى انه قال : لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا نقيه له ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم ، فقيل له يا بن رسول الله الى متى ؟ قال الى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فن ترك النقيه قبل خروج قائمنا فليس منا ، (٢٨) .

فهذه هي عقيدتهم في الكذب وتقديسهم له وغلوهم فيه .
 وهل بعد هذا يمكن لاحد ان يعتمد عليهم ، ويصدق قولهم ، ويمشى معهم ، ويتفق بهم ، ولقد صدق عالم شيعى هندي السيد " امداد امام " حين قال : ان مذهب الامامية ومذهب اهل السنة عيان تجريان الى مختلف الجهات والى القيامة تجريان هكذا متباعدتين لا يمكن اجتماعهما ابدا " (٢٩) .

وصدق الخطيب رحمه الله في عنوان رسالته " الخطوط العريضة للاسس التي قام عليها دين الشيعة الائمة الاثني عشرية واستحالة التقريب بينهما وبين اصول الاسلام في جميع مذاهبه

(٢٧) "رجال الكشي" ص ٣٥٦ تحت ترجمة على بن سويد ط كربلاء العراق .

(٢٨) "كشف الغمة" للاردبيلي ص ٣٤١ .

(٢٩) "مصباح الظلم" ص ٤١ و ٤٢ في الاردية ط الهند .

وفرة".
 فكيف الجمع بين الصادق والكاذب؟ وكيف الاجتماع بين
 الصادق والكاذب؟ وليس الكاذب بحسب بل الكاذب الذي يظن
 الكذب ضرورياً، واجبا عليه، وأكثر من هذا يعتقد من أعظم
 القربات إلى الله.

التقية ليس إلا كذبا محضاً

وقد تناكر بعض الشيعة التقية، وتظاهروا "بانهم لا يريدون
 بالتقية الكذب بل يقصدون بها كتمان الأمر صيانة للنفس ووقاية
 للشر".

والحقيقة انه ليس كذلك بل كذبوا في هذا ايضا لانهم
 لا يريدون من التقية الا الكذب والخداع، والتظاهر بغير
 ما يبطنونه.

فها هي الشواهد والبراهين على ذلك —

فيروى محمد بن يعقوب الكليني في صحيحه "الكافي في الفروع"
 عن ابي عبد الله ان رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن
 علي صلوات الله عليهما يمشى معه، فلقه مولى له فقال له الحسين
 عليه السلام: ابن تذهب يا فلان، قال: قال: افر من جنازة
 هذا المنافق ان اصلى عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر
 ان تقوم على يميني فما تسمع اقول فقل مثله، فلما ان كبر عليه وليه

قال الحسين : الله أكبر ، اللهم العن فلانا عبدك الف لعنة مؤتلفة
غير مختلفة ، اللهم اجز عبدك في عبادك وبلادك ، واصله حر
نارك ، واذقه اشد عذابك ، فانه كان يتولى اعدائك ، ويعادى
اوليائك ، ويبغض اهل بيت نبيك“ (٢٠) .

وتم نسبوا مثل هذا الكذب الى رسول ﷺ وافتروا عليه
حيث قالوا : عن ابي عبدالله عليه السلام قال لمهمات عبدالله بن
ابي بن سلول حضر النبي جنازته ، فقال عمر لرسول الله ﷺ : الم
ينك الله ان تقوم على قبره ؟ فسكت فقال يا رسول الله الم ينك
الله ان تقوم على قبره ؟ فقال له : وبيك ما يدريك ما قلت لك ؟
اني قلت اللهم احش جوفه ناراً واملاً قبره ناراً واصله ناراً ، قال
ابو عبدالله عليه السلام فابدا من رسول الله ما كان يكره“ (٢١)
فهذه عقيدة الشيعة في التقية أن رسول ﷺ كان يخدع
الناس (عياذاً بالله) حيث كان يظهر انه يستغفر للمناق الذي
منعه الله عن الاستغفار له وهكذا كان يظهر مخالفة أوامر الله
ونواهيه حيث كان يعمل هو نفسه غير ما يعمل اصحابه حسب ما
يروونه من رسول الله عليه السلام ، لأنهم ما كانوا يعلمون ان

(٢٠) ”الكافي في الفروع“ كتاب الجنائز باب الصلاة على الناصب
ص ١٨٩ ج ٣ ط ايران ص ٩٩ ج ١ ط الهند .

(٢١) الكافي في الفروع كتاب الجنائز ص ١٨٨ ج ٣ ط ايران و ص
٩٩ ج ١ ط الهند .

رسول الله يدعو له او يدعو عليه ، فالرسول كان يلعن على شخص
حيث كان رفقاه يسترحمون له في نفس الوقت ؟ فكان سره
يخالف علانيته ، وظاهره يخالف باطنه حيث عمر ما كان يريد
ذلك حسب روايتهم — عيادا بالله مئات المرات —

ولك ان تسأل اى شيء كان يخوف رسول الله ﷺ حتى اظهر
على الصلوة على عبدالله بن ابي مع أن الاسلام كان قويا آنذاك
وما نائق ابن ابي الاخوفا عن الاسلام وشوكته ، وطعما في مناهه
وقوائمه ، فما صوغ الشيعة هذه القرية الا لاثبات عقيدتهم المنجسة
بان رسول الله ﷺ كان يعمل بالتقية اى الكذب كما كان انهم
يعملون بها — فهذه هي التقية عند الشيعة التي يدعون انها ليس الا
كتمان الامر صيانة للنفس ووقاية للشر ، فهل يشك أحد في هذه
بأنها عين النفاق والكذب .

وهناك رواية اخرى تصرح بأنها نفاق محض فيروى الكايني
في كتاب الروضة من الكافي "عن محمد بن مسلم قال دخلت على
ابي عبدالله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له جعلت فداك
رأيت رؤيا عجيبة ، فقال لي يا بن مسلم اهاها ان العالم بها جالس
واوما بيده الى ابي حنيفة ، فقلت : رأيت كافي دخلت دازى واذا
أهلى قد خرجت على فكثرت جوزا كثيرا ونثرته على فتعجبت من
هذه الرؤيا ، فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتحاول لتلما في
مواريت أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ،

فقال ابو عبدالله عليه السلام : اصببت والله يا ابا حنيفة !
قال : ثم خرج ابو حنيفة من عنده ، فقلت له : جعلت فداك
انى كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يابن مسلم ! لا يسوءك الله فما
يواطىء تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ،
قال : فقلت له : جعلت فداك : فقولك : اصببت وتحلف عليه وهو
مخطى ؟ قال : نعم حلفت عليه انه اصاب الخطأ ، (٢٢)

ومعروف ان ابا حنيفة رحمه الله ما كان ذا سلطة وشوكة
حتى يهاب ويخاف منه ، بل كان مبغوضا عند اصحاب الحكم والجاه
وناقما عليهم .

ثم هو لم يطلب عن ابي عبدالله جعفر ان يمدحه ولا ان
يوجه السائل عن الرؤيا اليه بل ابو عبدالله نفسه مدحه ووجه
محمد بن مسلم ان يسأل عنه تعبير الرؤيا ، ولما اجابه ، صوبه ، وحلف
عليه ، ولكن بعد توليه خطاه وتبرأ عنه ، فماذا يقال لهذا ، انه
اسم غير النفاق .

وورد مثل هذا فى آية من كتاب الله عزوجل كما يرويه
الكلينى فى الكافى : عن موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبدالله
عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزوجل فأخبره
بها ، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف
ما أخبر الاول ، فدخلى من ذلك ماشاء الله حتى كان قلبى يشرح

(٢٢) كتاب الروضة من الكافى ص ٢٩٢ ج ٨ ط ايران .

بالسكاكين، فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في
 الواو، وشبهه، وجمعت إلى هذا يخطئ، هذا الخطأ كله فيينا أنا كذلك
 انه دخل آخر فماله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخرني
 وأخبر صاحبى (٢٣) فسكنت وعليت إن ذلك منه نقية“ (٢٤) .
 وليت شعري ماذا يقول فيه المصنفون من الناس ؟ ومن أى
 نوع هذه النقية ؟ وأى شر دفع بهذه التناقضات والتضادات ؟ ومن
 أى مصيبة نجا بها ؟ وهل يعتمد على من يعتقد بهذا الاعتقاد في
 المسائل الدينية أو الدنيوية ؟ وهل يؤمن مثل هذا على شيء من
 الكتاب والسنة ؟ .

ومن يدري انه متى يعمل بالنقبة ومتى لا يعمل ؟ أليس هذا
 افسادا للدين وهدم لاساس الاسلام، ولعب بأيات من كتاب

(٢٣) فما ذا يقول لطف الله الصافي القائل في كتابه ”الايصير اضحوكة

الناس من يقول ان الشيعة حيث يقولون بالنقبة لا يقبل منهم
 اقراروا واعترفوا في عقائدهم وانهم يظنون خلاف ما يظهر“
 (مع الخطيب في خطوطه العريضة ص ٢٦) .

فمن يصير اضحوكة الناس ايها الصافي ! الشيعة او الذين يتشكرون
 الشيعة ؟

اما كان الحق مع الخطيب حيث قال : واول موانع التجاوب
 الصادق باخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه النقبة الخ .

اما كان الخطيب صادقا دائما ؟ وانا ماذا يقول الشيعة في هاتين
 الروايتين الحروية عن امامهم المعصوم ابي عبدالله الجعفر
 والموجودة في صحيحهم الكافي حيث يجب الامام في آية واحدة
 بأجوبة مختلفة بالنقبة كما ينصون .

(٢٤) الكافي في الاسول من ١٦٢ ج ١ ط الهند .

الله عزوجل .

وأكثر من ذلك كان الأئمة حسب زعم الشيعة يحلون الحرام ويحرمون الحلال تقية فهذا هو إبان بن تغلب أحد رواة الكافي يروى قائلا: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبي (محمد الباقر) عليه السلام يفتي في زمن بني أمية ان ما قتل البازي والصقر فهو حلال وكان يتقهم وأنا لا اتقيتهم وهو حرام ما قتل" (٣٥) .

فإذا يمكن ان يقال فيه : حرام يفتي فيه بالحلال؟ أملا دين وشريعة يا عباد الله ؟ وهل يجوز لعامى ان يفتي بحل ما يعبده حراما في معتقداته ، فأين الامامة والعصمة على حد قولهم ؟

فهذا هو قول الله عزوجل : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده من الطيبات والرزق" (٣٦) .

وقال سبحانه في ذم اليهود والنصارى : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله" (٣٧) .

وفسره رسول الله الصادق الأمين بقوله : "كأنوا اذا أحلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه" (٣٨) .

وقد بين سبحانه ان التحليل والتحريم ليس لإله خاصته وحتى النبي الكريم ليس له الأمر في ذلك حيث قال : يا أيها النبي

(٣٥) الفروع من الكافي باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك ص ٢٠٨ ج ٦ ط ابران و ص ٨٠ ج ٢ ط الهند .

(٣٦) "سورة الاعراف" الآية ٣٢ .

(٣٧) "سورة التوبة" الآية ٣١ .

(٣٨) رواه الترمذى و احمد و البيهقى في سننه .

لم تحرم ما أحل الله لك" (٢٩) .

فكيف للباقر ان يجعل الحرام حلالاً والحلال حراماً وهم لم يعطوا للباقر وحده أن يحلل حراماً ويحرم حلالاً بل كل الأئمة حسب زعمهم يملكون تحليل ما طهره الله وتحريم ما أحل الله .
فهنا هو محدثهم الكبير أبو عمرو محمد الكشي يذكر في كتابه عن محدثيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين التقي قال حدثني أبو حمزة معقل النجفي عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت الأبا عبد الله (جعفر) : والله لو قلت رمانة بنصفين قلت : وهذا حلال وهذا حرام ، أشدت ان الذي قلت حلال حلال ، وإن الذي قلت حرام حرام (فهو أنكر على ذلك أبو عبد الله ورد عليه ؟ كلا بل) فقال : ويملك الله ، ويملك الله .
فهنا هو معتقدهم الذي يمدحون عليه ، ولاجل ذلك قال الجعفر : ما احد ادى الينا ما افترض الله فينا الا عبد الله بن يعفور" : (٤١) .
وهكذا كانوا يأمرون الناس أن يجعلوهم آلهة يعبدون ، فيحللون ويحرمون ، وقد صرح بذلك الإمام التاسع لهم في كتابه على بن موسى حينما سئل عن اختلاف الشيعة فقال : ان الأئمة هم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون -- فهل يستبعد من يعتقد مثل هذا انه لا يكذب في الأمور الأخرى ، فمن لا يؤمن بحلله

(٢٩) سورة التحريم ، الآية ١

(٤٠) رجال الكشي ص ٢١٥ ط كربلاء العراق (٢٧)

(٤١) رجال الكشي رواية أبي جعفر اللطاعي ص ٢١٥ ، (٢٧)

في الحلال والحرام كيف يؤمن عليه في المباحات ؟

ثم من كان يجبر الباقر ان يفتى به مثل ما اتقى ؟ أما ما يظهر من كلام الجعفر ليس إلا ان فتوى أبيه كان لارضاء السلاطين الامويين ، لانه يقول : كان يفتى في زمن بنى أمية : فان كان هذا فإذا يقول فيه الشيعة بعد ما ثبت عندهم أيضا : ان جابرا يقول وقد روى عنه الباقر نفسه وعن الباقر الجعفر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ارضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله“ (٤٢) . —

الايعد الشيعة لإحلال الحرام من سخط الله ؟

ثم ماذا يقول على ابن أبي طالب في خطبائه حسب زعمهم : الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك“ (٤٣) . —

وهل يشك أحد بأن التقية ليس الكذب بل الكذب المحض ؟ .

امثلة لذلك

وهناك أمثلة كثيرة لهذا فنها : عن سلمة بن محرز قال قلت . لأبي عبدالله عليه السلام : ان رجلا ارمانيا مات وأوصى إلى ، فقال لي : وما الارمانى ؟ قلت : نبطى من انباط الجبال مات و اوصى الى بتركه وترك ابنته ، قال : فقال لي : اعطها النصف . قال

(٤٢) ”الكافي في الاصول“ باب من اطاع المخلوق في معصية الخالق

ص ٣٧٢ ج ٣ ط اهران .

(٤٣) نهج البلاغة ص ١٢٩ ج ٢ ط بيروت .

فأخبرت زرارة بذلك ، فقال لي : اتقاك ، إنما المال لها ، قال :
فدخلت عليه بعد ، فقلت : أصلحك الله ان اصحابنا زعموا انك
اتقيتني ، فقال : لا والله ما اتقيتك واكنى اتقيت عليك ان تضمن
فهل علم بذلك احد ؟ قلت : لا سقال : فاعطها ما بقي " (٤٤) .

فانظر انه اعطى لسلمة بن محرز نصف المال ثم حرمه من
النصف الثاني ، فلا يد من اثنين ، اما كان له الحق ان يأخذ النصف
واما ما كان له الحق ، فان لم يكن له الحق فكيف اعطاه أولاً ، وان
كان له الحق فلم تراجع ثانياً ، ثم واهى شئ كان يخاف منه الإمام
حيث لم يكن صاحبه ورفيقه ومقلده زرارة بن اعين يبالي به .

وهل يجوز هذا لأحد أن يفتي في دين الله بخلاف ما
قاله الله وقاله رسول الله عليه السلام "هبة" أو كذباً على
للتعبير الصحيح ؟ .

ومسائل الفرائض لا تتعلق بالاجتهادات بل تثبت بالنصوص ،
فن يغير النصوص ويحرفها ، ويفتي بخلافها ، هل يعتمد عليه
في المسائل الأخرى ؟ وهناك رواية أخرى تشبه الأولى مارواها
الكليني أيضاً في الفروع "عن عبد الله بن محرز قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجل اوصى الى وهلك وترك ابنته فقال اعط ابنته
النصف ، واترك للموالى النصف ، فرجعت فقال اصحابنا :

(٤٤) "الفروع في الكافي" باب ميراث الولد ص ٨٦ ، ٨٧ ج ٧ ط

ايران و ص ٤٨ ج ٣ ط الهند .

لا والله ما للموالى شيء، فرجعت اليه من قابل فقلت: ان اصحابنا قالوا: ليس للموالى شيء وانما اتقاك، فقال: لا والله ما اتقيتك واكفي خفت عليك ان تؤخذ بالنصف، فان كنت لا تخاف فارفع النصف الآخر الى الابنة، فان الله سيؤدى عنك“ (٤٥).

ويظهر من هاتين الروايتين ان الشيعة لا يجوزون الكذب انقضاء للنفس وحفظا للذات بل كانوا متعودين الكذب بدون اى شيء، وأن السائل عن عبدالله بن محرز وسلمة لم يكن من الامويين ولا العباسيين بل كانا من خالص الشيعة واصحاب ”الامام المعصوم“، عندهم — وأيضا صرح الجعفر بأنه لم يفتى بالباطل تقية بل افتى به مصلحة وكذبا.

وقد صرح ائمة الشيعة حسبما يزعمون ان التقية ليس الا كذبا محضاً فقد روى ابوبصير عن ابى عبدالله (جعفر) انه قال: التقية من دين الله قلت من دين الله؟ قال اى والله من دين الله ولقد قال يوسف: ايها العير انكم لسارقون والله ما كانوا مرقوا شيئاً“ (٤٦).

واصرح من ذلك ما رواه محدثهم الكشى: عن حسين بن معاذ بن مسلم النحوى عن ابى عبدالله ع قال: قال لى (ابوعبدالله): بلغنى انك تعقد فى الجامع فتفتى الناس، قال:

(٤٥) ”الفروع فى الكافى“ ص ٨٧، ٨٨ ج ٧ ط ايران و ص ٤٨ ج ٣ ط الهند.

(٤٦) ”الكافى فى الاصول“ ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران.

قلت نعم، وقد اردت ان أسألك عن ذلك قبل ان اخرج ابي
 احمد في الجامع فيجىء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته
 بالخلاف اخبرته بما يقولون قال (ابى معاذ بن مسلم) فقال
 لى (ابو عبدالله) : اصنع كذا فأنى اصنع كذا" (٤٧) .

فهذا هو الامام كما يقولون، يأمر الناس ان يكذبوا على
 الناس ويخدعواهم، ويحتم على ذلك، فان هذا من قول الله
 عزوجل : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" (٤٨) .

وقال عزشأنه : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
 سديدا" (٤٩) .

ولكن المسألة هنا منعكسة ومتناقضة فهؤلاء القوم لا يكذبون
 بحسب بل يأمرون بالكذب ويعذبونه من افضل القربات الى الله ،
 وأمسوا مذهبهم على ذلك ، فكثيرهم فى الحديث والتفسير مليئة

(٤٧) "رجال الكشي" ص ٢١٨ ، فكيف يدعى لطف الله الصالحى لمرأى

الشيعة جواز التقية وقد عملوا بها فى الاجيال التى تقلب على

البلاد الاسلامية امراء الجور وحكام جبارة

هل هناك مجور وجبرحتى يلتجأ الى التقية لا بل الى الكذب

الصريح والقول بالباطل ثم واى اجبار فيه لو لم يقل مثلما

قال اولاً او قال مثلما قلل لخيرنا (مقابلة)

وتم مع اصحابه الخاصة ورفقائه وتلامذته ، ثم من يكون هذا

أبيه مع شيعته ومقلديه فماذا يكون شأنه مع الاعيان ؟ (٤٨)

(٤٨) "سورة التوبة" الآية ١١٩ .

(٤٩) "سورة الاحزاب" الآية ٧٠ .

من هذه الأكا ذيب و الاباطيل .
ولما اشكى على ذلك احد طمنوه لمان الخلاف والتناقض
والكذب ما كان الا للمصلحة والغرض .

فتلا يذكر الكشى ان ابا الحسن موسى الكاظم كتب الى
احد متبعيه وهو في السبحن : ادع الى صراط ربك فينا من رجوت
اجابته ، ولا تحصر حصرنا ووال آل محمد ولا نقل لما بلغك
عنا أو نسب الينا ” هذا باطل “ وان كنت تعرف خلافة (٥٠) فانك
لا تدرى لم قلناه وعلى اى وجه وصفناه “ (٥١)

بل وحرصوهم على ذلك كما روى عن ابي عبدالله انه
قال ما منكم من أحد فيصلى صلاة فريضة في وقتها ثم يصلى معهم
صلاة نخية إلا كتب الله بها خمس وعشرين درجة فارغبوا
في ذلك “ . (٥٢)

فهل من المعقول ان يسمع الرجل كلاما يخالف نص القرآن
والسنة ثم يقول عنه ويحكم عليه انه ليس بباطل لأن الكلام
مروى عن واحد من هؤلاء الأئمة لأن كونه عن الامام فقط

(٥٠) ” رجال الكشى “ ص ٣٦٨ تحت ترجمة على بن سويد السائي ط
كربلاء العراق .

(٥١) أفما كان الخطيب المغفور له محققا حيث قال التقيہ سمع التجاوب
بيننا وبين الشيعة حيث لانعرف هل صدقوا في القول ام كذبوا
اخلصوا ام ارادوا الغدر ؟

(٥٢) من لا يحضره الفقيه باب الجماعة ص ١ .

لا يجعله صالحا لقبول غير ان يكون موافقا للكتاب والسنة حيث
ان الاصل في الشريعة ليس الا كتاب الله وسنة رسول الله ،
المخول من التناقض والتخالف .

وهل من الممكن أيضا أن يسمع ويرى أحد من العقلاء
كلاماً متناقضاً مخالفاً بعضه بعضاً ثم يقول: ان الكل حق وصواب:
مع انه من المعلوم ان الحق لا يتعدد ، ومن علامات الكذب ان
يختلف أقوال الرجل ويتضارب آراؤه .

واما الشيعة فلا يوجد عندهم قول في مسألة إلا وبخالفه
قول آخر حتى لا يوجد راو من رواهم الحديث الا وفيه قولان ،
قول يوثقه ، وقول يضعفه ، ولا يضعفه لحسب بل يحطه في اسفل
السافلين ويجعله عن الملعونين .

رواة الشيعة

وخير مثال لذلك محدثهم الكبير وراويهم الشهير زرارة بن
اعين صاحب "الائمة الثلاثة" موسى ، وجعفر ، والباقر ،
فيذكره المترجمون الشيعة ، بمدحونه في صفحة ويذمونه في صفحة
اخرى ، يجعلونه من اهل الجنة مرة واهل النار مرة اخرى ،
ويعدونه من اخلص المخلصين تارة ، ومن الد الناس تارة .

فمثلاً يذكر الكشي تحت ترجمة زرارة بسنده "قال
ابو عبدالله (الجعفر) "ع" : يا زرارة ان اسمك في اسامي اهل

الجنة“ . . . (٥٣) .

وقال ابو عبدالله : أحب الناس إلى أحياء و أمواتا أربعة
يريد بن معاوية ، و زرارة ، و محمد بن مسلم ، و الاحول ،
وهم أحب الناس إلى أحياء أو أمواتا“ (٥٤) .

وقال ابو عبدالله أيضا : رحم الله زرارة بن اعين لو لا
زرارة و نظرائه لاندروست أحاديث أبي“ (٥٥) .

وقال ما أجد أحداً أحياء ذكرنا و أحاديث أبي إلا زرارة ،
و أبو بصير ، و محمد بن مسلم ، و يريد بن معاوية السجلى ، ولولا
هؤلاء ما كان احد يستتبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبي
على حلال الله و حرامه ، وهم السابقون البنا في الدنيا والسابقون
البنا في الآخرة“ (٥٦) .

ثم هذا هو زرارة بن اعين الذى قال فيه الجعفر هذا نفسه
عن ابن أبي حمزة عن أبي عبدالله “ع“ قال : قلت : والذين
آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم“

قال : اعاذنا الله و اياك من ذلك الظلم ، قلت ما هو قال :

هو والله ما احدث زرارة و ابو حنيفة وهذا الضرب ، قال
قلت : (يعنى ابن أبي حمزة) الزنا معه قال : الزنا ، ذنب“ (٥٧) .

(٥٣) رجال الكشى ص ١٢٢ ط كربلاء العراق .

(٥٤) رجال الكشى ص ١٢٣ .

(٥٥) رجال الكشى ص ١٢٤ .

(٥٦) رجال الكشى ص ١٢٥ .

(٥٧) رجال الكشى ص ١٢١ ، ١٣٧ تحت ترجمة زرارة .

و أكثر من ذلك "عن زياد بن أبي الحلال قال: قال أبو
عبدالله "ع" : لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، لعن الله
زرارة" (٥٨) .

وعن ليث المرادي قال : سمعت أبا عبدالله "ع" يقول :
"لا يموت زرارة إلا تائباً" (٥٩) .

وعن علي القصير قال : استأذن زرارة بن أعين وأبو
الجارود على أبي عبدالله "ع" قال : يا غلام ادخلهما فانهما
عجلا المحيا و عجلا الممات" (٦٠) .

ويقول في نفس الرجل الذي قال : فيه لو لا زرارة
لاندرست أحاديث أبي، وقال: يا زرارة ان اسمك في اسامى اهل
الجنة : يقول هذا امامه واما خلفه فيقول : ان ذا من مسائل
آل اعين ، ليس من ديني ولا دين آياتي" (٦١) .

ثم نفس الزرارة هذا، قال فيه ابن جعفر ابو الحسن موسى
الامام السابع لهم : والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى" (٦٢) .
و أيضا عن ابن أبي منصور الواسطي قال سمعت ابا الحسن
"ع" يقول: ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من الله تعالى" (٦٣) .

(٥٨) رجال الكشي ص ١٣٣ ترجمة زرارة .

(٥٩) رجال الكشي ص ١٣٤ .

(٦٠) رجال الكشي ص ١٣٥ .

(٦١) رجال الكشي ص ١٣٧ .

(٦٢) رجال الكشي ص ١٣٩ تحت ترجمة زرارة بن أعين .

(٦٣) رجال الكشي ص ١٣٨ .

وجد أبي الحسن ابو جعفر الباقر يقول عن زرارة حينما
سأله عن جوائز العمال فقال (أبو جعفر) : لا بأس به، ثم قال :
إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاما (الخليفة) أني احرم السلطان“ (٦٤).
يعنى ان زرارة خائن و من جواسيس الخلفاء الامويين
ولسكن ابنه جعفر أبو عبدالله يمدحه بعد وفات أبيه ثم يذمه ،
ثم ابنه أى ابن أبي جعفر أبا الحسن موسى يمدحه مع ان أباه
أبا عبدالله قال فيه ، حينما سأل أحد شيعته : متى عهدك بزراعة ؟
قلت : ما رأيته منذ أيام قال : لا تبالي ، و ان مرض فلانعهده ، و ان
مات فلانشهد جنازته ، قال : (الراوى) قلت : زرارة ؟ متعجبا مما
قال (ابو عبدالله) قال : (ابو عبدالله) : نعم زرارة شرمن
اليهود والنصارى ومن قال ان الله ثالث ثلاثة“ (٦٥) .

(٦٤) رجال الكشى ص ١٤٠ ترجمة زرارة .

(٦٥) فانظر رجال الكشى ص ١٤٢ ترجمة زرارة ، ولاادرى كيف

يجترىء المحشى لكتاب ”رجال الكشى“ السيد احمد الحسينى
ان يقول : الروايات التى يوردها مؤلف هذا الكتاب فى شأن
زرارة تنقسم إلى قسمين ، فبعض منها فى المدح و الثناء له
و الاشادة بمكانته السامية ومنزلته العظيمة عند الامام الصادق
عليه السلام و ابيه و تقدمه على اصحابه فى العلم و المعرفة و حفظ
أحاديث أهل البيت عن الضياع و التاف ، و بعض منها يدل
على عكس ذلك . و انه كان الرجل كذابا و ضاعا مرثيا و داسا
فى الأحاديث

كيف يجترىء ان يقول : ان الذم و التكذيب و التكفير انما

صدرت للدفاع و المحافظة و التقية ←

فهذا شأن قطب من أقطاب الشيعة الذي أدرك ثلاثة من
 الأئمة ، يتضارب فيه الأقوال لثلاثة من "المعصومين" الذين لا
 ينطقون إلا بالوحي والإلهام" وقد صدق الله عز وجل حيث
 قال : ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم
 يوحى إليه شيء " (٦٦) .

وقال : لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " (٦٧)
 وقالوا : يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم
 وما يظهرنون " (٦٨) .

وقال : جل مجدده ، وإذا نقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإنا خلوا
 إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزون " (٦٩) .

و مثل هذا كثير ، بل هذا دأبهم مع الجميع ، مثل محمد بن
 --- وان هذه الاخبار صدرت تقية ، — (حاشية رجال الكشي
 ص ١٤٣ و ١٤٤) .

ويقال لهذا تقية أو كذبه وخداع ؟ يقال للرجل امامه شيء وخلفه
 شيء ، أمرا ؟ وثم أي شيء كان يخوف الأئمة من زارقه . هل
 كان ملكا من ملوك بني امية ام بنى العباس ، فما كان إلا شيعة
 أبي جعفر ، وابى عبدالله ، وابى الحسن ، فأى شيء أجبرهم
 على تكفير ذلك الرجل ، ثم بعد ذلك هو الآن مدار و قطب

لأصحاب الشيعة !

(٦٦) سورة الانعام الآية ٩٤ .

(٦٧) سورة النساء الآية ٥٤ .

(٦٨) سورة البقرة الآية ٩ .

(٦٩) سورة البقرة الآية ١٤ .

مسلم ، و أبي بصير ، و حمران بن اعين وغيرهم كبار الشيعة
 و ائمة روايتهم يبشرونهم بالجنة و يعدونهم من أخلص المخلصين ،
 و يذمونهم مرة و يكفرونهم و يندرونهم بالنار .

لم قالوا بالتقية

ولقد بين الشيعة الاسباب التي لاجلها اختاروا التقية
 و يختارونها ولكن اختلفوا فيها كما اختلفوا في الامور كلها .
 فقد قال طائفة : التقية امر واجب حفظا للنفس والعرض
 والمال ، (٧٠) .

وقال شيخ الطائفة الطوسي في تفسيره : التبيان : التقية
 واجبة عن الخوف على النفس ، وقد روى رخصة في جواز
 الافصاح بالحق ثم قال : ويظهر من قصة مسيلة
 ان التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة (٧١) .

وقال الشيخ الصدوق : والتقية واجبة لا يجوز رفعها
 الى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين
 الامامية وخالف الله ورسوله والائمة ، وسئل الصادق عليه السلام
 عن قول الله عز وجل " ان اكرمكم عند الله اتقاكم " قال
 اعملكم بالتقية (٧٢) .

(٧٠) كتب الشيعة

(٧١) "التبيان" للطوسي تحت آية لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء .

(٧٢) "الاعتقادات للصدوق" .

ونقلوا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال: التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه و اخوانه من الفاجرين“ (٧٣) .

وقال طائفة : انها واجبة سواء كان صيانة للنفس أو لغيرها، فيروي الكليني عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به“ (٧٤) .

وقد روى الصدوق عن جابر : قال قلت يا رسول الله ان الناس يقولون ان أبا طالب مات كافرا، قال : يا جابر ريك اعلم بالغيب أنه لما كانت الليلة التي اسرى بي إلى السماء اتهمت إلى العرش فرأيت اربعة انوار فقيلى : هذا عبدالمطلب، وهذا عمك ابو طالب ، وهذا ابوك عبدالله ، وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب، فقلت : الهى لم نالوا هذه الدرجة ، قال بكتمانهم الايمان ولاظهارهم الكفر حتى ماتوا على ذلك“ (٧٥) .

وقال طائفة انها جائزة دفاعا عن النفس، فقال الطبرسى مفسر الشيعة : وفي هذه الآية دلالة على ان التقية جائزة في الدين عن الخوف على النفس“ (٧٦) .

ويقول الطوسى بعد ذكر رواية الحسن في قصة مسيلمة :

(٧٣) تفسير العسكري ص ١٦٣ .

(٧٤) الكافي في الاصول باب التقية .

(٧٥) “جامع الاخبار” نقل عن “تنقيح المسائل” ص ١٤٠ .

(٧٦) مجمع البيان تفسير قوله الا ان تقوا منهم ثقة .

فعلى هذا التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة“ (٧٧) .

ويقول لطف الله الصافي في كتابه ”مع الخطيب : نعم رأى الشيعة جواز التقية وقد عملوا بها في الأجيال التي تغلب على البلاد الاسلامية امراء الجور و حكام جبايرة مثل معاوية ويزيد والوليد والمنصور (٧٨)

وقال السيد على امام العالم الشيعي الهندي : ان الامامية يرون جواز التقية حفظا على النفس والمال“ (٧٩)

ويروى الكليني عن زرارة عن أبي جعفر قال : ثلاثة لا اتقى فيهن احدا (٨٠) شرب المسكر ومسح الخنثين ومتعة الحج“ (٨١) .
و ذكرنا بن بابويه القمي مثل هذه الرواية في كتابه : قال الامام عليه السلام : ثلاثة لا اتقى فيها احدا شرب المسكر و المسح على الخنثين و متعة الحج“ (٨٢) .

والحق ان الشيعة يرون التقية واجبة في جميع الامور سواء كان للحفظ على النفس أو غير ذلك .

بل الصحيح انهم تعودوا الكذب فسوغوه وسموه بغير اسمه ثم وضعوا الاحاديث في فضله .

(٧٧) ”التبيان“ للطوسي .

(٧٨) مع الخطيب في خطوطه العريضة ص ٣٩ .

(٧٩) مصباح الظلم ص ٧١ ط الهند الاردية .

(٨٠) ولكن ولده كان يتقى أيضا في الخمر .

(٨١) ”الكافي في الفروع باب مسح الخف و”الاستبصار“ ص ٣٩ ج ١ ط لکنهو الهند .

(٨٢) ”من لا يحضره الفقيه“ ص ١٦ ج ١ ط الهند .

و احتاجوا أيضا إلى التقية والتجأوا إليها حينما عرفوا من
 ائمتهم أقوالا متضاربة وآراء متناقضة . فلما اعترض عليهم أن
 ائمتهم الذين يزعمون انهم معصومون عن الخطأ والشيان كيف
 اختلفوا في شيى واحد ، فجوزوه مرة و حرموه نارة أخرى ،
 وقالوا بشى . فى وقت ثم قالوا بتقيض ذلك فى وقت آخر ؟ لم يجدوا
 الجواب إلا ان قالوا: انهم قالوا أى الأئمة هذا أو ذاك تقية، وقد
 اعترف بهذا المنصفون من الشيعة .

امثلة لذلك

فيذكر ابو محمد الحسن النوبختى من اعلام الشيعة فى
 القرن الثالث عن عمر بن رباح أنه سأل أبا جعفر عليه السلام
 عن مسألة ، فأجابه فيها بجواب ، ثم عاد إليه فى عام آخر فسأله
 عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول ، فقال
 لأبى جعفر: هذا خلاف ما اجبتى فى هذا المسألة العام الماضى ،
 فقال له : ان جوابنا ربما خرج على وجه التقية ، فشكك فى امره
 و امامته ، فلقى رجلا من أصحاب أبى جعفر يقال له محمد بن قيس ،
 فقال له : انى سألت أبا جعفر عن مسألة فاجابنى فيها بجواب ،
 ثم سأله عنها فى عام آخر ، فاجابنى فيها بخلاف جوابه الأول ،
 فقلت له : لم فعلت ذلك ؟ فقال : فعلته للتقية وقد علم الله انى ما
 سأله عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يقتضى به ، و قبوله
 فى العمل به ، فلا وجه لانقائه إياى وهذه حلى ، فقال له

محمد بن قيس : فلعله حضرك من اتقاه ، فقال ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيرى ولكن جوابيه جميعا خرجا على وجه التخبث ، ولم يحفظ ما أجابه في العام الماضى فيجيب بمثله ، فرجع (عمر بن رباح) عن امامته وقال : لا يكون اماما من يفتى بالباطل على شىء بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال ، ولا يكون اماما من يفتى بغير ما يجب عند الله ولا من يرعى ستره ، ويغلق بابه ، ولا يسع الامام إلا الخروج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر“ (٨٣) .

وروى الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر (الباقر) قال : سألته عن مسألة فاجابني ، ثم جاءه رجل ، فسأله عنها فاجابه بخلاف ما أجابني ، ثم جاءه رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج رجلان قلت : يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبه ، فقال : يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم - قال : فقلت لأبي : شيعتكم لو حلتهمم على الأسنه أو النار لمضوا وهم يخرجون من عندك مختلفين“ (٨٤) .

و روى الكشي مثل هذا عن ابنه جعفر الامام السادس ، فيقول : حدثني أبو عبدالله عن محمد بن عمر ، قال :

(٨٣) ”فروق الشيعة“ للنوبختي ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ط المطبعة

الحيدرية بالنجف العراق سنة ١٣٧٩ هـ .

(٨٤) ”الكافي في الاصول“ ص ٣٧ ط الهند .

دخلت على أبي عبدالله "ع" فقال : كيف تركت زرارة ؟ قلت
تركته لا يصلى العصر حتى تغيب الشمس ، فقال : فأنت رسول
الله ، قل له فليصل في مواقيت أصعابي فاني قد حرقت ، قال :
فابلغته (يعني زرارة) ذلك ، فقال : أنا والله اعلم انك لم تكنيب
عليه ولكنه امرني بشئ ، فأكره ان ادعه " (٨٥) .

ولاجل ذلك قال زرارة مرة حينما رأى من جعفر بن محمد الباقر
التناقض والتضاد في مسألة واحدة الا وهي تفسير الاستطاعة ،
فقال : اما انه (أى أبي عبدالله الجعفر) قد اعطاني الاستطاعة من
حيث لا يعلم ، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال " (٨٦) .
و بمثل هذا روى عن ابن جعفر ، الامام السابع عندهم
موسى أبي الحسن فيروى الكشي بسنده عن شعيب بن يعقوب
قال : سألت أبا الحسن "ع" عن رجل تزوج امرأة ولها زوج
ولم يعلم ؟ قال : ترجم المرأة وليس على الرجل شئ ، إذا لم يعلم ،
فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي ، قال (يعني أبا بصير) : قال لي :
والله جعفر ترجم المرأة ويجلد الحد ، قال : فضرب بيده على
صدره يحكمها : أظن صاحبنا ما تكامل علمه " (٨٧) .

وهذا أبو بصير الذي قال فيه جعفر بن باقر : بشر الخبثين
بالجنة ، يريد بن معاوية ، وأبا بصير ، ومحمد بن مسلم ، و زرارة ،

(٨٥) "رجال الكشي" ص ١٢٨ .

(٨٦) "رجال الكشي" ص ١٣٣ .

(٨٧) "رجال الكشي" ص ١٥٤ .

اربعة نجباء آمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست“ (٨٨) .

ولقد اشتكى الشيعة أنفسهم قبل ذلك بكثير على مثل هذا التناقض والتضاد من الحسن و الحسين رضى الله عنهما .
فيذكر النوبختي ويقول: فلما قتل الحسين جاءت فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن و فعل الحسين لأنه ان كان الذى فعله الحسن حقاً و اجباً صواباً من موادعته معاوية وتسليمه له عن عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم فافعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلعة أنصار الحسين وضعفهم وكثرة أصحاب يزيد حتى قتل و قتل أصحابه جميعا باطل غير واجب ، لأن الحسين كان أعذر فى القعود عن محاربة يزيد و طلب الصلح و المودعة من الحسن فى القعود عن محاربة معاوية ، وإن كان ما فعله الحسين حقاً و اجباً صواباً من مجاهدته يزيد بن معاوية حتى قتل و قتل ولده وأصحابه ، فقعود الحسن و تركه بجاهدة معاوية و قتاله ومعه العدد الكثير باطل ، فشكوا لذلك فى امامتهما و رجعوا فدخلوا فى مقالة العوام“ (٨٩ - ٩٠) .

(٨٨) ”رجال الكشى“ ترجمة أبى بصير المرادى ص ١٥٢ .

(٨٩) ”فرق الشيعة للنو بختي ص ٤٩ ، ٤٧ ط النجف .

(٩٠) الشيعة يسمون انفسهم الخواص و أهل السنة ومن خالف بدعهم وزيغهم العوام مثل ما يسمى اليهود انفسهم ابناؤ الله و احبائه و غيرهم الاميين ، فليلاحظ التقارب حتى وفى الصطلحات .

و ذكر عالم شيعي هندي ناقلا عن أئمة في كتابه "اساس
 الاصول": الاحاديث الماثورة عن الائمة مختلفة جدا ، لا يكاد
 يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، ولا يتفق خبر إلا وبازائه
 ما يضاده حتى صار ذلك سببا لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد
 الحق كما صرح به شيخ الطائفة (الطوسي) في أوائل "التهديب"
 و "الاستبصار" (٩١) .

و سبب آخر للثقة هو أن أئمة الشيعة كانوا يعللون شيعتهم
 بالاماني الكاذبة لتثبيتهم على التشيع ، فيروى الكليني عن علي بن
 يقطين ، قال لي : ابو الحسن عليه السلام ، الشيعة تروى بالاماني
 منذماني سنة ، قال يقطين لابنه : فكان وقيل لكم فلم يكن فقال
 له علي ان الذي قيل لكم كان من مخرج واحد غير أن أمرتم
 جعفر فكان كما قيل ، و ان امرنا لم يحضر نعلنا بالاماني فلو قيل
 لنا ان هذا الامر لا يكون إلا إلى ماني سنة أو ثلثمائة لعنت
 القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اشرعوا
 وما اقر به تأليفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج" (٩٢) .

و اصرح من ذلك كله ما ذكره النو بخفي أيضا في كتابه ناقلا
 عن سليمان بن جرير : أنه قال لأصحابه : ان أئمة الرافضة
 وضعولشيعتهم مقاتلين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كلك
 أبدا وهما ، القول "بالداه" ، و اجازة الثقة ، فاما البداه فان

(٩١) "اساس الاصول" ص ١٥ ط الهيئة .

(٩٢) "الكنز في الاصول" ص ٢٣٢ باب كراهية التوقيت .

أثمتهم لما اهلوا أنفسهم من شيعتهم محل الانبياء من رعيتهما في العلم فيما كان ويكون والأخبار بما يكون في غد و قالوا : لشيعتهم أنه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا، فان جاء ذلك الشيء على ما قالوه ، قالوا لهم : ألم نعلمكم ان هذا يكون ونحنى نعلم من قبل الله عزوجل ما علمته الانبياء، وبيننا وبين الله عزوجل مثل تلك الاسباب التي علمت به الانبياء عن الله ما علمت ، و ان لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا انه يكون على ما قالوا قالوا : لشيعتهم بدالله في ذلك ، واما التقيية فانه لما كثرت على اثمتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف أبواب الدين فأجابوا فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم وكتبوه ودونوه ولم يحفظ اثمتهم تلك الاجوبة يتقدم العهد وتفاوت الأوقات . لأن مسائلهم لم ترو في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة وأشهر متباينة وأوقات متفرقة ، فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة مرة أجوبة مختلفة متضادة وفي مسائل مختلفة أجوبة متفقة، فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم وسألوهم عنه وأنكروه عليهم ، فقالوا من اين هذا الاختلاف ؟

وكيف جاز ذلك قالت لهم اثمتهم : انما اجبنا بهذا للتقيية ولنا أن نجيب بما أجبنا وكيف شئنا لأن ذلك الينا ونحن نعلم بما يصلحكم وما فيه بقاءكم وكف عدوكم عنا وعنكم ، فتمى يظهر من هؤلاء على كذب و متى يعرف لهم حق من باطل ؟ قال إلى

هذا لهذا لقول جماعة من أصحاب أبي جعفر وتركوا القول بإمامة جعفر عليه السلام (١٢٤) .

وهناك ضرورة أخرى للقول بالثقية وهو انه صدر من أئمتهم مدحا لأصحاب رسول الله ﷺ والاعتراف بفضلتهم وسبقهم إلى الخيرات حسب شهادة القرآن ، و الاقرار بخلافتهم وإمامتهم . و اعلان البيعة لهم عن علي و أهل بيت النبي ، وتزويجهم إياهم بناتهم ، و إقامة العلاقات الطيبة الوثيقة معهم ، و تبرئتهم عن الشيعة و ذمتهم ، و بيان فسادهم ، فتحيروا و حاربوا في هذا إذ لا يقوم مذهبهم إلا بالتبرئة عن أصحاب محمد ﷺ و العداء الشديد لهم ولن و الأهم ، و بادعاء ولائهم لأهل البيت ، وإظهارهم الاخلاص لهم ، فلما راوا هذا المأزق لم يجدوا المخلص منه إلا القول : ان الأئمة ما قالوا هذا إلا ثقية وكانوا مع ذلك يظنون خلاف ما يظهرون ويقولون .

مدح الصحابة

١ - فهذا علي بن أبي طالب رضی الله عنه أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الراشد الرابع ، والامام الأول عندهم . يمدح اصحاب رسول الله ﷺ بقوله : لقد رأيت اصحاب محمد ﷺ فما اری احدا يشبههم منكم ، لقد كانوا يصبغون شعنا غيرا ،

(١٢) "فرق الشيعة" للنويختي ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ط النجف .

وقد باتوا سجدا وقيامًا ، يراوحون بين جباههم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين أعينهم ركب المعزى من طول سجدوهم ، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى ابتل جيوبهم ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء للثواب“ (٩٤) .

وقال رضى الله تعالى عنه فى الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنها : وكان افضلهم فى الاسلام كما زعمت و انصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق ، و الخليفة الخليفة الفاروق ، ولعمري أن مكانهما فى الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح فى الاسلام شديد . ورحمهما الله وجزاها باحسن ما عملا“ (٩٥) .

و روى أيضا عن امامهم السادس أبى عبدالله أنه كان يامر بولاية أبى بكر وعمر ، فبروى الكلينى عن أبى بصير : قال كنت جالسا عند أبى عبدالله ، اذ دخلت علينا أم خالد تستأذن عليه (أى أبى عبدالله) فقال : ابو عبدالله : أيسرك ان تسمع كلامها ، قال : قلت : نعم ، فأذن لها ، قال : فاجلسنى معه على الطنفسة ، قال : ثم دخلت فتكلمت فاذا امرأة بليغة ، فسألته عنهما ، (أبى بكر وعمر) فقال لها : توليها قالت : فأقول لربى اذا لقيته انك امرتنى بولايتهما ، قال : نعم“ (٩٦) .

(٩٤) ”نهج البلاغة“ ص ١٤٣ خطبة على رضى ط دارالكتاب بيروت ١٣٨٧ هـ .

(٩٥) ”شرح نهج البلاغة“ للميسم ص ٢١ ج ١ ط طهران .

(٩٦) كتاب الروضة للكلينى ص ٢٩ ط الهند .

وقد ورد المدح للصدیق الاکبر عن ابيه محمد الباقر أيضا
 كما رواه علی بن عیسی الاربیلی الشیعی المشهور فی کتابه : کشف
 الغمة فی معرفة الائمة : أنه سئل الامام أبو جعفر عن حلیته
 السیف هل تجوز؟ فقال نعم قد حلی ابوبکر الصدیق سیفه بالفضة،
 فقال (السائل) : اتقول هذا؟ فوثب الامام عن مكانه ، فقال :
 نعم ، الصدیق ، نعم الصدیق ، فمن لم یقل له الصدیق ، فلا صدق
 الله قوله فی الدنيا والآخرة“ (٩٧) .

ومن المعلوم ان مرتبة الصدیق بعد النبوة و یشهد لها
 القرآن و الآیات الکثیرة ، منها قوله تعالى : فاولئك مع الذين اتعم
 الله عليهم من النبین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین و حسن
 اولئك رفیقا“ (٩٨) .

الاعتراف بخلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة

٢ - واعترف علی رضی الله تعالى عنه و اولاده بخلافة
 هولاء ، أبی بکر و عمر و عثمان رضی الله عنهم اجمعین و اقربوا
 لهم ، وكان علی و زبیرا و مشیرا لهم ، كما ثبت عنه و عن اولاده
 مدح لهؤلاء الاعاظم ، فقد قال رضي : لله بلاد فلان (أبی بکر) (٩٩).

(٩٧) ”كشف الغمة فی معرفة الائمة“ للاردبیلی نقلنا عن النسخة الاثني عشرية

عشرية للشيخ شاه عبدالعزیز الدهلوی ط ٢ مصر ١٣٧٨ هـ .

(٩٨) سورة النساء الآية ٦٩ .

(٩٩) وقد اتفق شراح نهج البلاغة ان المراد من فلان ، أبو بکر

وقال بعضهم : عمر ، فلم یخرجوا عن الاثنین وهو المطلوب .

فلقد قوم الاود، وداوى العمد، و اقام السنة ، و خلف الفتنة ،
ذهب نقى الثوب، قليل العيب، اصاب خيرها، وسبق شرها ، ادى
إلى الله طاعته ، و اتقاه بحقه (١٠٠) .

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين شاوره فى
الخروج إلى غزو الروم : انك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك
فلقمهم فتكب، لا تكن للمسلمين كافة (١٠١) دون اقصى بلادهم، ليس
بفدك مرجع يرجعون اليه ، فابعث اليهم رجلا محربا و احفز معه
اهل البلاء و النصيحة، فان اظهر الله فذلك ما تحب، وان تكن
الآخري كنت ردا للناس و مثابة للمسلمين (١٠٢) .

واصرح من ذلك ما قال فيه وقد استشاره فى الشخوص
لقتال الفرس بنفسه فقال : ان هذا الامر لم يكن نصره ولا
خذلانه بكثرة ولا بقله، وهو دين الله الذى اظهره ، و جنده
الذى اعدده، و امده، حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، و نحن على
موعود من الله ، و الله منجز وعده ، و ناصر جنده، و مكان القيم
بالامر (١٠٣) مكان النظام (١٠٤) من الخرز يجمعه و يضمه، فان انقطع
النظام تفرق الخرز و ذهب ثم لم يجمع لخدافيره ابدا . و العرب

(١٠٠) "نهج البلاغة" ص ٣٥٠ .

(١٠١) كافة ، عاصمة يلجئون اليه .

(١٠٢) "نهج البلاغة" ص ١٩٣ ط بيروت .

(١٠٣) القيم بالامر ، القائم به ، يريد به الخليفة .

(١٠٤) النظام ، السلك ينظم فيه الخرز .

اليوم وان كانوا قليلا، فهم كثيرون بالاسلام، عزيزون بالاجتماع،
فكن قويا، واستدر الرجا بالعرب، واصلهم دونك نار الحرب،
فانك ان شخصت من هذه الارض انتفضت عليك العرب من
اطرافها واقطارها، حتى يكون ما تدع وراك من العورات اهم
اليك مما بين يديك -

ان الاعاجم ان ينظروا اليك يقولون: هذا اصل العرب،
فاذا قطعتموه استرحم فيكون ذلك اشد لكيلهم عليك وامام
ما ذكرت من عددهم فاننا لم تكن نقائل فيما مضى بالكثره وإنما كنا
نقاتل بالنصر والمعونة“ (١٠٥) .

وقد قال لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لما اجتمع
الناس اليه وشكوا على عثمان ، فدخل عليه وقال : ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ، ووالله ما ادرى ما اقول
لك ، ما اعرف شيئا تجهله ، ولا أدلك على امر لا تعرفه ، انك
لتعلم ما نعلم ، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء
فنبليغكه ، وقد رأيت كما رأينا ، وسمعت كما سمعنا ، وصحبت
رسول الله ﷺ كما صحبنا ، وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب
ياولى لعمل الحق منك ، وانت اقرب إلى أبي رسول الله ﷺ
وشيجة رحم منهما ، وقد نلت من صهره ما لم ينال“ (١٠٦) .

(١٠٥) ”نهج البلاغة“ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ط بيروت .

(١٠٦) ”نهج البلاغة“ ص ٢٣٤ .

وقال مثنيا على خلاقهم الثلاثة : انه بايعنى القرم الذين بايعوا ابا بكر وعمر و عثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل و سموه اماما كان ذلك لله رضى ، فان خرج عن امرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فان أبى قائلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تحولى“ (١٠٧).

وقد صرح وأوضح بوضاحة لا غموض فيها مفسر الشيعة وكبيرهم على بن ابراهيم القمى حيث ذكر قول الله عزوجل : ”يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك“ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحفصة يوما : انا افضى اليك سرا فقالت : نعم ما هو؟ فقال : ان ابا بكر يلى الخلافة بعدى ثم من بعده ابوك (عمر) فقالت : من اخبرك بهذا قال : الله اخبرنى“ (١٠٨) .

ونقل عن على رضى الله عنه انه قال لما اراد الناس على يعية بعد قتل عثمان رضى الله عنه : دعونى و التمسوا غيرى إلى ان قال : و ان تركتمونى فانا واحدكم ولعلى اسمعكم و أطوعكم لمن و ليموه امركم و انا لكم و زيرا خير لكم من افير“ (١٠٩) .

(١٠٧) ”نهج البلاغة“ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(١٠٨) ”تفسير القمى“ ص ٢٧٦ ج ٢ - سورة التحريم ط مطبعة النجف

٥١٣٨٢

(١٠٩) ”نهج البلاغة“ ص ١٣٦ ط بيروت

تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب

٣ - وتدل على العلاقات الوطيدة بين الخلفاء الثلاثة و بين
 على رضى الله عنهم ان عليا زوج ابنته من فاطمة الزاهراء رضى
 الله تعالى عنها، عمر الفاروق امير المؤمنين و خليفة الرسول الامين
 عليه السلام ، وقد اعترف بهذا الزواج محدثو الشيعة و مفسروها
 و ائمتهم "المعصومين" فيروى الكليني : عن معاوية بن عمار عن
 أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها
 تعتد في بيتها أو حيث شاءت قال : بل حيث شاءت ، ان عليا صلوات
 الله عليه لما توفي عمر أنى أم كلثوم فأنطلق بها إلى بيته " (١١٠) .
 و روى مثل هذه الرواية ابو جعفر الطوسى فى كتابه :
 تهذيب الاحكام فى باب عدة النساء ، وأيضا فى كتابه الابصار ص
 ١٨٥ ج ٢ .

و يروى الطوسى أيضا عن جعفر عن ابيه قال ماتت أم
 كلثوم بنت على و ابنها زيد بن عمر بن الخطاب فى ساعة واحدة ،
 لا يدري ايهما ملك قبل و لم يورث أحدهما من الآخر و صلى عليهما
 جميعا " (١١١) .

و بوب الكليني بابا باسم "باب فى تزويج أم كلثوم" و روى

(١١٠) الكافى فى الفروع باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها ابن

تعتد ص ٣١١ ج ٢ ط الهند .

(١١١) "تهذيب الاحكام للطوسى" ص ٣٨٠ ج ٢ كتاب العيرات ط

طهران .

تحت ذلك حديثا عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال : ان ذلك فرج غصبناه“ (١١٢) .

ويذكر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني : فولد من فاطمة عليه السلام الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى تزوجها عمر“ (١١٣) .

ويقول الشهيد الثاني للشيعة زين الدين العاملي : و زوج النبي ابنته عثمان ، و زوج ابنته زينب بابي العاص ، و ليسا من بني هاشم ، وكذلك زوج علي ابنته أم كلثوم من عمر ، و تزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين ، و تزوج مصعب بن الزبير اختها سكينته ، و كلهم من غير بني هاشم“ (١١٤) .

ذم الشيعة و اللعن عليهم

٤ - وهذا كان داب علي و أولاده الائمة ”المعصومين“
 - عندهم - مع اصحاب رسول الله و خلفائه حين كانوا يبغضون الشيعة المتتبعين اليهم ، المدعين حبيهم و اتباعهم ، فيذمونهم علي رؤس الاشهاد ، فهذا علي رضي الله تعالى عنه - الامام المعصوم الاول - كما يزعمون - يذم شيعته و رفاقه ، و يدعو عليهم فيقول .
 واني والله لاظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم

(١١٢) الكافي في الفروع ص ١٤١ ج ٢ ط الهند .

(١١٣) مناقب آل أبي طالب ص ١٦٢ ج ٣ ط بومبي الهند .

(١١٤) ”مسالك الافهام“ ج ١ كتاب النكاح ط ايران ١٢٨٢ هـ .

على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، وبمعصيتكم إمامكم في الحق ،
 وطاعتهم إمامهم في الباطل ، وبأدائهم الأمانة إلى صالحهم
 وخبائتكم ، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم ، فلو اتتمت أحدكم
 على قعب خشيت أن يذهب بعلاقته ، اللهم إني قد مللتهم وملوني ،
 وسئمتهم وسئوني ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً مني ،
 اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء“ (١١٥) .

ويكيل عليهم اللعنات ويقول: يا أشباه الرجال ولا رجال !
 حلوم الأطفال ، وعقول ربات الخجال لوددت أني لم أركم ولم
 أعرفكم معرفة - والله - جرت تدماً ، وأعقت سدماً . قاتلكم
 الله ! لقد ملاتم قلبي قيحاً ، وشحتم صدري غيظاً ، وجرعتوني
 نعب التهمام أنفاساً ، وأفسدتم علي رأبي بالعصيان والخذلان ؛
 حتى لقد قالت قريش : إن ابن أبي طالب رجل شجاع ، ولكن
 لا علم له بالحرب .

لله أبوه ! وهل أحد منهم أشد لها مراساً ، وأقدم فيها
 مقاماً مني ! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وهأنذا قد
 ذرفت على الستين ! ولكن لا رأي لمن لا يطاع“ (١١٦) .

وأيضاً : أيها الناس ، المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم ، كلامكم
 يوهي الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم الإبله ! تقولون في
 المجالس : كبت وكبت ، فإذا جاء القتال قلتم : حيدى حياذ ! ما

(١١٥) ”نهج البلاغة“ ص ٦٧ ط بيروت .

(١١٦) ”نهج البلاغة“ ص ٧٠ ، ٧١ ط بيروت .

عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم ، أعاليل بأضاليل ، وسألتموني التطويل ، دفاع ذى الدين المطول . لا يمنع الضيم الذليل ! ولا يدرك الحق إلا بالجد ! أى دار بعد داركم تمنعون ، ومع أى إمام بعدى تقانلون ؟ المغرور والله من غررتموه ، ومن فازبكم فقد فاز - والله - بالسهم الأخبب ، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل ، أصبحت والله لا أصدق قولكم ، ولا أطمع فى نصركم ، ولا أوعد العدو بكم . ما بالسكم ؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم ؟ القوم رجال أمثالكم . أقولاً بغير علم ! وغفلة من غير ورع ! وطمعاً فى غير حق"؟! (١١٧)

ويمدح رضى الله عنه انصار معاوية ويذم شيعته "أما والذى نفسى بيده ، ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ، ليس لانهم أولى بالحق منكم ، ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم ، وإبطائكم عن حقى . ولقد أصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها ، وأصبحت أخاف ظلم رعيتى . استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا ، وأسئتمتكم فلم تسمعوا ، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، شيهود كقياص ، وعبيد كأرباب ! أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها ، وأعظمكم بالموعظة البالغة فتفترقون عنها ، وأحثكم على جهاد أهل النبى فما آتى على آخر قولى حتى أركم متفرقين أيادى سبا . ترجعون إلى مجالسكم ، وتتخادعون عن مواظبتكم ، أقومكم

غدوة ، وترجعون إلى عشيء كظلم الحنية ، عجز المقوم ، وأعزل المقوم .

أيها القوم الشاهدة أبدانهم ، الغائبة عنهم عقولهم ، المختلفة أهواؤهم ، المبلى بهم أمراؤهم . صاحبكم يطيع الله وأنتم تصونوه وصاحب أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه . لوددت والله أن معاوية صارفتي بكم صرف الدينار بالدرهم ، فأخذتني عشرة وأعطاني رجلاً منهم !

يا أهل الكوفة ، منيت منكم بثلاث واثنين : صم ذوو أسمع ، و بكم ذوو كلام ، و عى ذوو أبصار ، لا أحرار صدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء . تربت أيديكم أيما أشباه الأبل غاب عنها رعاتها ، كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر ، والله لكأنى بكم فيما إخالكم : أن لو حمس الوغى وحسى الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قلبها“ (١١٨) .

وايضا : والله لولا رجائي الشهادة عند لقاء العدو—ولو قد حم لي لقاءه — لتربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال ، طمانين عيابين ، حيادين رواغين . إنه لا شأنه في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم“ (١١٩) .

وقال : ما أنتم بوثيقة يعلق بها ، ولا زوافر عز يعتصم إليها .

(١١٨) ”نهج البلاغة“ ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(١١٩) ”نهج البلاغة“ ص ١٧٦ .

لبئس حشاش نار الحرب أنتم! أف لكم! لقد لقيت منكم برحاً ،
يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم ، فلا أحرار صدق عند النداء ، ولا
إخوان ثقة عند النجاء،“ (١٢٠) !

وقال و اصفاصفانهم : أحمد الله على ما قضى من امر ،
وقدر من فعل ، و على ابتلائي بكم أينها الفرقة التي إذا أمرت
لم تطع ، وإذا دعوت لم تجب . إن أمهلتهم خضتم ، وإن حوربتهم
خرتم . وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم ، وإن أجمتم إلى مشاقة
نكصتم . لا أبا لغيركم ! ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم؟
الموت أو الذل لكم؟ فوالله لئن جاء يومى - وليأتينى - ليفرقن
بينى وبينكم وأنا لصحبتكم قال ، وبكم غير كثير . لله أنتم ! أما دين
يجمعكم ! ولا حمية تشحذكم ! أو ليس عجيباً أن معاوية يدعو
الجفأة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء ، وأنا أدعوكم -
و أنتم تربيكة الاسلام ، وبقية الناس - إلى المعونة أو طائفة من
العطاء ، فتفرقون عنى وتختلفون على ؟ إنه لا يخرج إليكم من
أمرى رضى قرضونه ، ولا سخط فتجتمعون عليه ؛ وإن أحب
ما أنا لاق إلى الموت ! قد دارستكم الكتاب ، وفانتحتم الحجاج ،
وعرفتكم ما أنكرتم ، وسوغتكم ما مجتتم ، لو كان الإعمى يلحظ ،
أو النائم يستيقظ ! وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية !
ومؤدبهم ابن النابغة (١٢١) .

(١٢٠) ”نهج البلاغة“ ص ١٨٣ .

(١٢١) ”نهج البلاغة“ ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

الشيعة عند غيره من الأئمة

فهذا ما قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه واما ما قاله الحسن و الحسين وغيرهما من "الأئمة المعصومين" عندهم، في الشيعة فكما يأتي فيروى، الكليني عن أبي الحسن موسى انه قال : لوميزت شيعتي ما وجلتهم إلا واصفة ولو امتحنتم لما وجدتهم الامرتين" (١٢٢) .

ويذكر الملا باقر المجلسي في مجالس المؤمنين ، انه روي عن الامام موسى الكاظم انه قال : ما وجدت احدا يقبل وصيتي ويطيع أمرى إلا عبد الله بن يعفور" (١٢٣) .

و روى الكشي عن أبيه الجعفي انه قل أيضا : انى والله ما وجدت احدا يطيعنى وياخذ بقولى إلا رجلا واحدا - عبد الله بن يعفور" (١٢٤) .

وذكر الحسن بن على رضى الله عنهما شيعة ، فقال : أرى والله معاوية خير لى من هؤلاء يزعمون انهم لى شيعة ابتغوا قتلى ، وأخذوا مالى ، والله لان آخذ من معاوية عهدا احقن به دى وآمن به فى اهلى خير من أن يقتلونى فتضيع أهل بيتى و أهلى ، والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنتى حتى يدفعوا به إليه سلما ،

(١٢٢) "كتاب الروضة" للكليني ص ١٠٧ ط الهند .

(١٢٣) "مجالس المؤمنين" المجلس الخامس ص ١٤٤ ط طهران .

(١٢٤) "رجال الكشي" ص ٢١٥ ط كربلاء العراق .

والله لان اساله وانا عزيز خير من ان يقتلنى وأنا أسير ، و يمن
على فيكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر ، ولماوية لا يزال يمن
بها وعقبه على الحى منا والميت“ (١٢٥) .

وقال : عرفت أهل الكوفة (أى شيعة وشيعته أبيه) وبلوتهم
ولا يصلح لى منهم من كان فاسدا اثم لاوفاء لهم ولاذمة فى
قول ولا فعل ، وانهم لمختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا وإن
سيوفهم لمشهورة علينا“ (١٢٦) .

وقال أخوه الحسين لشيعته حينما اجتمعوا عليه بدل ان
يساعده ويملوه بعد مادعوه إلى الكوفة وبايعوا مسلم بن عقيل
نيابة عنه فقال لهم : تبا لكم أيها الجماعة ! وترحا وبؤسا لكم
وتعسا حين استصرختونا واهين فأصر خناكم موجفين ، فشحذتم
علينا سيفا كان فى أيدينا وحششتم علينا ناراً اضرمناها على عدوكم
وعدونا ، فاصبحتم ألبا على أولياتكم وبدأ على أعدائكم من غير
عدا افسوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا
فيكم ، فهلا لكم الويلات إذ أكرهتمونا والسيف مشيم والجأش
طامن والرأى لم تستخصف ولكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة
الدبا، وتهاقم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها صفها (١٢٧) بعد أو

(١٢٥) ”كتاب الاحتجاج“ للطبرسى ص ١٤٨ ط طهران .

(١٢٦) ”كتاب الاحتجاج للطبرسى رواية الأعمش ص ١٤٩ .

(١٢٧) فهولاء الشيعة يا لطف الله ؟

وسحقا لطواغيت هذه الامة“ (١٢٨) .

و مثل هذا كثير - فهذه هي الاسباب التي جعلتهم يلجئون الى القول بالتقية، لانه لا يمكن الجمع بين مدح الصحابة و على رأسهم ابو بكر و عمر و عثمان ، وبين قدحهم ، كما لا يمكن الجمع بين ذم الشيعة و اللعن عليهم و بين مدحهم، و القول: لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم اخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله و خانوا اماناتهم فعليهم لعنة الله و لعنة رسوله و لعنة ملائكته و لعنة آباءي السكram البررة و لعنتي و لعنة شيعتي الى يوم القيامة“ (١٢٩) .

فكيف الجمع بين هذا و ذاك ؟ فقالوا: ان الائمة ما قالوا ذلك الا تقية فهذا هو المخلص الوحيد لهم من المآزق ، ولكن من يقول لهم : من يدري ذلك كان تقية أم هذا ؟
فأين الحق ؟ و أين الصواب ؟
و أين الكذب و أين الصدق ؟

→ فمن لم يفوا بائمتهم ولم يخلصوا لهم أيفون و يخلصون السنة و يصدتقون القول لهم فماذا تقول ايها السيد ؟ و بماذا ترد على الخطيب ؟ و أي جماعة هي جماعتك و حزبك ، و بمن تقتنفر ؟ بالظن الله ا فلبس العشير هشيرك .

(١٢٨) ”كتاب الاحتجاج“ للطبرسي ص ١٤٥ .
(١٢٩) رجال الكشي“ ص ١٠ باب فضل الرواة و الحديث ط كبرلاء العراق .

وأين الحق وأين الباطل؟ فماذا بعد الحق إلا الضلال فإني
تصرفون .

ثم يسأل إن كانت الأقوال في مدح الصحابة
وأبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين، والبيعة
لهم، وتزويجهم إياهم بناتهم، وتبرئتهم من شيعتهم، وذهمهم، تقية
فمن اجبرهم على ذلك؟ وهل كان في ذلك الإجبار خوف على
أنفسهم حتى اضطروا إلى مثل تلك الأقوال المبنية على الحقائق
والمواقف مثل تخلف الشيعة عن مناصرة أئمتهم وذهمهم أئمتهم
على ذلك الخذلان .

وموازنتهم أصحابهم الخزليين الفجرة مع أصحاب محمد
ﷺ الأوفياء المخلصين البررة، وشهادتهم بفضل الخلفاء الراشدين
والبيعة لهم وقبول الوزارة عنهم والمشورة لهم .

فمن اجبرهم على ذلك وأى خوف كان عليهم بتركهم هذه
الأعمال والأقوال، فإن كان على يبغض عمر فكان عليه أن يشيره
حينما استشاره في الشخوص لقتال الأعاجم والروم إن يتشخص
ويتمخض في القتال حتى يقتل ويستريح على وأهل بيت النبي - كما
يزعمون - وإلا فله خلاف ذلك ينكر عليه الشخوص ويمنعه منعا باتا
ويعدله أصل العرب وكانظام للخز .
فعدلا يا عباد الله !

الرد على القول بالتقية

ثم استدلالهم على جواز التقية من الآيات القرآنية والأحاديث والروايات عند الخوف على النفس ليس إلا اضحوة يضحك بها العقلاء .

اولا - ان الاستدلال بالآيات مثل قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، وقوله : فنظر نظرة في النجوم فقال أنى سقيم، وقوله : وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه ففرهم وهم له منكرون؛ وقوله : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء : ولا من آكره و قلبه مطمئن بالإيمان : وغير ذلك من الآيات والاستدلال بالروايات مثل قصة أبي جندل وغيرها و أبي ذر وأبي بكر . ليس إلا استدلالا باطلاً .

لان الآيات واحدة منها ، والروايات المروية في هذا الشأن لاتدل مطلقا على جواز الكذب والتقية والاصرار عليه ، بل الآيات والأحاديث تدل دلالة صريحة على ان الكذب والتقية الشيعية في الدين — لا يجوز بحال من الاحوال مثل قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس“ (١٣٠) وقوله : الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله : (١٣١) وقوله :

. (١٣٠) سورة المائدة الآية ٦٧ .

. (١٣١) سورة الاحزاب الآية ٣٩ .

فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين (١٣٢) وقوله تعالى : وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يجب الصابرين“ (١٣٣) ولا يخافون لومة لائم“ (١٣٤) وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين“ (١٣٥) وقوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً“ (١٣٦) . وقوله عليه السلام : عليكم بالصدق : (١٣٧) .
 وقوله ﷺ : كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثاً فهو لك به مصدق وأنت به كاذب“ (١٣٨) .

وقول علي رضي الله : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده“ (١٣٩) .
 وقال : الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك“ (١٤٠) .

واما الآيات التي استدلووا بها ان دلت على شيء دلت على

-
- (١٣٢) سورة الحجر الآية ٩٤ .
 - (١٣٣) سورة آل عمران الآية ١٤٦ .
 - (١٣٤) سورة المائدة الآية ٥٤ .
 - (١٣٥) سورة التوبة الآية ١١٩ .
 - (١٣٦) سورة الاحزاب الآية ٧٠ .
 - (١٣٧) رواه البخاري ومسلم .
 - (١٣٨) رواه ابو داؤد .
 - (١٣٩) ”الكافي في الاصول“ باب الكذب .
 - (١٤٠) ”نهج البلاغة“ .

جواز التوربة كما في قصة ابراهيم انه قال لهم : اني سقيم ، يعني به سقيم من عملكم .

واما قصة يوسف فليس فيه نقيبة ولا توربة لان معرفته اخوته وعدم اخبارهم بمعرفته لا يدل على النقيبة .

وليس معنى قوله : لا من اكره : ان يعلم الناس بالكفر ويفتيهم بالحرام ، ويحرضهم على خلاف الحق بل كل ما فيه انه لو اضطر وأجبر على القول بالكفر فله ان يقول به من غير ان يعتقد ويعمل به (١٤١) .

واما قوله : لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء : ليس فيه مسألة النقيبة مطلقا وهكذا في قوله : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة : لان معناه ان لا يبخل المسلمون بشيء حتى ينجروا به الى الهلاك ، وبهذا فسره علماء الشيعة وأئمتهم ومفسروهم كما في "خلاصة المهج" وغيره من تفاسير الشيعة .

واما قصة أبي جندل و أبي ذر فليس فيها شائبة للنقيبة ،

(١٤١) و ذكر الخازن في تفسيره تحت هذه الآية : اجمعوا على من اكره على الكفر لا يجوز له ان يتلفظ بكلمة الكفر تصريحاً بل يأتي بالمعاريض و بما يوهم انه كفر فلو اكره على التصريح يباح له ذلك بشرط طمانينة القلب على الايمان غير معتقداً ما يقوله من كلمة الكفر ولو صبر حتى قتل كان افضل لانه لا يظلم ، أو سمية ، قتلا ولم يتلفظ بكلمة الكفر ولان بلا الصبر على الطذاب ولم يلم على ذلك (تفسير خازن ص ١٣٦ ج ٢) .

وقول أبي بكر للكفار حينما سألوه من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فقال : رجل يهدى نبي السبيل : فلا علاقة له بالتقية ، أما كان رسول الله يهديه إلى سبيل الخير ، سبيل الجنة ؟ .

و ثم كما قال الشاه عبد العزيز الدهلوى فى التحفة .

ان التقية لا تكون إلا الخوف والخوف قسمان ، الاول الخوف على النفس وهو منتف فى حق حضرات الأئمة بوجهين ، أحدهما ان موتهم الطبيعى باختيارهم (حسب زعم الشيعة) كما أثبت هذه المسألة السكلىنى فى الكافى (١٤٢) وعقد لها بابا وأجمع عليها سائر الامامية ، وثانيها ان الأئمة يكون لهم علم بما كان ويكون (١٤٣) فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم و أوقاته بالتخصيص ، فقبل وقته لا يخافون على أنفسهم ، ولا حاجة بهم إلى ان يناقوا فى دينهم و يغروا عوام المؤمنين .

القسم الثانى ، خوف المشقة والايذاء البدنى والسب والشم وهتك الحرمه ، ولا شك ان تحمل هذه الامور و الصبر عليها وظيفة العلماء ، فقد كانوا يتحملون البلاء دائما فى امثال أو امر الله تعالى ، وربما قابلوا السلاطين الجبارة .

واهل بيت النبوى اولى بتحمل الشدائد فى نصره دين جدهم ﷺ ، و أيضاً لو كانت التقية واجبة فلم توقف امام الأئمة (على)

(١٤٢) وقد مر ذكرها فى باب "الشيعة والسنة" مفصلا .

(١٤٣) ايضا مر تفصيل هذه العقائد فى الباب الاول .

كرم الله تعالى وجهه عن بيعة خليفة رسول الله ﷺ ستة اشهر؟
وماذا منعه من أداء الواجب أول وهلة ؟ - " (١٤٤) .

ثم لم يكن على وأولاده من ذى التقية لاننا كما ذكرنا عن
ايمان الشيعة ان التقية لا تكون إلا عند الخوف على النفس
ووقاية للشر وائمة الشيعة حسب زعمهم كانوا يملكون من القوة
ما لا يملكها الآخرون كما ذكرنا قبل ذلك فى معتقدهم فى
الائمة وكما ذكره الطبرسى ان عمر جادل سلمان وأراد ان
يؤذيه : فوثب اليه أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ بمجامع ثوبه
ثم جلده الأرض " (١٤٥) .

و ذكر الراوندى : ان عليا بلغه عن عمر ذكر شيعته ، فاستقبله
فى بعض طرق لبساتين المدينة وفى يد على القوس فقال يا عمر بلغنى
عنك ذكرك شيعتى ، فقال : إربع على ظلمك ، فقال : انك
لهاهنا ، ثم رمى بالقوس على الأرض فاذا هو ثعبان كالبعير فاغرا
فاه وقد اقبل نحو عمر ليتلعه فصاح عمر : الله ، الله ،
يا ابا الحسن لاعدت بعد هافى شىء وجعل يتضرع اليه ، فصرخ بيده
إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمضى عمر إلى بيته

(١٤٤) "مختصر التحفة الاثني عشرية" للشاه عبدالعزيز الدهلوى

باختصار و تهذيب السيد محمود شكرى الآلوسى بتحقيق و تعليق

السيد محب الدين الخطيب ط المطبعة السلفية سنة ١٣٨٧ هـ

(١٤٥) "الاحتجاج" للطبرسى ص ٤٥ ط إيران .

مرهوبا“ (١٤٦) .

و نسب إلى علي انه قال : إني والله لو لقيتهم و احدا وهم
 طلاع الارض كلها ما باليت ولا م استوحشت“ (١٤٧) .
 و ليس هذا بخاصة على رضى الله عنه بل كل الائمة هكذا
 يملكون من الشجاعة والقوة و المعجزات ما لم يحصل للآخرين
 كما روى عن أبي الحسن على بن موسى - الامام الثامن لهم - انه
 قال: للامام علامات، يكون اعلم الناس، و احكم الناس، و اتقى
 الناس، و احلم الناس و اشجع الناس يرى من بين يديه
 ولا يكون له ظل و وقع إلى الارض و يكون دعاؤه مستجابا
 حتى لو انه دعا إلى صخرة لا نشقت نصفين، و يكون عنده سلاح
 رسول الله و سيفه ذو الفقار“ (١٤٨) .

وفي رواية الكليني : و يملك الامام أيضا ألواح موسى
 وعصيه و خاتم سليمان كما يملك الاسم الذى لا يؤثر فيه الريح
 والسهم“ فمن يكون هذا شأنه لم يتقى و ممن يتقى ؟ .
 و أخيرا إلى متى تجب هذه التقية أو بالتعبير الصحيح الكذب
 عند الشيعة ؟ .

فيروى الارديبيلي عن الحسين بن خالد انه قال : قال الرضا

(١٤٦) ”كتاب الخرايج و الجرايج“ للراوندى ص ٢٠ و ٢١ ط بومبي
 الهند سنة ١٣٠١ هـ .

(١٤٧) ”تهج البلاغة“ خطبة على رضى .

(١٤٨) ”الخصال، لابن بابويه القمي ص ١٠٥ و ١٠٦ ط ايران .

عليه السلام : لادين لمن لاورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن
 أكرمكم عندالله أتقاكم فقيل له يا بن رسول الله إلى متى قال
 إني يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمتنا (١٤٩) . فمن ترك
 التقية قبل خروج قائمتنا فليس منا (١٥٠) .

وروى الكليني عن علي بن الحسين انه قال : والله لا يخرج
 واحدا منا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكرة

(١٤٩) وقد عمل السيد لطف الله الصافي بالتقية حين قال : رأى الشيعة
 جوار التقية وقد عملوا بها في الاجيال التي تنقلب على البلاد
 الاسلامية امراء الجور و حكام جاهرة مثل معاوية و يزيد و . . .
 و . . . ، ثم يقول : ولا يقاس هذا الزمان بعصر الامويين
 و العباسيين . . ذلك زمان وهذا زمان (مع الخطيب في
 خطوطه المريضة للصافي) .

فهذا في هذا الزمان ايها الصافي ! ان التقية لم تكن في ذلك
 العصر فحسب بل التقية جارية و الكذب قاص في الشيعة إلى
 يومنا هذا ، وحتى أتت ايها الصافي قد عملت بها في كتبك
 العمارة من الأكاذيب والباطل .

وما انت تعمل بها الآن حيث تقول ان التقية كانت ولا تكون ،
 حيث يقول أمتك : ان التقية كانت ولا تزال حتى خروج القائم
 الذي لم يخرج بعد ولن يخرج إلى ابد الدهر .
 فمن الصادق انت او أمتك ؟ أو بالفاظ آخر من الكاذب ،
 أنت او أنت ؟ .

فالك رواية و أحاديث مذهبك التي جهلتها او تجاهلت عنها
 خجلا وحياء التي تظهر ماتكم و تقشى ما تبطن و تفضح ما تقفى -

(١٥٠) "كشف الغمة" للاردبيلي ص ٢٤١

قبل ان يستوى جناحاه فأخذه الصبيان فبعثوا به“ (١٥١) .
 وكتب ابن بابويه: والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى ان يخرج
 القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين
 الامامية وخالف الله ورسوله والائمة“ (١٥٢) .

فهذا هو دين الامامية ، دين الشيعة الاثني عشرية ، دين
 الكذب ودين الخداع والمكر ، والكذب إلى الابد لانجاة منه .
 وقد ذكر الله عزوجل في كتابه إيانا وإياهم وقال : فمن
 اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم
 مثوى للكافرين ، والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
 المتقون ، لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ، ليكفر الله
 عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ،
 أليس الله بكاف عبده و يخوفونك بالذين من دونه ومن يضل
 الله فماله من هاد ، ومن يهدى الله فماله من مضل أليس الله
 بعزيز ذى انتقام ، (١٥٣) - . وصدق الله مولانا العظيم - .

(١٥١) ”كتاب الروضة للكايني
 (١٥٢) ”الاعتقادات“ لابن بابويه القمي .
 (١٥٣) سورة الزمر الآية ٢٢ - إلى ٢٦

مصادر الكتاب

- | | |
|---|-------------------------------|
| (٢٢) مشكاة المصابيح | (١) القرآن الكريم |
| (٢٣) البرهان في علوم القرآن
للزركشي | (٢) تفسير ابن جرير الطبري |
| (٢٤) الموافقات للشاطبي | (٣) تفسير جامع البيان للقرطبي |
| (٢٥) الشفاء للقاضي عياض | (٤) تفسير ابن كثير |
| (٢٦) الفصل في الملل والنحل
لابن حزم الظاهري | (٥) تفسير المدارك للنسفي |
| (٢٧) الاحكام في اصول الاحكام
لابن حزم الظاهري | (٦) تفسير لباب التاويل للحازن |
| (٢٨) الاحكام للاندلسي | (٧) تفسير مفاتيح الغيب للرازي |
| (٢٩) التوضيح في الاصول | (٨) الايقان للصوفي |
| (٣٠) التلويح على التوضيح | (٩) تفسير الكشاف للزمخشري |
| (٣١) المنار في الاصول | (١٠) فتح القدير للشوكاني |
| (٣٢) تاريخ الملوك و الاسم
للطبري | (١١) تفسير ابن عباس |
| (٣٣) مختصر التحفة الاثني
عشرية للشاه عبدالعزيز
الدهلوي باختصار الشيخ
الآلومي | (١٢) صحيح البخاري |
| (٣٤) لسان العرب لابن منظور
الافريقي | (١٣) صحيح مسلم |
| (٣٥) تاريخ ادبيات ايران
للهكتور براون | (١٤) سنن الترمذي |
| | (١٥) سنن ابي داؤد |
| | (١٦) سنن ابن ماجه |
| | (١٧) موطا امام مالك |
| | (١٨) سنن احمد |
| | (١٩) سنن البيهقي |
| | (٢٠) سنن الدارمي |
| | (٢١) مستدرک حاکم |

(٥٤) الاعتقادات لابن بابويه
القمي

(٥٥) شرح نهج البلاغة للمسيم

(٥٦) شرح نهج البلاغة لابن
ابي الحديد

(٥٧) رجال الكشي

(٥٨) الفهرست للنجاشي

(٥٩) فهرست الطوسي

(٦٠) تنقيح المقال للمامقاني

(٦١) مجالس المؤمنين للتستري

(٦٢) فرق الشيعة للتوحيدي

(٦٣) تاريخ "روضه الصفا"،
في الفارسية

(٦٤) كتاب الخراج و الجراج
للراوندي

(٦٥) كشف الغمة للارديلي

(٦٦) من لا يحضره الفقيه

(٦٧) الانوار النعمانية للسيد
الجزائري

(٦٨) حديقة الشيعة للارديلي

(٦٩) تذكرة الائمة للمجلسي

(٧٠) حياة القوب للمجلسي

(٧١) مجالس المؤمنين للمجلسي

(٧٢) بحار الانوار للمجلسي

(٧٣) بحر الجواهر للموسوي

(٧٤) الآمال للشيوخ المفيد

(٣٦) الخطوط العريضة للسيد
محب الدين الخطيب

كتب الشيعة

(٣٧) تفسير العسكري

(٣٨) تفسير القمي

(٣٩) مجمع البيان للطبرسي

(٤٠) تفسير الصافي للمعتمد
الكشي

(٤١) تفسير العياشي

(٤٢) تفسير التبيان للطوسي

(٤٣)

(٤٤) مقبول قرآن تفسير شيعي
في الاردية

(٤٥) نهج البلاغة

(٤٦) الكافي في الاصول للكاشي

(٤٧) الكافي في الفروع للكاشي

(٤٨) الصافي شرح الكافي في
الفارسية

(٤٩) بصائر الدرجات للصفاء

(٥٠) تهذيب الاحكام للطوسي

(٥١) كتاب الاحتجاج للطبرسي

(٥٢) كتاب الخصال لابن بابويه

القمي

(٥٣) جامع الاخبار لابن بابويه

القمي

(٨١) هداية الطالبين لمحمد
تقي الكاشاني

(٨٢) اشخاص الاتهام للدراهم
الهندي

(٨٣) ارشاد العوام للكرمانلي

(٨٤) اساس الاصول

(٨٥) الاستبصار للطوسي

(٨٦) مناقب آل أبي طالب

للمازندراني

(٨٧) مسالك الافهام للعاملي

(٨٨) مع الخطيب للصافي

(٧٥) ضربة حيدرية لعالم شيعي
هندي

(٧٦) فصل الخطاب للنوري
الطبرسي

(٧٧) منبع الحياة للسيد
الجزائري

(٧٨) الانصاف للفقي الهندي

(٧٩) عقائد الشيعة للبرجردي

(٨٠) موعظة تحريف القرآن
للحائري الهندي

فهرست الكتاب

صفحة	صفحة
٤٧	٥
٤٩	١٧
٥١	٢٠
٥٥	٢٩
٥٧	٣٠
٦٠	٣٢
٦٣	٣٧
٦٥	٣٣
٦٥	٣٧
٦٦	٤٢
٧٧	٤٤
٨٤	٤٦
٨٨	٤٧

المقدمة

الباب الاول

الشية والسنة

الشيعه وليده اليهود

عبدالله بن سبا

سعيه بالفتنة و الفساد

الطعن في اصحاب النبي

في ابي بكر -

الصديق الاكبر

الفاروق الاعظم

عثمان ذى النورين

عم النبي و اولاده

خالد بن الوليد

عبدالله بن عمر وابن مسلمة

طلحة و الزبير

انص بن مالك و

البراء بن عازب

صفحة		صفحة	
	التقية ليس	٩٤	امثلة التحريف
١٦٢	الا كذبا محضا	٩٩	لم قالوا بالتحريف
١٦٩	امثلة لذلك	٩٩	اهمية الامامة عند الشيعة
١٧٤	رواة الشيعة	١٠٣	امثلة لذلك
١٧٩	لم قالوا بالتقية ؟		ادلة عدم التحريف و
١٨٢	امثلة لذلك	١١٨	ايرادات الشيعة عليها
١٨٨	مدح الصحابة	١٢٤	لم انكروا التحريف
	الاعتراف بخلافة		عقيدة اهل السنة
١٩٠	الخلفاء الثلاثة	١٤١	في القرآن
	تزويج ام كلثوم		كتب الشيعة
١٩٤	من عمر الفاروق	١٤٧	لائبات التحريف
١٩٥	دم الشيعة واللعن عليهم		
٢٠٠	الشيعة عند الائمة		
٢٠٤	الرد على القول بالتقية	١٥٣	الشيعة والكذب
٢١٢	مصادر الكتاب	١٥٦	التقية دين و شريعة

الباب الثالث

